السنة السادسة - العدد (69) - يونيو 2025

الشرقية

مجلة شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

سلطان يهدي خورفكان منشآت تراثية وأكاديمية جديدة

مجلات دائرة الثقافة عدد يونيو 2025م

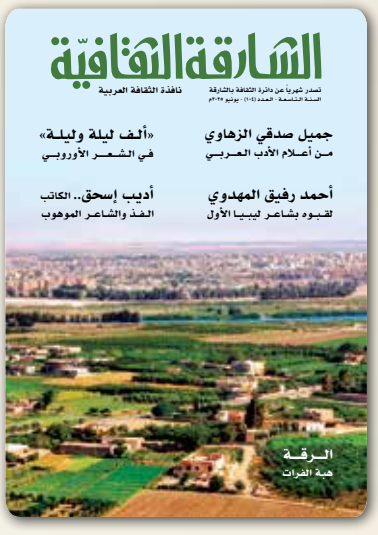

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+

البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae

الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae

sharjahculture

منشآت تراثية وأكاديمية

كان أهالي مدينة خورفكان، في منتصف مايو المنصرم، على موعدٍ مع افتتاح عدد من المشروعات التنموية الجديدة، التي دشنها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لتضاف إلى قائمة المشاريع الأخرى التي أنجزتها حكومة الشارقة في المدينة خلال السنوات الماضية، وضمت المشاريع الجديدة صرحين تراثيين هما «حارة الزبارة القديمة»، و«شيص التراثية»، اللتان تم ترميمهما بهدف الحفاظ على الموروث العمراني والثقافي في المنطقتين، حيث تم اختيار المباني ذات القيمة التاريخية والاجتماعية، كما شملت المشاريع الجديدة استراحة لكبار السن تُطل على شاطئ الزبارة، وبرزة لأهالي شيص، وسكناً داخلياً جديداً لطلبة جامعة خورفكان، وسنخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لتسليط الضوء على هذه المشروعات، وأنشطة أخرى قام بها سموه في المنطقة خلال الشهر نفسه.

ومن الحوارات المجتمعية التي تتتبع مسارات الأهالي، يستضيف العدد في باب «درب القمة» الدكتور سليمان أحمد سعيد الظهوري، وهو أحد الكفاءات الذين كرسوا حياتهم لخدمة الوطن في شتى المواقع والمجالات، وهو من أوائل أبناء مدينة دبا الحصن المبتعثين للدراسة إلى الجامعات الأمريكية في ثمانينيات القرن المنصرم، وفي «ملامح أصيلة» لقاء مع الوالد سعيد محمد الزعابي، وحديث عن ذكريات الحياة بمنطقة خور كلباء، وتناول «اشتغال» التجربة الإبداعية لعائشة سالم محمد الجابري من منطقة الغيل بكلباء، والتي جمعت بين الفن والتراث، كما تقرأون في العدد لقاء مع الأستاذة شيخة عبيد سرور الزعابي في «مربي أجيال» حيث تحدثت عن مسيرتها المهنية في مجال التربية والتعليم.

ومن الاستطلاعات نتابع في العدد فعاليات النسخة الثانية من الملتقى السنوي لمكتبة جامعة خورفكان، والذي نظم في إبريل الماضي، كما نزور في باب «على الرحب» شلال خورفكان، والذي يعد واجهة سياحية تتناغم مع طبيعة المكان.

ومن اللقاءات الرياضية والشبابية نقرأ في «ميدان» لقاءً مع علي أحمد علي حسن الطنيجي، وهو واحد من أوائل اللاعبين الذين توشحوا بشعار أول فريق كرة قدم بنادي دبا الحصن الرياضي الثقافي، وآخر في باب «مسار» مع الدكتورة نوف محمد اليحيائي التي تُمثل نموذجاً حيًّاً للإرادة المتجددة، والسعي وراء الأهداف وقد جمعت في دراستها بين الإعلام وعلم الاجتماع التطبيقي، كما نتعرف في «على الدرب» على اليافع سعيد بدر النقبي، من خورفكان، والذي يمارس هوايات عديدة في رحلة للبحث عن التميز.

ونقرأ أيضاً في «توصيفات تراثية» عن بيت «الصفة» الجبلي المتكيف مع حرارة الصيف، وفي «سيرة» عن حياة علي عبود النقبي، أحد حراس الذاكرة التراثية لخورفكان، إضافة إلى مقالات وتحقيقات أخرى عدة من المنطقة الشرقية.

التحرير

صورة الغلاف:
افتتاح «شيص التراثية»

الشرقية

شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة
السنة السادسة - العدد (69) - يونيو 2025

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم

سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

هيئة التحرير
مجتبى عبدالرحمن
مصطفى الحفناوي
عبد الحكيم محمود
أمين الشحات
محمدولحبيب

التدقيق
محمد سالم سنّاد

التصميم والإخراج
محمد باعشن

المحتوى البصري
فواز سلامة

التصوير
مجاهد محمد الطاهر

تنضيد
معتصم التيجاني

التوزيع
محمد حسينون

14
د. سليمان الظهوري.. أدرك حياة المجتمع وتخصص في نظم الحاسب الآلي

40
سعيد الزعابي: كانت الحياة في خور كلباء بسيطة عمادها الألفة والتعاون

إنشاء مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي 20

بوابة رقمية شاملة لاستكشاف متاحف الشارقة 61

عناوين المجلة:
دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
ص ب: 5119 **الشارقة**
هاتف: 97165123333+، **براق:** 97165123303+
alsharqiya@sdc.gov.ae

وكيل التوزيع:
توصيل للتوزيع والخدمات اللوجستية
الرقم المجاني: 800829733535
السعر: 5 دراهم

• المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

06 **سلطان** يهدي خورفكان منشآت تراثية وأكاديمية جديدة

66 شيخة الزعابي: التعليم ليس وظيفة تؤدى بل رسالة تُعاش بكل تفاصيلها

52 شلال خورفكان.. واجهة سياحية تتناغم مع طبيعة المكان

82 د. نوف اليحيائي.. سعي متواصل لتحقيق التميز

74 عائشة الجابري.. تجربة تشكيلية جمعت بين الفنون والتراث

78 علي أحمد الطنيجي: شاركت في تأسيس أول فريق كرة قدم بدبا الحصن

46 الملتقى السنوي الثاني لمكتبة جامعة خورفكان..

90 علي عبود النقبي.. أحد حراس الذاكرة التراثية لخورفكان

سلطان يهدي خورفكان منشآت تراثية وأكاديمية جديدة

المنطقة الشرقية - مجتبى عبدالرحمن

في منتصف مايو المنصرم، كان أهالي مدينة خورفكان على موعدٍ مع افتتاح عدد من المشروعات التنموية المستحدثة، التي دشنها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لتضاف إلى قائمة المشاريع الأخرى التي أنجزتها حكومة الشارقة في المدينة خلال السنوات الماضية، وضمت المشاريع الجديدة صرحين تراثيين هما «حارة الزبارة القديمة»، و«شيص التراثية»، اللتان تم ترميمهما بهدف الحفاظ على الموروث العمراني والثقافي في المنطقتين، حيث تم اختيار المباني ذات القيمة التاريخية والاجتماعية، كما شملت المشاريع الجديدة استراحة لكبار السن تُطل على شاطئ الزبارة، وبرزة لأهالي شيص، وسكناً داخلياً جديداً لطلبة جامعة خورفكان، وسنخصص ملف «إنجاز» من هذا العدد من مجلة «الشرقية» لتسليط الضوء على هذه المشروعات، وأنشطة أخرى قام بها سموه في المنطقة خلال الشهر نفسه.

«حارة الزبارة القديمة» و«شيص التراثية» وسكن طلبة جامعة خورفكان معالم جديدة تعزز مشاريع التعليم والسياحة والتنمية في المدينة

حارة الزبارة واستراحة كبار السن

بدأت زيارة سموه بافتتاح «حارة الزبارة القديمة» التي هي في الأصل حي قديم جرى ترميمه، وضمت أعمال الترميم المسجد الجامع، والمضيف، وبيت الوالي، إضافة إلى أربعة بيوت تحوي مخازن وساباطا وغرفا من "الكرين" ذات أسطح مائلة كانت تبنى قديماً بهذا النمط في المناطق التي تشهد مناسيب أمطار عالية، حيث تساهم هندستها في تصريف مياه الأمطار بشكل سلس، كما تضم الحارة عدداً من البيوت التي سيتم استخدامها كمراكز للحرفيين والحرفيات، وهي تمثل البيئة البحرية والبيئة الزراعية، وبيت التراث الثقافي وبيت الترميم وبيت العسل.

وكانت أعمال الترميم في «حارة الزبارة القديمة» قد بدأت بمرحلة أولى في عام 2023، وشملت إعادة تأهيل كافة المباني، وستليها مرحلة ثانية من المشروع، تشمل عمليات

"يوجد في «حارة الزبارة القديمة» المسجد الجامع والمضيف وبيت الوالي وبيوت تحوي مخازن وغرف «الكرين» ذات الأسطح المائلة

ترميم لمستوطنة قديمة مجاورة للجبل، وتهدف إلى إبراز العمق التاريخي للمنطقة، وإعادة إحيائها بشكل نموذجي، بالإضافة إلى الحفاظ على 11 بئراً خضعت للتنظيف والتغطية بأساليب تقليدية، مع توفير إنارة جمالية، وتجهيز مواقف للزوار، وذلك لضمان راحة مرتادي المنطقة.

وستضطلع مرافق «حارة الزبارة القديمة» بإحياء المهن والحرف التقليدية مثل (السفافة، والتلي، والغزل والخياطة وصناعة البخور والعطور، وتجهيز العروس، وطحن الحب وصناعة اللبن)، إضافة إلى احتضان الفعاليات الثقافية مثل الرسم والقراءة والورش المتنوعة.

الزيارة كانت أيضا مناسبةً لتدشين استراحة كبار السن الواقعة على شاطئ الزبارة، والتي تضم مجلساً خارجياً مطلاً على البحر، وتعتبر متنفساً لكبار السن، وملتقىً لهم يوفر كافة سبل الرعاية والدعم والاهتمام، بالإضافة إلى توفر المرافق الخدمية مثل دورات المياه، ومواقف للسيارات، ومناطق مخصصة للسباحة، وتوفير المعدات اللازمة للسباحة والإنقاذ.

أهالي الزبارة وشيص يثمنون مكرمات حاكم الشارقة الرامية إلى تطوير المنطقتين وتوفير الخدمات التي يحتاجونها

شيص التراثية

وافتتح سموه أيضا مشروع «شيص التراثية» الذي يضم مسرحا بِخلفية حجرية مع منصة وكواليس، إضافة إلى ساحة احتفالات تستوعب أكثر من 200 زائر، وقاعات متخصصة تعرض تراث منطقة شيص ومقتنيات أهاليها ونماذج من البيوت والمجالس التقليدية، كما يضم المشروع مبنى مكتبة ومقهى شيص الذي يحتوي على قصص وحكايات وكتب عُرضت بطريقة مبتكرة ضمن التصميم الداخلي للمقهى، ويوفر المبنى جلسات مريحة وإطلالة خلابة على جبال ووادي شيص، كما يضم المشروع برزة أهالي شيص التي تم تأثيثها وتكييفها وتزويدها بمرافق خدمية لاستيعاب مختلف الأنشطة والمناسبات المجتمعية التي تحتضنها المنطقة.

وخلال حفل التدشين قدمت الفِرق الشعبية عرضاً فنياً يعكس تاريخ وتراث المنطقة، مرحبين خلالها بصاحب السمو حاكم الشارقة، ومعبرين عن فرحة الأهالي وامتنانهم لسموه من خلال توجيهاته الرامية إلى تطوير المنطقة، وتوفير الخدمات التي يحتاجونها مما يوفر لهم العيش الكريم. وتضاف «حارة الزبارة القديمة»، و«شيص التراثية»، لمجموعة من المعالم والوجهات التراثية والأثرية التي تزخر بها مدينة خورفكان، منها «المنطقة التراثية بمدينة خورفكان»، التي افتتحها صاحب السمو حاكم الشارقة في أكتوبر 2020، وهي إحدى أهم المشروعات التي سعت إمارة الشارقة من خلالها للمحافظة على المباني التراثية الموجودة بالمنطقة الشرقية، وتحويلها إلى معالم سياحية، ووجهات ثقافية تستقطب السيّاح والزوّار من شتى الأماكن والثقافات، وتضم المنطقة التراثية «سوق شرق»، و«متحف الحرف التقليدية»، و«نُزل الرياحين»، و«بيت الشباب» الذي يمثّل أحد البيوت القديمة بالمنطقة التراثية، ويعود تاريخه إلى خمسينيات القرن الماضي، كما تضم مدينة خورفكان معالم تراثية وأثرية أخرى منها «حارة السدرة التراثية بمنطقة اللؤلؤية» التي أعيد افتتاحها في عام 2021 بعد ترميمها وإعادة تأهيلها؛ ضمن المرحلة الأولى لترميم منطقة اللؤلؤية التراثية.

> **تضم «شيص التراثية» مسرحا بِخلفية حجرية وساحة احتفالات وقاعات تعرض تراث منطقة شيص ومقتنيات أهاليها**

المجمع السكني في جامعة خورفكان

ودشن سموه خلال الزيارة المجمع السكني الجديد في جامعة خورفكان، فقد تم تنفيذه في حرم الجامعة، ويضم مبنيين أحدهما سكن للطالبات والآخر للطلاب بمساحة 6,286 متراً مربعاً لكل مبنىً، ويتألف كل مبنى من ثلاثة طوابق، ويحتوي الطابق الأرضي على 20 غرفة سكنية، وغرفتين للمشرفين، وغرفتين مخصصتين لذوي الإعاقة، إلى جانب صالة استقبال، ومطعم، ومطبخ، ومجموعة من الغرف والمرافق الخدمية الأخرى، أما الطابق الثاني فيضم 26 غرفة سكنية، وغرفتين للمشرفين، وقاعة دراسية، وغرفة للترفيه، فيما يضم الطابق الثالث 26 غرفة إضافية، وغرفتين للمشرفين، وصالة رياضية متكاملة.

وزود المجمع السكني الجديد في جامعة خورفكان بمرافق خدمية متنوعة توفر للطلاب الاستقرار والبيئة الاجتماعية والدراسية التفاعلية التي تمكن من الدراسة والاستفادة من السكن كمرفق يدعم العملية التعليمية، بالإضافة إلى دوره في توفير الاستقرار والتفاعل مع المرافق الترفيهية والرياضية التي يضمها، مع توفير أعلى درجات الخصوصية ومعايير الأمن والسلامة، كما زود بـ 1303 موقفاً للسيارات لخدمة السكن والمرافق الأخرى للجامعة، ويتميز الجبل الذي يقع خلف المجمع السكني بالمسطحات الخضراء التي تمت زراعتها على مساحاته بشكل متدرج لتطوير المشهد البصري، بما يعكس رؤية الإمارة في الحفاظ على البيئة ويعزز من جمالية المنطقة.

ويضاف المجمع السكني الجديد في جامعة خورفكان لمرافق تعليمية وبحثية وخدمية أخرى تم تدشينها مؤخراً بهدف تطوير العملية التعليمية في الجامعة، وتزويد الطلبة بأفضل العلوم والمهارات، منها: (مبنى المختبرات المركزية، واستراحة الطالبات)، اللذان زارهما صاحب السمو حاكم الشارقة في يناير 2024، ويضم مبنى المختبرات المركزية 3 مختبرات هي: (مختبر الفيزياء، ومختبر الأحياء، ومختبر الكيمياء)، حيث تتيح لطلبة الجامعة إجراء التجارب والدراسات العلمية، والوصول إلى النتائج الدقيقة من خلال الأجهزة المتطورة، أما استراحة الطالبات فتبلغ مساحتها 1250 متراً مربعاً وارتفاعها 18 متراً، وهي توفر بيئة مثالية وجواً أكاديمياً يتيح للطالبات العمل على المشروعات البحثية، والمذاكرة ضمن بيئة مثالية تتوفر بها الخدمات.

حاكم الشارقة يترأس اجتماع مجلس أمناء جامعة خورفكان

كما شهد شهر مايو أيضا ترأس صاحب السمو حاكم الشارقة، رئيس جامعة خورفكان، اجتماع مجلس أمناء جامعة خورفكان، وأثنى سموه في مستهل الاجتماع على جهود الأعضاء في تنفيذ المهام الموكلة إليهم، معرباً عن سعادته بالتقدم الذي وصلت إليه الجامعة، وارتقائها وتسارع خطاها بين الجامعات المحلية للوصول إلى مرحلة الريادة، وأشاد بعملية دمج الشهادات المهنية العالمية في العملية التعليمية، والتي تعكس التزام الجامعة بتأهيل الطلبة لمتطلبات سوق العمل.

"يتكون المجمع السكني الجديد للطلاب من مبنيين أحدهما للطالبات والآخر للطلاب ويتألف كل مبنى من ثلاثة طوابق

واستعرض المجلس تقرير الدكتور علي عبدالله النقبي، مدير جامعة خورفكان، الذي تناول سير العمل في الجامعة والأداء المؤسسي، وأبرز المستجدات وما حققته الجامعة من إنجازات خلال الفترة الماضية، والتي تعكس حرص الجامعة على تعزيز مكانتها الأكاديمية، إضافة إلى الأفكار والمقترحات التطويرية التي تشمل المرافق والمنشآت الخاصة بجامعة خورفكان لتوفير بيئة تعليمية ملائمة للطلبة.

واطلع المجلس على تقرير تعيين الكوادر الأكاديمية والإدارية في إطار سعي الجامعة إلى تمكين الكفاءات الواعدة التي تسهم في تطوير العمل المؤسسي، والشراكات التي أبرمتها الجامعة مع الشركاء الاستراتيجيين والجامعات العالمية بهدف تبادل البرامج التعليمية وتهيئة الطلبة لسوق العمل، وتعرف المجلس على تفاصيل زيارة طلبة علوم البحار والأحياء المائية لجامعة إكستر في بريطانيا المقررة خلال الفترة الصيفية، وموعد افتتاح مركز علوم البحار الذي سيكون في أكتوبر المقبل.

..وسموه يترأس اجتماع مجلس أمناء جامعة كلباء

شهر مايو أيضا كان قد شهد زيارة أخرى للمنطقة الشرقية من طرف صاحب السمو حاكم الشارقة، رئيس جامعة كلباء ترأس خلالها الاجتماع الرابع لمجلس أمناء جامعة كلباء، وأثنى سموه على جهود القائمين على تصميم وتنفيذ المنشآت الرياضية التابعة للجامعة، ومتابعتهم احتياجات المرافق، وذلك لتوفير بيئة دراسية مثالية للطلبة الدارسين، وأكد دعمه اللامحدود لتطوير القطاع الرياضي من خلال إنشاء المرافق والصروح الرياضية، وتخريج الكوادر البشرية التي تساهم في دفع عجلة الرياضة بمختلف مجالاتها وألعابها.

وحث سموه طلبة جامعة كلباء على الاهتمام بالتخصصات الرياضية المتنوعة التي تطلقها الجامعة، ومنها الطب الرياضي الذي يحظى باهتمام عالمي لأهميته وندرة وجوده في الجامعات حول العالم، نسبةً إلى كثرة الإصابات في الجانب الرياضي، داعياً سموه الطلبة للتزود بالعلم والمعرفة، متمنياً سموه أن يُشكل هذا التخصص إضافة كبيرة للجامعة.

وأشار سموه إلى أن جامعة كلباء أصبحت تمتلك سمعة متميزة بتخصصها في المجال الرياضي بين الجامعات، حيث أصبحت الجامعات العريقة تتسابق للاستفادة من إمكانيات جامعة كلباء، وتوقيع اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم لتعزيز الجانب الأكاديمي في التخصصات الرياضية.

واستعرض اجتماع مجلس أمناء جامعة كلباء تقرير الدكتورة نجوى الحوسني، مديرة جامعة كلباء، الذي تناول سير العمل في الجامعة، وما حققته من إنجازات ومبادرات مختلفة خلال الفترة الماضية، إضافة إلى أبرز التطورات التي تمت على منشآت جامعة كلباء، كما ناقش المجلس تأسيس مركز التميّز في التعليم والتعلّم، الذي تم اعتماده في الهيكل الجديد لجامعة كلباء، ليكون منصة محورية للابتكار التربوي والارتقاء بالتعليم بما يتماشى

مع رؤيتها ورسالتها، وسيهدف المركز إلى تمكين أعضاء الهيئة التدريسية، والارتقاء بممارسات التدريس والتعلّم وفقاً لأحدث المعايير العالمية، ويرتكز المركز على مجموعة من الأهداف الجوهرية، من أبرزها: تقديم برامج تنمية مهنية متخصّصة في طرائق التدريس الحديثة والتكنولوجيا التعليمية، وترسيخ الممارسات التدريسية المستندة إلى الأدلة البحثية، وتعزيز ثقافة التعاون، وتبادل الخبرات بين أعضاء الهيئة التدريسية، مع تشجيع الابتكار التربوي، واعتماد استراتيجيات تعليمية مبتكرة.

واعتمد المجلس إنشاء حضانة لجامعة كلباء، وإعادة هندسة البرامج الأكاديمية في كلية إدارة الأعمال وكلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات والاتصال، إضافة إلى إعادة هندسة إطار التعليم العام للجامعة، واستعرض المجلس تقرير التعاون الأكاديمي الدولي، وتوسيع جامعة كلباء نطاق شراكاتها العالمية، وتعزيز البحث العلمي، وتبادل الخبرات في تصميم وتطوير البنية التحتية الأكاديمية.

وعلى هامش الاجتماع زار سموه مختبر تحليل الحركة المعني بتقييم الأداء الحركي والوظيفي للرياضيين والأفراد؛ من خلال تحليل مفصَّل ودقيق لحركات الجسم، ويضم المختبر أحدث الأجهزة التي تساعد في تخطيط العضلات الكهربائي، وأنظمة التقاط الحركة البصرية، إضافة إلى أنظمة تحليل المشي والجري، وكاميرات عالية الدقة تعمل بنظام ثلاثي الأبعاد للمفاصل والعضلات.

واطلع سموه على تصميم المجمع الرياضي في جامعة كلباء الذي يُعد الأكبر في المنطقة، وسيوفر المجمع في تصميمه البيئة المثالية للطلبة لتشجيعهم على التعلم وتعزيز المهارات لديهم، وسيضم المجمع صالة رياضية، ومضمار جري داخلياً ومرافق رياضية مجهزة وفق أفضل المعايير العالمية، كما سيضم المجمع مسبحين شبه أولمبيين، ومركز استشفاء وقاعات تدريب ومختبرات رياضة، بالإضافة إلى ملعب كرة قدم ومضمار جري خارجي ومناطق للنشاطات الترفيهية ستخدم الطلاب والطالبات؛ منتسبي جامعة كلباء وغيرهم من المهتمين بالجانب الرياضي.

منشآت بروح إنسانية

في كل مرة يزور فيها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، إحدى مدن الإمارة، تأتي زيارته محمّلة برسالة واضحة: أن الإنسان هو محور التنمية وغايتها، وأن النجاح الحقيقي لأي مشروع يبدأ من القرب من الناس، والإصغاء إلى احتياجاتهم، والسعي لتلبيتها بروح المسؤولية والرؤية الحكيمة.

وقد تجسدت هذه الرسالة الإنسانية والتنموية في أبهى صورها في زيارته الأخيرة لمدينة خورفكان، هذه المدينة الجبلية الجميلة التي زادتها مشاريع سموه العملاقة فيها بهاء، حيث افتتح سموه مجمعا سكنيا حديثا للطلاب في جامعة خورفكان، وافتتح حارة الزبارة القديمة ومنطقة شيص التراثية بعد انتهاء أعمال الترميم فيهما، فهذه الافتتاحات تتمحور كلها حول الإنسان حاضراً وتراثاً.

المجمع السكني الجديد ليس مجرد مبنى جامعي، بل مساحة صُمّمت لتمنح الطلبة استقراراً نفسياً واجتماعياً يعزز فرصهم في التحصيل العلمي، ويوفر الخصوصية، حيث يحتوي كل مبنى على 74 غرفة، وصالات رياضية، وقاعات دراسية، ومرافق خدمية، مع مراعاة ذوي الإعاقة، ليكون السكن امتدادا لبيئة تعليمية تحترم الإنسان في كل ظروفه، وكان حرص سموه على الاطلاع على كل التفاصيل في المبنى تأكيدا على متابعته الشخصية لكل ما يمس الطلبة، فالعِلم لا يثمر إلا في بيئة مستقرة.

الوجه الآخر للزيارة كان ذا طابع ثقافي وتراثي، حيث افتتح سموه حارة الزبارة، ومنطقة شيص التراثية بعد ترميم أعاد إحياء ملامح معمارية وتراثية كادت أن تختفي، في خطوة تعكس اهتمامه بالحفاظ على الهوية المعمارية والثقافية للمنطقة، وليست تلك الترميمات مجرد تطوير عمراني، بل إحياء لذاكرة المكان، واحتفاء بالتراث كقيمة عليا، فقد جرى تحويل البيوت القديمة إلى مراكز للحرفيين، لتعود المهن التقليدية إلى الحياة مثل: السفافة، والتلي، وصناعة البخور، والغزل، وهذا يشكّل إنعاشاً للروح الشعبية، وحماية للذاكرة الثقافية في مواجهة الحداثة المتسارعة.

وفي الوقت نفسه، يُعد ذلك صوناً للهوية، وانفتاحاً واعياً على المستقبل، فهذه الأنشطة ليست مجرد محاكاة للماضي، بل استثمار ثقافي يعيد ربط الأجيال بجذورها، عبر أدوات تثقيفية تلامس الوجدان وتعزّز الانتماء.

كانت الرمزية حاضرة بقوة أيضا في افتتاح سموه لاستراحة كبار السن في الزبارة، التي تجسّد فكرة راسخة في وجدان سموه: أن لكل فئة في المجتمع حقها في مكان آمن يصون كرامتها ويوفر لها الرعاية؛ فكبار السن ليسوا على الهامش، بل هم جزء أصيل ومقدَّر من المشهد، وهذه الاستراحة، المطلة على البحر والمزوّدة بمرافق متكاملة، مثال حي على هذا التوجّه الإنساني؛ فهي ليست فقط للراحة، بل فضاء للتواصل والاحتفاء بالحياة.

أما في شيص، فقد تجلّت عبقرية التصميم والمضمون، من خلال تحويل هذه القرية الجبلية الصغيرة إلى مركز تراثي يعكس خصوصية المكان وسكانه، فالمسرح الحجري، والمكتبة، والمقهى، كلها عناصر تؤكد أن التنمية لا تعني استنساخ النماذج، بل تفصيل المشاريع على مقاس المكان وروحه وتاريخه.

عصام عبيد

د. سليمان الظهوري.. أدرك حياة المجتمع القديم وتخصص في نظم الحاسب الآلي

دبا الحصن - عبد الحكيم محمود

د.سليمان أحمد سعيد الظهوري، هو أحد الكفاءات الذين كرسوا حياتهم لخدمة الوطن في شتى المواقع والمجالات، وهو من أوائل أبناء مدينة دبا الحصن المبتعثين للدراسة إلى الجامعات الأمريكية في ثمانينيات القرن المنصرم، حيث حصل على درجتي البكالوريوس في إدارة نظم ومعلومات الحاسب الآلي من جامعة نيو مكسيكو، والدكتوراه في إدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية في واشنطن، وقد قضى سنوات عديدة في الخدمة المدنية، قبل أن يلتحق في عام 1991 بالقوات المسلحة، التي تدرج فيها حتى تقاعده برتبة عميد، وتنقل بين مناصب عديدة.

وقد التقينا بالدكتور سليمان الظهوري في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» ليحدثنا عن نشأته في مدينة الحصن، ومشواره العلمي والمهني.

في البدء حدثنا عن ذكريات الطفولة وملامح المجتمع الذي نشأت فيه؟

- ولدتُ في منطقة الحي الشمالي بالقرب من ساحل البحر في مدينة دبا الحصن، وقضيتُ أجمل أيام طفولتي بين ربوع هذه المدينة الوادعة الخلابة، التي جمعت بين شموخ الجبال وهيبتها وروعة البحر وصفائه، وجمال بساتينها الغّناء وأرضها الخصبة التي تجود بكل الخيرات، وعشتُ هنا حياةً زاخرة بالمحبة والمودة والألفة وروح التعاون والتعاضد، فالناس هنا جميعهم أهل وأصدقاء تربطهم علاقات القربى والمصاهرة والجيرة، وكانت الأسر مترابطة بهذه الروابط الوثيقة، وفي المنزل كنا جميعا نجلس على مائدة واحدة، وكانوا يقتسمون ما أعطاهم الله من رزق سواء من ثمار المزارع أو خيرات البحر، وأتذكر عندما كنتُ أعود إلى المنزل عقب انتهاء اليوم الدراسي، أننا كنا نجلس سوياً مع كافة أفراد الأسرة على «الدعن»، ونتناول الغداء، وكان عادةً ما يكون من أرز وسمك مجفف «عيش ومالح»، وكانت الأسر تربي الدجاج في المنازل من أجل الحصول على البيض فقط، وإذا حضر ضيف وتعذرت ذبيحة الغنم، تذبح دجاجة إكراماً له.

وقد نشأتُ في كنف أسرة تعض بالنواجذ على تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وتتمسك بقيم المجتمع الفاضلة التي تحث وتدعو إلى كل ما هو نبيل وأصيل، وكان الوالد، رحمه الله، كيساً فطناً كريماً، وفي تربيته لنا كان حازما، يجمع بين الشدة واللين، ولا يتهاون أبداً مع من يتكاسل عن أداء العبادات والواجبات الدينية المفروضة، لا سيما الصلاة، حيث كان يحرص على

> ولدتُ في الحي الشمالي بالقرب من ساحل البحر في مدينة دبا الحصن وقضيتُ أجمل أيام طفولتي بين ربوع هذه المدينة الوادعة

> كان والدي حازماً يجمع في تربيته لنا بين الشدة واللين ولا يتهاون مع من يتكاسل منا عن أداء العبادات والواجبات الدينية

حصلتُ في ثمانينيات القرن الماضي على منحة للدراسة في أمريكا وحصلت منها على الباكلوريوس في إدارة نظم ومعلومات الحاسب الآلي

اصطحابنا معه لأداء الصلوات الخمس في المسجد، ومن يغفل أو يتكاسل عن ذلك ينال نصيبه من العقاب، وقد كان والدي رجلاً مجتهداً في عبادته، وكذلك في السعي في طلب الرزق، ولم يكن يعرف الكسل والخمول، وقد عمل في مجال الصيد، وكنا نخرج معه دائماً للبحر لنساعده في الصيد، وجمع الأسماك ونقلها إلى الشاطيء، كما عمل في مجال الزراعة، وقد تعلمتُ منه أنا وبقية أشقائي الصيد ومواقيته، والزراعة وفنونها.

وفي ستينيات القرن المنصرم عمل والدي في بلدية دبا الحصن، وكان مقرها عبارة عن حجرة صغيرة، واقتصرت مهامها آنذاك على الإصلاح البيئي ونظافة شوارع المدينة ومرافقها الخدمية، وأذكر أن فِرق البلدية كانت تجمع النفايات في أكياس كبيرة، ثم تنقلها على الدواب إلى مناطق بعيدة عن الأحياء السكنية، وبيوت العريش ليتم التخلص منها بحرقها هناك.

وبالعودة إلى سنوات الطفولة التي قضيناها أنا وأشقائي بين البحر ومزارع النخيل، فقد كنا نذهب يومياً عقب العودة من المدرسة إلى مزرعة والدي وكانت والدتي تذهب أيضاً معنا لتنظيف النخيل، وجمع الخوص اليابس والحطب ونقله إلى المنزل لاستخدامه في طهي الطعام على الموقد أو التنور، وكان عملنا في المزرعة يستمر حتى يلحق بنا والدي عقب عودته من البحر، حيث كان يصعد على أشجار النخيل ويقوم بنفضها، حتى يتساقط التمر والرطب، وكنا نقوم بجمعه بواسطة «الجفير»، ثم نضعه على «الدعون» فوق الأرض، وهناك الكثير من المواقف الطريفة التي أتذكرها من تلك الفترة، ومنها عندما كان عمري 7 سنوات تقريباً، ففي إحدى المرات لم أذهب إلى المزرعة ليومين متتاليين وتصنعتُ المرض والإعياء هرباً من العمل المضني في المزرعة، ولسوء حظي صادف اليوم الثالث يوم الأربعاء، وهو أحد الأيام التي كانت مخصصة لجلسات العلاج بالكي، الذي كان يستخدم لعلاج أمراض متعددة، وقد فوجئتُ في ذلك اليوم بوالدي وأشقائي يمسكون بي ويقولون لي: «سلامات ما تشوف شر، يومين لم تذهب معنا إلى النخل»، وذهبوا بي إلى المطوع سيف اسحاكوه ليقوم بوسمي، وقد حاولتُ اقناعهم بأني بخير ولا أشتكي من أي مرض أو علة وأنني بصحة وعافية، وكل ما أظهرته من تعب ومرض كان مجرد حيلة للهرب من عمل المزرعة والحصول على قسط من الراحة، ولكن باءت كل محاولاتي بالفشل، وتم وسمي مرتين في رأسي، ومنذ ذلك اليوم أصبحت أحرص على أن أكون أول الذاهبين إلى المزرعة خوفاً من تكرار تجربة الوسم والكي بالنار.

كيف كانت الدراسة آنذاك وفي أي المدارس تلقيت تعليمك؟

- دراستي كانت على شقين، وجمعتُ فيها بين تعلم القرآن في «حلقة المطوع»، والتعليم النظامي في المدرسة، ففي سنوات طفولتي الأولى ألحقني والدي أنا وشقيقي الأكبر محمد بحلقة المطوع عبدالله أحمد اسحاكوه، لتعلم القرآن الكريم، وكنا نكتب دروسنا على ألواح خشبية مخصصة للدراسة، بحبرٍ يتم إعداده من الفحم «السخام»، وفي فترة لاحقة، وبعد أن تعلمتُ القراءة والكتابة عنده، وحفظت ما تيسر لي من سور القرآن الكريم سجلني والدي في مدرسة الخالدية، وكانت عبارة عن ثلاثة فصول دراسية تقريباً، وبجوارها سكن المعلمين، وكانت منازل الأهالي المبنية من العرشان تحيط بها، وكانت تبعد عن منزلنا بحوالي 200 متر فقط، وفي يوم المقابلة جلستُ مع ناظر المدرسة، وسألني بعض الأسئلة، وبعدها وافق على قبولي، وبدون شهادة ميلاد، حيث قام هو بتقدير عمري، فحتى ستينيات القرن المنصرم لم يكن هناك تسجيل رسمي للمواليد كما هو الحال الآن، وكانت عمليات التسجيل تقتصر على الأطفال الذين ولدوا داخل المستشفيات.

وفي مدرسة الخالدية تتلمذتُ على يد عدد من المعلمين الإماراتيين والعرب الفضلاء الذين لم يبخلوا بتزويدنا بالعلم النافع، وغرس القيم الفاضلة في نفوسنا، وأذكر منهم الأستاذ المصري يحيى مُعلّم اللغة العربية، والأستاذ السوري عبد الحكيم مُعلّم التربية الإسلامية، والأستاذ المصري حامد مُعلّم الرياضيات، وكذلك الأستاذ دسوقي، ومن الزملاء الذين درسوا معي في المدرسة أذكر: محمد عبيد الغول، وسعيد الضاوي، رحمه الله، وسليمان أحمد رشيد، وراشد عبود، وكان والدي شديد الحرص على تعليمنا وعلى تفوقنا أنا وبقية أشقائي، وكان يعاقبنا في حال حدوث أي انخفاض في تحصيلنا الأكاديمي، وكنتُ محظوظاً بوجود شقيقي الأكبر محمد معي في المدرسة فقد كان نِعمّ السند والعضد، وكان يشرح لي الدروس في كل المواد وخاصة اللغة الإنجليزية، وكنا نذهب كل صباح أنا وهو، ومعنا صديقنا راشد علي بن يعروف إلى المدرسة، التي تعلقنا بها وأحببناها كثيراً، وكانت إدارة المدرسة توفر لنا وجبة مدرسية يومياً مجاناً، وكان أحمد عبيد المرزوقي «أبو يوسف» -رحمه الله- مسؤولاً عن توزيع الوجبات على الطلبة، وكان رجلاً طيباً محبوباً من جميع الطلاب، وكان يحثنا دائماً على الاجتهاد في الدراسة والاستمرار في التعليم بلا انقطاع، وقبل ذلك كان يحثنا

على التحلي بالخُلق الكريم حتى نكون دائماً مصدر فخر لأسرنا وأهلنا في مجالسهم وبين الأهل والجيران.

وبالنسبة لتعليمي الثانوي، فعقب استكمال دراستي في مدرسة الخالدية التحقتُ بالمدرسة الصناعية برأس الخيمة، وكان مقرها في منطقة النخيل، وكان معي شقيقي محمد أيضاً، وفي الأيام الأولى مكثنا عند خالي عبدالله الرحماني، الذي كان مقيماً في رأس الخيمة، وبعدها سكنا في السكن الداخلي الخاص بالطلاب الذي كانت توفره الدولة مجاناً للدارسين، حيث كان هناك سكن خاص للمدرسة الصناعية والمدرسة الزراعية، وكذلك لمعهد رأس الخيمة للتعليم، وكنا نُقيم هناك في المدرسة طوال الأسبوع وفي يوم الخميس نعود إلى دبا الحصن لقضاء عطلة نهاية الأسبوع مع أهلنا، وقد ساعدني السكن الداخلي للطلاب كثيراً في تكوين صداقات مع عدد كبير من الطلبة من كافة دول العالم، لا سيما أن المدرسة كانت تضم طلاباً من دول عربية وأفريقية وحتى أوروبية، وكانت الدولة تتكفل بكل نفقات هؤلاء الطلبة، وبعد فترة فارقني شقيقي محمد عندما ترك المدرسة والتحق بالقوات المسلحة، وهنا شعرتُ بفقد كبير له، فهو الأخ والصديق والسند، وفي إحدى المرات عندما كنتُ أدرس بالصف الأول الثانوي كان المغفور له الشيخ صقر بن محمد القاسمي، حاكم إمارة رأس الخيمة وقتها -رحمه الله- يتفقد المنطقة، ثم زار مدرستنا، وهنا أسرع صوبي أحد المعلمين، وكان يعرف أني أجيد تلاوة القرآن الكريم حفظاً وتجويداً وطلب مني قراءة ما تيسر من الآيات في الإذاعة المدرسية، وبالفعل قرأتُ الآيات بالتجويد والأحكام، وعقب ذلك قلتُ حكمة اليوم، لا سيما أن الطابور كان يتضمن برنامجاً كاملاً من الفقرات الإذاعية، وتحدثتُ خلال فقرة حكمة اليوم عن العظة التي نستخلصها من الآيات القرآنية التي قرأتها، وهنا رأيتُ الشيخ صقر بن محمد القاسمي يصفق لي، وذهبتُ وسلمتُ عليه وضمني إليه وقال لي: «بارك الله فيك وجزاك الله خيراً»، وقد أعطتني إدارة المدرسة وقتها مكافأة وحافزاً مالياً بلغ 50 درهماً وكان مبلغاً كبيراً وفرحتُ به كثيراً، وأكملتُ دراستي حتى حصولي على شهادة الثانوية العامة في المساق الصناعي بتفوق، وكان مركزي ضمن العشرة الأوائل على مستوى الدولة، والثاني على مدرستي، وحصلتُ على تكريمات عديدة على هذا التفوق.

أين اتجهت بعد حصولك على الثانوية العامة؟

- بعد حصولي على شهادة الثانوية العامة حصلت على منحة للدراسة في الولايات المتحدة، والتحقت بجامعة نورث كارولاينا، وفي السكن الجامعي هناك تعرفتُ على عدد كبير من الطلبة العرب والخليجيين وأذكر منهم الزملاء والأصدقاء: إبراهيم محمد الحجاج من المملكة العربية السعودية، وعليان العجمي من دولة الكويت، ثم انتقلت إلى جامعة نيو مكسيكو التي أكملتُ فيها دراستي في تخصص إدارة نظم الحاسوب، وحصلتُ منها

عملتُ في وزارة الأشغال العامة والإسكان وفي عام 1991 التحقتُ بالقوات المسلحة وتدرجت في الوظائف والرتب حتى تقاعدت برتبة عميد

على البكالوريوس، وعدت لأعمل في وزارة الأشغال العامة والإسكان، لفترة قبل أن ألتحق بالقوات المسلحة، التي تدرجتُ فيها حتى تقاعدتُ برتبة عميد، وخلال مسيرتي المهنية تقلدتُ مناصب عديدة منها الملحق العسكري لسفارة الدولة في جنوب أفريقيا، أما فيما يخص استكمال دراستي فيما بعد، فقد حصلتُ على الماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة الكندية في دبي، بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، ثم حصلت على درجة الدكتوراه من الجامعة الأمريكية في واشنطن، بتقدير جيد جدا، وكانت رسالتي البحثية بعنوان «تطبيق الحكومة الإلكترونية في دبي»، وكان معي أيضاً شقيقي الأصغر علي.

كيف ترى النهضة العمرانية والتنموية التي تشهدها دبا الحصن؟

- هي نهضة حقيقة تشهدها مدينة دبا الحصن على جميع المستويات، وتلامس حاجات وطموحات المواطنين في العيش الكريم والرفاه، وذلك بفضل رؤى وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، فهذه القفزة الحضارية الهائلة أحالت دبا الحصن إلى مدينة عصرية بامتياز، كما أود التأكيد على أن المكرمات السخية التي يوجّه بها صاحب السمو حاكم الشارقة باستمرار ليست بغريبة على سموه، فهو صاحب أيادٍ بيضاء في العطاء، ويعمل جاهداً على تحقيق الرفاه والاستقرار المعيشي والترابط الأسري لأبنائه المواطنين في جميع مدن ومناطق الإمارة، ولا يدخر وسعاً في تقديم كل ما من شأنه الارتقاء بحياة مواطني الإمارة، وندعو الله عز وجل أن يديم عليه موفور الصحة والعافية، وأن يجعل كل ما يقدمه في ميزان حسناته، وهنا أدعو الشباب إلى تتويج كل هذه المكرمات، وهذا الدعم غير المحدود بمزيد من الاجتهاد في العمل، وفي السعي لطلب العلم، والحرص على المساهمة في رفعة وتقدم الدولة وازدهارها في شتى المجالات، كما أدعوهم أن يحافظوا على العادات والتقاليد الإماراتية الأصيلة، وأن يتمسكوا بهويتهم الوطنية، ويبتعدوا عن كل ما هو دخيل على مجتمعنا وقيمه الأصيلة.

مدن الاستدامة

تولي الجهات الحكومية في المنطقة الشرقية اهتماماً بالغاً لتطبيق تقنيات الاستدامة في إدارة الموارد الطبيعية، استناداً إلى رؤية وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مُتبعةً استراتيجيات حديثة ومتكاملة لتحقيق التوازن بين التنمية الحضرية والحفاظ على البيئة، وقد حققت مدن المنطقة إنجازات ملحوظة عبر تبني مشاريع مبتكرة في مجالات رئيسية عدة.

ففي مجال الإدارة الذكية للمياه تم إنجاز نظام المراقبة الذكي لاستهلاك المياه في خورفكان؛ بتركيب شبكة من الحساسات الذكية في مناطق محددة من شبكة توزيع المياه في خورفكان، والتي تقوم بقياس التدفق اللحظي للمياه في الأنابيب الرئيسية والفرعية، ورصد الضغط في الشبكة لتحديد أي انخفاض غير طبيعي قد يشير إلى تسرب، وإرسال البيانات بشكل مباشر إلى نظام مركزي يعتمد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي؛ لتحليل الأنماط واكتشاف التسريبات المحتملة بدقة عالية، وفي وقت مبكر، مما يقلل الفاقد، ويعزز إعادة استخدام المياه المعالجة في الزراعة والري.

أما في قطاع الطاقة المتجددة والبناء الأخضر، فتعتمد المدن على الطاقة الشمسية لتسخين المياه وإنارة المرافق العامة، ويُطبق مفهوم البناء الأخضر باستخدام مواد صديقة للبيئة، وتقنيات ذكية لترشيد استهلاك الطاقة والمياه في المباني الحكومية والخاصة، مما يساهم في خفض الانبعاثات الكربونية، وتعزيز الاستدامة البيئية، وقد جرى تركيب أنظمة تسخين المياه بالطاقة الشمسية في مباني بلدية خورفكان؛ حيث تم تجهيز مبنى البلدية الرئيسي وعدد من المراكز الخدمية التابعة للبلدية بأنظمة تسخين مياه تعتمد على الطاقة الشمسية، وتتكون هذه الأنظمة من مجمعات شمسية حرارية مثبتة على أسطح المباني، وخزانات معزولة للمياه الساخنة، بالإضافة إلى أنظمة تحكم ذكية لضمان توفير المياه الساخنة بكفاءة، وكذلك تم تطبيق معايير البناء الأخضر في مدرسة كلباء الثانوية للبنات عند إنشاء مبنى جديد لمدرسة كلباء الثانوية للبنات، وشملت تلك المعايير استخدام مواد بناء ذات معامل توصيل حراري منخفض لتقليل الحاجة إلى التكييف، وتركيب نوافذ ذات زجاج مزدوج عازل للحرارة والصوت، واستخدام إضاءة موفرة للطاقة مع أنظمة تحكم في الإضاءة تعتمد على الحركة والضوء الطبيعي.

وفي مجال البنية التحتية الذكية؛ أنجز نظام إدارة الإضاءة الذكي في شوارع دبا الحصن، حيث تم استبدال وحدات الإضاءة التقليدية في بعض شوارع المدينة بوحدات إضاءة ذكية يتم التحكم فيها عن بعد من خلال نظام مركزي، يسمح بتعديل شدة الإضاءة وفقًا لحركة المرور وأوقات الذروة، ومراقبة حالة كل وحدة إضاءة، واكتشاف الأعطال بشكل سريع، وجدولة الإضاءة لتوفير الطاقة خلال ساعات عدم الحاجة.

وفي مجال الحفاظ على الغطاء النباتي والتربة، تتبنى المدن أساليب زراعة مستدامة، وتستخدم الذكاء الاصطناعي لدراسة وحماية الأشجار والنباتات، ويبرز هنا مشروع إعادة تأهيل محميات كلباء، كما تستخدم تقنيات الاستشعار عن بعد لمراقبة غابات القرم في محمية كلباء، حيث يتم استخدام صور الأقمار الصناعية، والطائرات بدون طيار «الدرونز» المزودة بكاميرات متخصصة لتحليل صحة وكثافة غابات القرم في محمية كلباء بشكل دوري، ويتم استخدام برامج تحليل صور متقدمة لتحديد أي تغيرات في الغطاء النباتي، مثل مناطق التدهور أو النمو الجديد، مما يساعد في اتخاذ قرارات إدارة فعالة للمحمية.

خالد عوض

إنشاء مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، ومرسوماً أميرياً بشأن تشكيل مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، وقراراً إدارياً بشأن تشكيل اللجنة التنفيذية الدائمة للمجلس.

ووفقاً لمرسوم إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، يُنشأ مجلس استشاري معني بتنظيم وتطوير قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الإمارة، يُسمى مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، ويكون المجلس هيئة استشارية تتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية الكاملة لإجراء التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافه وممارسة اختصاصاته، ويكون له الاستقلال المالي والإداري، وبحسب المرسوم يُعتمد مسمى المجلس باللغة الإنجليزية كالتالي: «Sharjah Council for Higher Education and Scientific

Research»، ويكون المقر الرئيسي للمجلس في مدينة الشارقة

وحدد المرسوم أهداف المجلس لتحقيق وضمان جودة الأداء الأكاديمي والإداري في مؤسسات التعليم العالي في الإمارة، وتمكين ودعم مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التميز والاعتماد الأكاديمي المحلي والدولي، والمواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل وتطلعات الدولة والإمارة المستقبلية، ودعم البحوث العلمية والابتكار وتطوير البيئة البحثية في الإمارة، وتعزيز الحوكمة، وتقويم أداء الجامعات أكاديمياً وإدارياً ومالياً.

ونص المرسوم الأميري بشأن تشكيل مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، على أن يُشكل المجلس في دورته الأولى برئاسة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي وعضوية كل من: سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد، نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، نائباً لرئيس مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، وسمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، رئيس جامعة الشارقة، والشيخة بدور بنت سلطان بن محمد القاسمي رئيسة الجامعة الأميركية في الشارقة، والشيخة حور بنت سلطان بن محمد القاسمي رئيسة جامعة الدراسات العالمية، والدكتورة محدثة يحيى الهاشمي رئيسة أكاديمية الشارقة للتعليم، وجمال سالم الطريفي رئيس الجامعة القاسمية، والدكتور حميد مجول النعيمي مدير أكاديمية الشارقة لعلوم وتكنولوجيا الفضاء والفلك، والدكتور عصام الدين إبراهيم العجمي مدير جامعة الشارقة، والدكتور تود لورسن مدير الجامعة الأميركية في الشارقة، والدكتور عواد الخلف مدير الجامعة القاسمية، والدكتور علي عبدالله سيف هلال النقبي مدير جامعة خورفكان، والدكتورة نجوى محمد داوود الحوسني مديرة جامعة كلباء، والدكتورة عائشة أحمد محمد أبوشليبي مديرة جامعة الذيد، والدكتور صلاح محمد حسن مدير جامعة الدراسات العالمية، والعميد الدكتور محمد خميس العثمني مدير أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، والدكتور هاشم عبدالله بن سرحان الزعابي مدير أكاديمية الشارقة للنقل البحري، والدكتور بولين تايلور غاي مدير أكاديمية الشارقة للتعليم، والدكتور بيتر بارلو مدير أكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، والدكتور محمد يوسف بني ياس مستشار شؤون التعليم العالي في هيئة الشارقة للتعليم الخاص، والدكتور منصور محمد بن نصار المستشار القانوني، رئيس الدائرة القانونية لحكومة الشارقة.

وبحسب القرار الإداري بشأن تشكيل اللجنة التنفيذية الدائمة لمجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، تُشكل اللجنة التنفيذية برئاسة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي وعضوية كل من: الدكتور حميد مجول النعيمي مدير أكاديمية الشارقة لعلوم وتكنولوجيا الفضاء والفلك، والدكتورة محدثة يحيى الهاشمي رئيسة أكاديمية الشارقة للتعليم، والدكتور محمد يوسف بني ياس مستشار شؤون التعليم العالي في هيئة الشارقة للتعليم الخاص، والدكتور منصور محمد بن نصار المستشار القانوني، رئيس الدائرة القانونية لحكومة الشارقة.

ونص القرار على أن تختص اللجنة التنفيذية لمجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي بالآتي: اقتراح السياسات العامة والخطط الاستراتيجية والتطويرية للتعليم العالي والبحث العلمي في الإمارة، ورفعها إلى المجلس، وتقييم مستوى الحوكمة المؤسسية والامتثال التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي ورفع تقارير بشأنها إلى المجلس.

الاجتماع الأول لمجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي

أكد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رئيس مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، على الدور الكبير للجامعات في الارتقاء بالمجتمع، مشيراً سموه إلى أهمية مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي الذي أنشئ خصيصاً لمساعدة الجامعات والأكاديميات في الإمارة لمواصلة مسيرة التعليم العالي، والتي بدأت منذ العام 1997م عند إنشاء جامعة الشارقة والجامعة الأميركية في الشارقة، وما تزال مستمرة تقدم أفضل العلوم لطلبتها وفق أحدث المناهج التعليمية والتربوية.

وشدّد سموه على الاهتمام بالتربية والتعليم قائلاً سموه، «تهمني العملية التربوية بالدرجة الأولى والتعليمية بالدرجة الثانية، والعلم لا يعرف وطناً ولا لوناً ولا شكلاً ولا لغةً، ونحن نُجلّ هذا

العلم ونحترمه ونحترم أصحاب العلم ونحترم المتعلمين لأننا نعرف قيمة العلم».

جاء ذلك خلال ترؤس سموه الاجتماع الأول لمجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي؛ الذي عُقد في دارة الدكتور سلطان القاسمي، بحضور سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد، نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، نائب رئيس مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، وسمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، رئيس جامعة الشارقة، والشيخة بدور بنت سلطان القاسمي رئيسة الجامعة الأميركية في الشارقة، والشيخة حور بنت سلطان القاسمي رئيسة جامعة الدراسات العالمية، وأعضاء المجلس رؤساء ومدراء الجامعات والأكاديميات ومؤسسات التعليم العالي في إمارة الشارقة.

وتناول صاحب السمو رئيس مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي العديد من الموضوعات التي تختص بعمل الجامعات والأكاديميات ضمن نطاق التعليم العالي، لافتاً سموه إلى متابعته الشخصية لكل ما يختص بها لأهمية العلم في حياة الفرد والمجتمع، وأن العلم واسع وخطير لأن فيه ما يمكن أن يُدمّر وفيه ما يُحيي.

وتناول سموه أهمية التأسيس الصحيح للمؤسسات العلمية منذ البداية مستذكراً سموه بداية إنشاء الجامعات في إمارة الشارقة والاستعانة بخبرات علمية وإدارية متمكنة، لتنطلق بقوة ولتحذو حذوها الجامعات والمؤسسات التعليمية الجديدة في الإمارة، موضحاً سموه أن لكل جامعة منهجاً تعليمياً يتم اختياره وفق أعلى المواصفات العالمية وبالتعاون مع أرقى الجامعات في العالم، مع وجود مجلس أمناء لكل جامعة يتكون من الأكفاء والمختصين يشرف على الجامعة، ويتخذ القرارات المناسبة لها.

وأكد صاحب السمو رئيس مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي على أهمية اختيار الأستاذ الجامعي القادر على القيام بمسؤولياته التدريسية والبحثية والعلمية على أكمل وجه حيث يجب أن يكون متمكناً في توصيل المادة العلمية التي تخصه ويتميز بها لكافة الطلبة، والتأكد من استيعابها بصورة كاملة، بالإضافة إلى دور إدارة الجامعة في متابعة تنفيذ العملية التعليمية باستمرار، لافتاً سموه إلى أن إدارة المؤسسات التعليمية في الشارقة هي عملية مدروسة ومراقبة، وتنظر إلى مصلحة الطالب بالدرجة الأولى، وكذلك مصلحة المجتمع من هذه العلوم.

واختتم سموه كلمته بالتأكيد على دور مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي في دعم الجامعات والأكاديميات والمؤسسات التعليمية في الإمارة، وعدم تدخله في شؤون المؤسسات الداخلية، بل سيكون داعماً للمؤسسات بما يمتلكه المجلس من علماء وخبرات وممارسات.

ولي العهد
نائب حاكم الشارقة:
نعاهد سموكم بالمحافظة على المستوى الراقي لهذه الجامعات والكليات

وألقى سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة نائب رئيس مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، كلمةً قال فيها، «نشكر لكم يا صاحب السمو هذه الثقة، ونبارك لأنفسنا تأسيس هذا المجلس، ونعاهد سموكم بالمحافظة على هذا المستوى الراقي لهذه الجامعات والكليات، ونعمل جميعاً تحت راية سموكم للارتقاء بهذا المستوى وهذه العملية التعليمية والتربوية، ونحن يا صاحب السمو بعد فضل الله سبحانه وتعالى، ثم توجيهاتكم سنكون إن شاء الله عند حُسن الظن».

وكان الدكتور منصور محمد بن نصار المستشار القانوني، رئيس الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، قد تلا خلال الاجتماع التشريعات القانونية المتعلقة بمجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي وهي كالتالي: المرسوم الأميري رقم «14» لسنة 2025م بشأن إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، والمرسوم الأميري رقم «15» لسنة 2025م بشأن تشكيل مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، والقرار الإداري رقم «2» لسنة 2025م بشأن تشكيل اللجنة التنفيذية الدائمة لمجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي.

«المجلس التنفيذي» يناقش تنظيم الرسوم القضائية

في إطار استكمال البنية التشريعية للمنظومة القضائية في إمارة الشارقة؛ ناقش المجلس التنفيذي للإمارة مشروع قانون بشأن تنظيم الرسوم القضائية، ووجه بإحالة مشروع القانون إلى المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة لمناقشته واستكمال دورته التشريعية، جاء ذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد، نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، وسمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي.

واطلع المجلس على رد هيئة الشارقة الصحية، بخصوص توصيات المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة حول مناقشة سياسة الهيئة، والذي تضمن التأكيد على أهمية التوصيات والمقترحات التي يقدمها المجلس، وأوضح الرد بأن العمل جار من قبل الهيئة على وضع التوصيات موضع التنفيذ.

وناقش المجلس مقترحات لتطوير وتعزيز الإجراءات الخاصة بالقطاع الاقتصادي، وذلك لتعزيز بيئة الأعمال والاستثمار ودعم أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، من خلال تسريع وتيرة الإجراءات وتقديم خدمات استباقية متكاملة.

وبحث المجلس خلال اجتماعه جملة من الموضوعات الحكومية، وناقش خطط التنمية الشاملة التي وضعتها الإمارة لتعزيز مكانتها الرائدة على مستوى الخدمات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبنيتها التشريعية المتميزة.

مشد خورفكان.. حلول مبتكرة لتعزيز الحياة البحرية

نفذت هيئة الشارقة للثروة السمكية بالتعاون مع إحدى الشركات المتخصصة، مسحاً بيئياً دقيقاً لقاع البحر في أحد المواقع الحيوية بمدينة خورفكان، وذلك في مايو الماضي، وجاء هذا المسح كخطوة أساسية في إطار المشروع التجريبي لمشد خورفكان، بهدف دراسة فعالية الكهوف الاصطناعية في توفير موائل آمنة وجاذبة للكائنات البحرية، وتحليل أثرها البيئي على النظام البحري المحلي.

وسيوفر مشروع «مشدّ خورفكان» بيئات متنوعة لجذب الأسماك وتعزيز الحياة البحرية، كما يعكس الشراكة الفعالة والتعاون المثمر بين القطاعين العام والخاص؛ لتحقيق الأهداف الاستراتيجية والرؤية الطموحة لدولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، وإمارة الشارقة على وجه الخصوص، كما تسعى الهيئة من خلال هذا المشروع إلى تطوير حلول مبتكرة؛ تسهم في تعزيز الثروة السمكية بطريقة مستدامة.

وجمعت هذه الشراكة البيئية بين الهيئة وشركة المقاولات «هايجو إكس» العالمية، حيث تمت مراجعة شاملة لأفضل الممارسات العالمية، لتحليل فعالية الشعاب البحرية المصممة

لهذا الغرض في إمارة الشارقة، واعتمدت الدراسة على تقنيات متقدمة باستخدام نظام المسح ثلاثي الأبعاد؛ لفهم كميات وأنواع الأسماك الموجودة، لتظهر البيانات الأولية مقارنة واضحة عن مدى التوسع الذي سوف يطرأ على الحياة البحرية في المستقبل عند اكتمال المشروع.

9 حضانات جديدة.. في مختلف مناطق الإمارة

تعمل أكاديمية الشارقة للتعليم، على تنفيذ توسعة متكاملة للحضانات، حيث سيتم افتتاح تسع حضانات موزعة على مدن الإمارة، من ضمنها حضانة كبيرة في منطقة اللؤلؤية بخورفكان، تستوعب 252 طفلاً، وحضانة في منطقة الساف بكلباء، وحضانة في كشيشة 5، والسيوح، ودبا الحصن، والنوف، و الحراي بخورفكان، كما تعمل الأكاديمية مع دائرة الأشغال لتوسعة بعض الحضانات في المنطقة الوسطى، كما توجد خطة لاستحداث حضانات جديدة لتحقيق رؤية صاحب السموّ حاكم الشارقة، بتوفير مقعد لكل طفل.

أعلنت عن ذلك، خولة الحوسني، نائبة مدير الأكاديمية، مع الإعلامي محمد خلف، المدير العام لهيئة الشارقة للإذاعة والتليفزيون في برنامج «الخط المباشر»، وأضافت: يوجد حالياً 2773 مقعداً متاحاً في حضانات الشارقة، والأكاديمية حريصة على تنفيذ التوجيهات السامية بالتوسع في عدد الحضانات، وتطوير منظومتها، وتوفير بيئة تعليمية متكاملة للأطفال، توفر احتياجاتهم، من الرعاية والعناية والتعليم، وغيرها.

حاكم الشارقة يصدر قانوناً بشأن تنظيم السلطة القضائية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، قانوناً بشأن تنظيم السلطة القضائية في إمارة الشارقة، وتضمن القانون المبادئ القضائية وهي: «أولها: القضاء عنوان لإحقاق الحق، يعمل على ضمان حق التقاضي العادل لجميع الأشخاص، ويحظر إتيان أي فعل يخل بهذا المبدأ، وثانيها: التقاضي حق مصون ومكفول للجميع، ولكل شخص الحق في أن يُعامل معاملة عادلة في الإجراءات القضائية، كما أن المتقاضين متساوون أمام القضاء دون تمييز، وثالثها: القضاة مستقلون في أداء مهامهم، لا سُلطان عليهم في مزاولتهم لواجباتهم لغير أحكام الدستور والقانون، ولا يجوز المساس باستقلال القضاء، ورابعها: شرف ونزاهة أعضاء السلطة القضائية وضمائرهم، وتجردهم ضماناً للحقوق والحريات، وخامسها: حق الدفاع مكفول للمتقاضين في جميع مراحل التحقيق والمحاكمة.

واحتوى القانون على المواد القانونية المعنية بمجلس القضاء والتي نصت على أن يشكل المجلس من رئيس وعضوية كل من: رئيس دائرة القضاء، ورئيس الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، ورئيس محكمة النقض، والنائب العام، ورئيس دائرة التفتيش القضائي، ورئيس المحاكم الاستئنافية، ورئيس المحاكم الابتدائية.

ويصدر بتسمية أعضاء المجلس مرسوم أميري يُحدد من بين أعضائه نائباً للرئيس، ويهدف المجلس إلى تحقيق ما يلي: ضمان استقلال القضاء ونزاهته وحياده، وتنفيذ رؤية واستراتيجية الإمارة المتعلقة بتطوير المنظومة القضائية، وترسيخ أخلاقيات العمل القضائي، وتعزيز مبادئ العدالة وسيادة القانون، وقياس كفاءة النظام القضائي في الإمارة وفقاً للمؤشرات القضائية العالمية المعتمدة، إضافة إلى المساهمة في تحقيق التنمية في مختلف القطاعات في الإمارة من خلال توفير قضاء نزيه ومتطور.

وبحسب القانون للمجلس في سبيل تحقيق أهدافه ممارسة الاختصاصات الآتية: رسم السياسات العامة، ووضع الخطط الاستراتيجية والبرامج والمشروعات المتعلقة بعمل المجلس، وعرضها على رئيس المجلس ليقرر ما يراه مناسباً بشأنها، واقتراح وإعداد وإبداء الرأي في التشريعات والأنظمة المتعلقة بعمل المجلس والسلطة القضائية، وتنظيم عمل السلطة القضائية في الإمارة والإشراف على شؤونها والأجهزة المعاونة لها، وعلى حسن سير العمل فيها، وتنظيم العدالة التصالحية وإصدار الأنظمة والقرارات الخاصة بها التي تهدف إلى إنهاء الدعوى صلحاً.

كما تضمن القانون المواد القانونية المعنية باجتماعات مجلس القضاء وأمانته العامة، وأنواع المحاكم واختصاصاتها، وتناول القانون عدداً من المواد القانونية والمعنية بالأحكام الختامية والقرارات التنظيمية والتنفيذية.

اعتماد إجازة جديدة للأمهات بمسمى إجازة الرعاية

نـمـاء للارتـقـاء بالـمـرأة
NAMA WOMEN ADVANCEMENT

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، إجازة جديدة في حكومة الشارقة بمسمى «إجازة الرعاية»، تُمنح للموظفة التي أنجبت طفلاً مريضاً أو من ذوي الإعاقة، وتتطلب حالته الصحية مرافقاً ملازماً له، على أن تبدأ بعد انتهاء إجازة الوضع، ويجوز تمديدها بموافقة الجهة المختصة.

أعلن عن ذلك عبدالله إبراهيم الزعابي، رئيس دائرة الموارد البشرية بالشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج: «الخط المباشر»؛ الذي يبث من أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون.

ويأتي هذا القرار، وفقاً للتوصيات التي رفعتها مؤسسة «نماء للارتقاء بالمرأة»، بالتعاون مع مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، بعد دراسة أجرتها في إمارة الشارقة، امتدت عامين، وتضمنت مراجعة القوانين والسياسات الاتحادية والمحلية، لرصد احتياجات الأمهات العاملات ممن يواجهن أوضاعاً استثنائية تتطلب وجودهنّ الدائم مع أطفالهنّ المرضى، أو ممن يحتاجون إلى رعاية خاصة، على مدار اليوم، حيث أكدت الدراسة ضرورة استحداث هذا النوع من الإجازات المستدامة، لتحقيق التوازن بين الالتزام الأسري والمهني، وخلق بيئة عمل توفر المرونة والدعم الكافي للمرأة للقيام بأدوارها المختلفة.

الإنسان في قلب القرار

وأكدت قرينة صاحب السموّ حاكم الشارقة، سموّ الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مؤسسة «نماء»، أن هذا القرار يجسّد النهج الإنساني الذي تتبناه إمارة الشارقة، برؤية صاحب السموّ حاكم الشارقة، في إدارة شؤون التنمية، ويترجم القناعة الراسخة بأن بناء المجتمعات يبدأ من تمكين الأم، ومراعاة احتياجاتها، وتوفير بيئة تشعرها بالأمان والدعم والرعاية.

وقالت سموّها «ما نراه اليوم ليس مجرد إجراء إداري، بل فعل حضاري يرسي دعائم مجتمع صحي ومتوازن، يحترم المرأة ويقدر دورها أمّاً وموظفة، ويرى في استقرارها ركيزة لبناء أجيال أكثر وعياً وطمأنينة. فالمرأة التي تخوض معركة يومية لرعاية طفل مريض أو من ذوي الإعاقة، تستحق أن نقف إلى جانبها، ونوفر لها الأدوات التي تعينها على الاستمرار، لا أن نحمّلها عبء التوفيق بين الأمومة والعمل بلا سند مؤسسي».

وأضافت سموّها «نعمل في المؤسسة على دراسة السياسات المتعلقة بالمرأة والخروج بتوصيات نقدمها لشركائنا في المؤسسات الحكومية، لتطويرها وضمان تمكين واندماج المرأة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية. كما نستحدث مبادرات ومشاريع بناءً على هذا الدراسات تضمن ألا تكون الأمومة عبئاً على المرأة، بل قيمة مضافة، ونأمل بأن تشكّل هذه المبادرة نموذجاً يحتذى في الوطن العربي، في صياغة سياسات تنموية مرنة تضع الإنسان في قلب القرار».

كما أصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، خلال اجتماع له، قراراً باعتماد «إجازة الرعاية»، وذلك بتعديل قراره رقم 12 لسنة 2021م، بشأن اللائحة التنفيذية للقانون رقم 6 لسنة 2015، بشأن الموارد البشرية لإمارة الشارقة.

استبدال رتب 1232 منتسباً للهيئات النظامية في الإمارة

تنفيذاً لقرار صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بشأن إلغاء رتبتي «كبير المساعدين» و«رئيس المساعدين»، تم اعتماد استبدال الرتب لـ1232 من منتسبي الهيئات النظامية في الإمارة، والتي تشمل القيادة العامة لشرطة الشارقة، والقيادة العامة للحرس الأميري، وأكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، وهيئة الشارقة للدفاع المدني، وذلك اعتباراً من 26 مارس 2025، وبأثر رجعي

وأعرب اللواء عبدالله مبارك بن عامر، القائد العام لشرطة الشارقة، عن بالغ تقديره للتوجيهات السامية لصاحب السمو حاكم الشارقة، وحرص سموه الدائم على دعم وتحفيز منتسبي الهيئات النظامية في الإمارة.

وأكد أن هذه المكرمة تُجسّد اهتمام القيادة الرشيدة بتقدير الجهود المبذولة في ميادين العمل الأمني، وتعكس نهجها الراسخ في النهوض بالكفاءات الوطنية، مُعاهدين ببذل الجهود للارتقاء بمنظومة الأمن، وتعزيز جودة الحياة في مجتمع الإمارات عامة والشارقة خاصة.

«استشاري الشارقة» يطلع على منظومة الرعاية الصحية بخورفكان

اطلعت لجنة الشؤون الصحية والعمل والشؤون الاجتماعية في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، على منظومة الرعاية الصحية، خلال زيارة ميدانية إلى مستشفى خورفكان، ومركز خورفكان الصحي، بهدف متابعة أوجه الرعاية والخدمات الصحية المقدمة للمواطنين والمقيمين في مدينة خورفكان.

وتأتي الزيارة، تأكيداً على حرص المجلس الاستشاري، على ترسيخ التواصل الميداني الفعّال مع مختلف مؤسسات القطاع الصحي، وتوفير بيئة صحية متكاملة، ترتكز على التميز والكفاءة في تقديم الخدمات، وتحقيق الاستدامة ببرامج الرعاية الصحية على مستوى الإمارة.

وخلال الجولة، في مستشفى خورفكان، ومركز خورفكان الصحي، أبدى أعضاء اللجنة ملاحظاتهم، وطرحوا عدداً من المقترحات التطويرية التي تهدف إلى دعم خدمات الرعاية الصحية، مؤكدين أهمية المتابعة الدورية، وتحليل النتائج الميدانية في صياغة توصيات ترفع لمستوى صانع القرار، بما يسهم في تحسين جودة الحياة الصحية، وتحقيق أهداف الإمارة في بناء منظومة صحية حديثة ومتماسكة، كما أثنت اللجنة، على ما لمسته من تفانٍ لدى الكوادر الطبية والإدارية، مشيدة بالتطورات الملحوظة التي شهدها كل من المستشفى والمركز، والمستوى المتميز من الخدمات المقدمة، وناقشت عدداً من المحاور الاستراتيجية ذات الصلة بجودة الخدمات الصحية وتطويرها.

واختتمت الزيارة، بالتأكيد على التواصل المباشر بين المجتمع ومزودي الخدمات الصحية، لما له من دور محوري في تطوير السياسات الصحية، وتحسين الأداء التشغيلي.

«استشاري الشارقة» يطلع على جهود دعم الأسر في كلباء

قامت لجنة الشؤون الصحية والعمل والشؤون الاجتماعية في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، بزيارة ميدانية إلى فرع دائرة الخدمات الاجتماعية بحكومة الشارقة في مدينة كلباء، وذلك بهدف الوقوف على مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين، وذلك في إطار أعمال دور الانعقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي الحادي عشر.

وجرى الاطلاع عن كثب على طبيعة العمل الميداني والإداري، الذي تنفذه الدائرة في هذه المنطقة الحيوية، بما يسهم في تطوير الأداء، وتعزيز كفاءة تقديم الخدمة الاجتماعية بمختلف صورها

وتضمنت الزيارة عقد لقاء موسع استعرض فيه مسؤولو الفرع أمام اللجنة الجهود المبذولة في تقديم حزمة متكاملة من الخدمات الاجتماعية، خاصة ما يتعلق ببرامج الحماية والرعاية الاجتماعية والتمكين المجتمعي، إلى جانب المبادرات الموجهة لدعم الفئات المجتمعية من كبار المواطنين والأرامل والمطلقات والأيتام، بالإضافة إلى الفئات من ذوي الدخل المحدود، وقد أثنى أعضاء اللجنة على التميز في الأداء والتنظيم، ومدى كفاءة الكوادر العاملة في الفرع.

كما شملت الجولة زيارة ميدانية لأقسام الفرع المختلفة، حيث تم استعراض آليات تقديم الخدمة من خلال نظام عمل يعتمد على التكامل بين فرق الدعم الميداني وأقسام المتابعة والتنسيق.

واستمعت اللجنة إلى شرح مفصل حول برامج الخدمة المجتمعية، ودورها في تعزيز الترابط الأسري والمجتمعي.

«رُوّاد الشارقة» تموّل 13 مشروعاً ريادياً

كشفت إحصاءات نتائج برامج التمويل التي تقدمها مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رُوّاد» الملحقة بدائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة خلال العام 2024 حصول 13 مشروعاً ريادياً على خدمات التمويل بإجمالي 2 مليون و860 ألف درهم وذلك في إطار خدمات التمويل والدعم التي تقدمها المؤسسة للمشاريع الوطنية الصغيرة والمتوسطة في إمارة الشارقة، وبذلك يرتفع إجمالي عدد مشاريع رواد ورائدات الأعمال المستفيدة من برنامج التمويل منذ إنشاء المؤسسة، وحتى نهاية العام الماضي إلى 106 مشروعًا، وبإجمالي تمويل تجاوز 43.5 مليون درهم.

وبحسب التوزيع الجغرافي للمشاريع الممولة، جاءت 8 مشاريع «61 %» في مدينة الشارقة، و4 مشاريع «31 %» في المنطقة الشرقية من الإمارة، ومشروع واحد «8 %» في المنطقة الوسطى وبلغ إجمالي المشاريع الممولة 106 مشاريع، حيث تم صرف 21,976,200 درهم بنظام التمويل المباشر من قبل المؤسسة؛ وبما يمثل 50.4 % من إجمالي القيم التمويلية، فيما تم تقديم 21,610,000 درهم بنظام التمويل غير المباشر عن طريق المصارف، وهو ما يشكل 49.6 % من الإجمالي.

إجمالي المشاريع المتقدمة للحصول على التمويل في عام 2024 بلغ 42 مشروعًا مقارنة بـ 30 مشروعًا متقدمًا في 2023، وبنسبة نمو بلغت 43.3 %، وتوزعت المشاريع الممولة في 2024 بحسب الجنس إلى 10 مشاريع يملكها رواد أعمال، و3 مشاريع تملكها رائدات أعمال، في حين جاء تصنيف هذه المشاريع إلى 54 % في القطاع التجاري و 7 مشاريع، و31 % في القطاع المهني و4 مشاريع، و 15 % في القطاع الصناعي وبواقع مشروعين صناعيين.

وأما من حيث قيم المبالغ التمويلية، فاستحوذت مشاريع القطاع التجاري على الحصة الكبرى منها بواقع 1 مليون و310 آلاف درهم، وبما يمثل 45.8 %، بينما حصلت مشاريع القطاع المهني على إجمالي تمويل بلغت قيمته 1 مليون درهم، وبما يشكل 35 %، وأما مشاريع القطاع الصناعي فقد حصلت على تمويل بقيمة 550 ألف درهم تمثل 19.2 %.

ومن حيث الشكل القانوني للمشاريع الممولة، جاءت المؤسسات الفردية بواقع 11 مشروعاً، في حين جاء مشروعان بنظام شركة الشخص الواحد ذات المسؤولية المحدودة.

«نماء» تنظم برنامجاً تثقيفياً لتمكين النساء مالياً

نظمت مؤسسة «نماء» للارتقاء بالمرأة، برنامج «الثقافة المالية»، خلال الفترة من 28 أبريل حتى 22 مايو الماضي في كلٍّ من كلباء ودبا الحصن والشارقة والمدام، استهدف تمكين 200 امرأة، وتعزيز قدراتهن في مهارات الإدارة المالية، حيث قدم البرنامج جلسات متخصصة تناولت الأهداف المالية واتخاذ القرار، وضع الميزانية والإنفاق والادخار، والاقتراض وإدارة الديون، إلى جانب الاستثمار وتأمين المستقبل.

وزوّد البرنامج المشاركات بالمعرفة والمهارات اللازمة لتعزيز مسيرتهن المهنية، والارتقاء بقدرتهن على تحقيق الاستقلال والأمن المالي، وبناء الثروة، وتطوير المهارات المهنية والتجارية، واتخاذ قرارات مالية واثقة ومستنيرة، إلى جانب تحقيق أهدافهن الشخصية، وتوجه بشكل أساسي للنساء المتقاعدات، وربات البيوت، والموظفات، والطالبات، لا سيما المبتدئات في إدارة الميزانية أو الادخار أو الاستثمار، والباحثات عن نصائح بسيطة وعملية لإدارة الأموال، والأمهات اللواتي يرغبن في نقل عادات مالية ذكية لأطفالهن.

وقالت مريم الحمادي، المديرة العامة لمؤسسة «نماء»: «بتوجيهات قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، تواصل المؤسسة جهودها في تمكين المرأة، وتزويدها بالمعرفة والمهارات اللازمة لتحقيق الازدهار في جميع المجالات المهنية والشخصية».

إضافة «نزل الرياحين» لمجموعة الشارقة للضيافة

أعلنت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» خلال مشاركتها في معرض سوق السفر العربي 2025 عن اكتمال مشروع نزل الرياحين في مدينة خورفكان، وإضافته إلى مجموعة الشارقة للضيافة، ويأتي هذا الإعلان تتويجاً لبرنامج واسع النطاق لأعمال الترميم وإعادة التطوير، تم تنفيذه بالتعاون مع معهد الشارقة للتراث، ومن المقرر الانتهاء منه مع نهاية الربع الثاني من العام الجاري، بهدف الارتقاء بتجربة الزوار، وتعزيز القيمة الثقافية والمعمارية للنزل.

واستعرضت «شروق»، خلال مشاركتها في المعرض، آخر المستجدات في مشاريعها النوعية، بما في ذلك مشروع «رحّال» في كلباء، وشراكتها مع مجموعة «لوكس كوليكتيف»، وسلطت الضوء على «منتزه مليحة الوطني»، الذي يمثل وجهة تراثية بيئية.

وتأتي إضافة «نزل الرياحين» إلى «مجموعة الشارقة للضيافة»، التي تُعد أول علامة محلية في مجال الضيافة تنطلق من الشارقة، وتضم مجموعة من المشروعات الفاخرة، في سياق تحقيق التكامل في مشاريع الضيافة المتنوعة، إذ يمثل النزل، الذي يُقدم تجربة إقامة في أجواء تراثية فاخرة تجسد ملامح الضيافة العربية الأصيلة، ملاذاً فريداً للزوار والسيّاح، حيث يضم 20 منزلاً تراثياً، تم ترميمها وتحويل أكبرها الذي تعود ملكيته إلى عائلة المشتغل، إلى مطعم وردهة استقبال ومعرض تاريخي مصغر، لتجمع المنازل الـ19 المتبقية بين التاريخ والفخامة في مدينة خورفكان.

ويضم نزل الرياحين خيارات إقامة من غرفة إلى أربع غرف نوم، ضمن منازل تراثية تحتفظ بأفنيتها الأصلية، وأشجارها القديمة التي تعود لأكثر من 100 عام، ويوفر النزل أنشطة ترفيهية وسياحية تشمل التجديف بالكاياك، التزلج على الماء، رحلات صيد، وجولات داخل مدينة خورفكان وعلى شواطئها.

واستوحى المشروع اسمه من نبات الريحان الذي اشتهرت به المنطقة، المعروفة سابقاً بـ«فريج الريحان»، وأشرف «معهد الشارقة للتراث» على عملية ترميم «نزل الرياحين» بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لتحويل المنازل إلى 20 وحدة إقامة وردهة استقبال ومطعم، وفق معايير «اليونسكو» والجهات المختصة بحماية الهوية التاريخية.

وفي سياق استعراض مشاريع «شروق» الرامية إلى إعادة ابتكار مفاهيم السياحة البيئية، سلطت الهيئة الضوء على مشروع «رحّال» في مدينة كلباء، الذي يمثل أحد أبرز النماذج المطورة ضمن «مجموعة الشارقة للضيافة»، حيث يتألف من 20 مقصورة إقامة فاخرة وسط محيط طبيعي غني بالحياة البيئية، وقد تم تصميم المشروع بأسلوب معماري ينسجم مع طبيعة الموقع، مع اعتماد الطاقة الشمسية كمصدر رئيسي لتشغيل المقصورات، واستخدام مواد صديقة للبيئة تضمن الحد الأدنى من التأثير على النظام البيئي المحيط.

وأعلنت «شروق» خلال مشاركتها في الحدث أن الافتتاح الرسمي لمشروع «رحال» سيكون في الربع الثالث من عام 2025، ليُضاف بذلك إلى قائمة وجهات الضيافة المستدامة التي تعكس التزام الهيئة بإرساء معايير جديدة في السياحة المسؤولة في إمارة الشارقة.

كما سلطت «شروق» الضوء خلال مشاركتها على عدد من المشاريع المندرجة تحت مظلة «مجموعة الشارقة للضيافة»، بما في ذلك نزل القمر، نجد المقصار، نزل الفاية، نزل الرفراف، وواحة البداير، وتقدّم هذه الوجهات تجارب إقامة في مواقع طبيعية متنوعة، مع تركيز على الاستدامة، والهوية المحلية.

كما استعرضت «شروق» خلال مشاركتها في المعرض كتابًا مرجعيًا تحت عنوان «مليحة: كنوز قديمة من دولة الإمارات»، بالتعاون مع دار أسولين للنشر، ويُعرض الكتاب في جناح الهيئة، ويُعد مرجعاً ثقافياً مرئياً عالي الجودة يُعزز من الترويج للموقع كمرشح رئيسي للانضمام إلى قائمة التراث العالمي لليونسكو، ويمثل منتزه مليحة الوطني مشروعاً محورياً في رؤية «شروق» للسياحة البيئية والتاريخية، يمتد على مساحة 34.2 كيلومتراً مربعاً في المنطقة الوسطى من الشارقة، ويُعد أول منطقة محمية تُجمع فيها عناصر التراث الجيولوجي، والأنشطة البيئية والترفيهية والتعليمية في موقع واحد.

نمو في الأداء العقاري خلال الربع الأول من العام الجاري

كشف تقرير لدائرة التسجيل العقاري في إمارة الشارقة عن تنامي الثقة بالبيئة الاستثمارية في الشارقة، من خلال النمو القوي في الأداء العقاري المدعوم بطبيعة الاستقرار الاقتصادي والتشريعات المحفّزة للمستثمرين.

ووصل حجم تداولات القطاع العقاري في إمارة الشارقة 13.2 مليار درهم، خلال الربع الأول من العام الجاري، وبنسبة نمو بلغت 31.9 % مقارنة بنفس الفترة من عام 2024 والتي بلغ فيها حجم التداولات العقارية نحو 10 مليارات درهم، فيما وصل عدد المعاملات التي نفذتها الدائرة خلال الربع الأول من العام الجاري إلى 24,597 معاملة.

وصل إجمالي معاملات البيع بمختلف أنواعها؛ «سندات الملكية وبيع المنفعة وعقود البيع المبدئية»، حسب المناطق في إمارة الشارقة خلال الربع الأول إلى 8,123 معاملة، بنسبة نمو بلغت 32.2 % مقارنة بنفس الفترة من العام 2024 والتي بلغ عددها 6,146 معاملة، وبالنسبة لأعلى المناطق في عدد المعاملات فقد تصدرت منطقة مويلح التجارية بـ1,787 معاملة بقيمة تداول 1.9 مليار درهم، تلتها منطقة البليدة 902 معاملة بقيمة تداول 851 مليون درهم، ثم منطقة الخان بعدد 536 معاملة، وبقيمة 665 مليون درهم.

واستحوذت العقارات السكنية على النسبة الأعلى بـ2,894 معاملة، تلتها العقارات الصناعية بـ477 معاملة، وجاءت العقارات التجارية ثالثاً بـ259 معاملة، وأخيراً العقارات الزراعية بـ 39 معاملة.

بلغ عدد معاملات الرهن أثناء الربع الأول،1,417 معاملة بقيمة إجمالية بلغت 2.4 مليار درهم، تمت من خلال 21 جهة تمويل.

وتداول مستثمرون من 97 جنسية من مختلف أنحاء العالم في إمارة الشارقة خلال الربع الأول من عام 2025. حيث شكّلت استثمارات مواطني دولة الإمارات من إجمالي التداول النقدي حوالي 5.2 مليار درهم؛ بما يمثل 39.8 % من الإجمالي، وأما

الخليجيون من دون الإماراتيين فقد جاءت استثماراتهم بقيمة 509.8 مليون درهم، بينما ارتفعت استثمارات المواطنين العرب إلى 3 مليار درهم، وحققت استثمارات مواطني الدول الأخرى ارتفاعاً قياسياً بلغ نحو 4.5 مليار درهم.

وشهدت إمارة الشارقة زيادة ملحوظة في عدد المستثمرين من الجنسيات الأخرى إذ بلغ عددهم 3,725 مستثمراً أثناء الربع الأول، مما يعكس الإقبال المتزايد على الاستثمار والتملك في الإمارة.

فيما بلغ عدد العقارات التي تداول عليها المستثمرون من الجنسيات الأخرى خلال نفس الفترة 3,951 عقاراً، ويعود هذا الإقبال الكبير من قبل المستثمرين لعوامل متعددة؛ أبرزها متانة البنية التحتية، وتنوع المنتج العقاري المتاح، وقرار تملك غير المواطنين والخليجيين للعقارات في إمارة الشارقة.

ورشة عن الصحة المهنية في دبا الحصن

نظمت دائرة الأشغال العامة في حكومة الشارقة فعالية خاصة بمناسبة اليوم العالمي للسلامة والصحة في مكان العمل، وذلك بهدف تعزيز الوعي بأهمية بيئة العمل الآمنة والصحية، ومن ضمنها إدارة الأفرع في دبا الحصن؛ ورشة عمل توعوية تهدف إلى رفع وتعزيز الوعي لدى شركات المقاولات والمكاتب الاستشارية، وكذلك العمال بشأن الالتزام باشتراطات ومتطلبات السلامة المهنية، وأهمية إيجاد بيئة العمل الآمنة التي تحفظ حياة العمال وسلامتهم.

وتضمنت الفعالية ورشة تدريبية متخصصة في الإسعافات الأولية، بالإضافة إلى فحوصات طبية للموظفين بالتعاون مع مستشفى القاسمي، وتهدف هذه المبادرة إلى التأكيد على أهمية الصحة والسلامة المهنية، وضمان رفاهية العاملين في مختلف مواقع العمل التابعة للدائرة.

بلدية دبا الحصن تحتفي بالعمال في مبادرة تكريمية

نظمت بلدية دبا الحصن، مبادرة تحت عنوان: «تقديراً لعطائهم المستدام»، احتفالاً بـ«يوم العمال العالمي»، المصادف لفاتح مايو الماضي، مجددةً التزامها المطلق بالارتقاء بحقوق العمال وامتيازاتهم إلى أفضل المستويات، انطلاقاً من إرثها الأخلاقي والإنساني والمجتمعي.

وشارك عمال البلدية، من مختلف الإدارات والأقسام، في الفعالية التي جرى تنظيمها، وشملت رحلة ترفيهية إلى أماكن سياحية في مدينة خورفكان منها: استراحة السحب، وشلال خورفكان، وسد رفيصة.

فيما استقبلت البلدية كافة العمال بالورود، إلى جانب ذلك قدمت وجبات إفطار، وأقامت حفل غداء لكافة عمال البلدية.

وأعرب عمال بدلية دبا الحصن عن فرحتهم بهذا اليوم، وشكرهم للقائمين عليه، وتقديرهم لما لقوه من تكريم وفعاليات متنوعة أدخلت الفرحة والبهجة والسرور في نفوسهم.

وتحرص بلدية دبا الحصن سنوياً، على تكريم هذه الفئة المهمة والمؤثرة في البناء والتطور والتقدم والازدهار، من خلال احتفالية قيمة، تعبر عن التقدير الكبير لدورهم الإيجابي في المدينة الفاضلة.

انتخاب أعضاء جمعية صيادي دبا الحصن

أشرفت هيئة الشارقة للثروة السمكية، على انتخاب أعضاء مجلس إدارة جمعية دبا الحصن التعاونية لصيادي الأسماك، في ختام سلسلة الانتخابات التي شملت مختلف جمعيات الصيادين في مدن ومناطق الإمارة.

وجرت الانتخابات وفق نظام التصويت الإلكتروني بمرونة وفي وقت قياسي، كما تم انتخاب الأعضاء، وتعيين د. خالد الهنداسي، رئيساً لمجلس الإدارة، وسعيد القحطاني نائباً للرئيس.

واستهل اجتماع الجمعية العمومية لصيادي دبا الحصن، الذي أقيم في المركز الثقافي بالمدينة، بمناقشة التقارير المالية والإدارية للجمعية عن العام 2024، والتصويت على توزيع الأرباح وإبراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة المنتهية ولايته.

هيئة الشارقة للثروة السمكية تعزز تعاونها مع جمعيات الصيادين

عقدت هيئة الشارقة للثروة السمكية الاجتماع التنسيقي الأول بين الهيئة والجمعيات العامة لصيادي السمك بعد الانتخابات التي تم إجراؤها في الإمارة، وذلك في مقر الهيئة.

حيث تم نقاش تعزيز التعاون المؤسسي مع الجمعيات العامة لصيادي السمك في الإمارة، بما يحقق رؤى وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وسمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، كما ناقش الاجتماع عدداً من المواضيع التي تهم قطاع صيد السمك، وتم الاطلاع على تجارب الجمعيات العامة في هذا المجال.

تشغيل محطة وقود متنقلة بميناء اللؤلؤية

أعلنت هيئة الشارقة للثروة السمكية عن بدء تشغيل محطة وقود متنقلة تابعة لشركة «أدنوك» في ميناء اللؤلؤية بمدينة خورفكان، وستعمل المحطة المتنقلة يومياً، من الساعة الثامنة صباحاً، وحتى منصف الليل، لتوفير خدمات التزود بالوقود للمركبات والعاملين ومرتادي الميناء، بما يسهم في رفع كفاءة العمليات وتقليل الوقت والجهد، كما سيتم قريباً توفير الخدمة ذاتها لصيادي مدينة كلباء.

وأكدت الهيئة أن هذه المبادرة تمثل انطلاقة ضمن خطة تطويرية شاملة، تهدف إلى تعزيز البنية التحتية الداعمة لقطاع الثروة السمكية، وتوفير خدمات نوعية تسهم في دعم الصيادين وتسهيل مهامهم، وذلك في إطار دعم استدامة قطاع الصيد، وتحسين جودة الحياة للصيادين في مختلف مناطق الإمارة.

جلسة مجتمعية بمركز شرطة دبا الحصن الشامل

نظمت القيادة العامة لشرطة الشارقة ممثلة بمركز شرطة دبا الحصن الشامل بإدارة شرطة المنطقة الشرقية، جلسة حوارية مع عدد من أفراد المجتمع؛ بهدف تطوير مستوى الخدمات المقدمة، بما يتماشى مع استراتيجياتها الهادفة إلى تعزيز الشراكة المجتمعية، وتحسين تجربة المتعاملين.

شهدت هذه الجلسة نقاشات بناءة حول آلية تقديم الخدمات، والاستماع إلى آراء المتعاملين حول نقاط التحسين، بالإضافة إلى التعرف على احتياجات المتعاملين، ومقترحاتهم بما يلبي توقعاتهم المستقبلية.

كما تمت التوصية على تحسين جودة الخدمات المقدمة، وتعزيز مؤشرات جودة الحياة في المجتمع، وتحقيق التميز في مجال الخدمات المقدمة.

«سنابل المحبة الثالث» برنامج في كلباء للتعريف بالتوحد

أطلقت مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية-فرع كلباء، فعاليات مهرجان سنابل المحبة، في نسخته الثالثة، تزامناً مع حملة التوعية باضطراب طيف التوحد، ويهدف إلى دعم الطلبة والمنتسبين من هذه الفئة، ويستقبل الجمهور من أولياء الأمور، وطلاب المدارس ورياض الأطفال.

ونُظم المهرجان بمشاركة عدد من الدوائر والمؤسسات الحكومية، والشركات الخاصة، وأصحاب الرخص والمشاريع المتنوعة، ومنافذ البيع، وخصص ريعه لدعم ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال شراء الأجهزة، وتخصيص البرامج والأنشطة الداعمة لهم.

كما تضمن المهرجان العديد من الورش والفعاليات التي تسلط الضوء على البرامج الحسية التأهيلية للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد، لتوعية الجمهور بكيفية التعامل معهم، وتحسين مهاراتهم ودمجهم في المجتمع.

«التميز لا يأتي صدفة» ورشة تدريبية في دبا الحصن

نظم مجلس إدارة نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي، وشركة كرة القدم، ورشة تدريبية نوعية حملت عنوان: «التميز لا يأتي صدفة.. أسرار إدارة الجودة والتميز الفعّالة»، قدّمها الدكتور محمد أحمد المطوع، رئيس مجلس إدارة النادي، ضمن سلسلة المحاضرات والورش التطويرية التي يقدّمها النادي شهريًا لموظفيه.

وتناولت الورشة أهمية تبني ثقافة الابتكار والريادة داخل المؤسسات كرافعة أساسية لضمان الاستدامة والنجاح، مؤكداً أن التميز لا يُصنع بالصدفة، بل هو ثمرة عمل مؤسسي منظم، واستراتيجيات مدروسة تعكس وضوح الرؤية، والتزام الفرق العاملة.

كما تخللتها نقاشات تفاعلية ثرية بين المشاركين، أُتيح من خلالها تبادل التجارب والخبرات، وترسيخ المفاهيم التي من شأنها أن تعزز من ثقافة الجودة والتميّز داخل بيئات العمل.

وجاءت الورشة ضمن جهود النادي المتواصلة للارتقاء بالأداء المؤسسي، حيث سلّط الدكتور المطوع الضوء على الأسس العلمية والعملية لتحقيق التميز، مستعرضاً مفاهيم الجودة وأهدافها.

أنشطة متنوعة في مهرجان كروي لليافعين بدبا الحصن

نظم نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي المهرجان الكروي لفئة مواليد 2016، بمشاركة 4 أندية هي: خورفكان، العروبة، دبا، ودبا الحصن، وذلك تحت إشراف اتحاد الإمارات لكرة القدم.

وقدمت الفرق عروضاً فنية عكست مدى الاهتمام الذي توليه الأندية لتأهيل وتطوير لاعبي الفئات العمرية، وقد أسهم هذا التفاعل الإيجابي في إنجاح المهرجان، وتحقيق أهدافه، من خلال إتاحة الفرصة للاعبين الصغار لاكتساب الخبرة والتنافس في أجواء رياضية ويأتي تنظيم هذا الحدث في إطار حرص الاتحاد على دعم المواهب الناشئة، وتعزيز القاعدة السنية للعبة، حيث هدف المهرجان إلى تنمية المهارات الأساسية لدى اللاعبين الصغار، وتعزيز روح التنافس واللعب الجماعي.

بطولة ألعاب القوى المدرسية السادسة في المنطقة الشرقية

نظمت مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، وهيئة الشارقة للتعليم الخاص، النسخة السادسة من بطولة ألعاب القوى المدرسية، التي أُقيمت لأول مرة في مدينة خورفكان، على مدار يومين، وشهدت مشاركة لافتة من 10 مدارس من المنطقة الشرقية.

واستهدفت البطولة، ثلاث فئات عمرية «10-9، 12-11، و-13 14 سنة»، وتضمّنت خمس منافسات رئيسة هي: سباق 60 متراً، 150 متراً، 300 متر، الوثب الطويل، ودفع الجلة.

وجاء تنظيم البطولة في خورفكان، استكمالاً لجهود المؤسسة في توسيع نطاق الفعاليات المدرسية، وتعزيز حضور الرياضة النسائية في مختلف مدن الإمارة. وتعمل المؤسسة، من خلال هذه البطولات، على ترسيخ الرياضة كأسلوب حياة، وخلق بيئة مدرسية محفّزة على التنافس، مع التوسع في عدد الممارسات للرياضات المختلفة، وعلى رأسها ألعاب القوى.

واختتمت البطولة، بتكريم الفائزات والمدارس المشاركة، وتكريم شركاء النجاح تقديراً لجهودهم.

أشبال كلباء يفوزون بلقب دوري الكرة طائرة

أحرز فريق أشبال كلباء «ب» لكرة الطائرة، لقب بطولة الدوري العام لموسم 2024 - 2025، بعد فوزه المستحق على فريق الوصل في النهائي بثلاثة أشواط دون رد، وجاء هذا الإنجاز بعد سلسلة من الانتصارات على 15 فريقاً دون هزيمة، بقيادة المدرب عوض إمام، والمدير الفني العام الكابتن أحمد ندا هلال.

لاعبات كلباء يحققن إنجازات لافتة في بطولة كلباء للجودو

سجّلت لاعبات نادي كلباء الرياضي للمرأة حضوراً مميزاً في بطولة كلباء المفتوحة للجودو، التي أقيمت على أرض نادي كلباء الرياضي الثقافي، بمشاركة أربعة أندية.

وشهدت البطولة، منافسات قوية في فئتي الناشئات والشابات، وسط مشاركة واسعة من لاعبات الجودو من مختلف إمارات الدولة، حيث بلغت مشاركة نادي كلباء الرياضي للمرأة، عشرين لاعبة، توزّعن بالتساوي على فئتي الناشئات والشابات، في حين مثّلت نادي الشارقة الرياضي للمرأة، خمس لاعبات ضمن فئة الناشئات. وأثمرت المشاركة المكثفة للاعبات كلباء عن نتائج مميزة، إذ أحرزت لاعبات فئة الناشئات، خمس ميداليات ذهبية لكل من ندى راشد حامد، ودانة علي خميس، وسمية أحمد محمد، والريم عبدالله خلف، وحور يوسف خميس، إلى جانب فضيتين وبرونزية. أما في فئة الشابات، فحصد الفريق، ثلاث ميداليات ذهبية لكل من مها جاسم عبدالله، وهيام جاسم عبدالله، وسلمى عبدالرحمن الأنصاري، فيما نال الفريق، خمس ميداليات الفضية، بالإضافة إلى برونزية.

نادي كلباء يتصدر في البطولة المفتوحة للجودو

أحرز نادي كلباء الرياضي الثقافي، لقب البطولة السنوية المفتوحة للجودو، بصالة النادي الرئيسية في كلباء، ضمن برنامج نشاط اتحاد الجودو السنوي، وحصد كلباء، 6 ميداليات ضمن فئة الأشبال تحت 15 سنة، بواقع 4 ذهبيات وبرونزيتين، و12 ميدالية في فئة الشباب تحت 21 سنة، بواقع 4 ذهبيات، و4 فضيات و4 برونزيات.

وجاء فريق نادي الفجيرة للفنون القتالية ثانياً في فئة تحت 21 سنة، برصيد 7 ميداليات، بواقع 4 ذهبيات، وفضية واحدة، وبرونزيتين، ونادي خورفكان ثالثاً برصيد 5 ميداليات، بواقع فضيتين و3 برونزيات.

لاعب كلباء بطلاً لدوري رابطة المحترفين الإماراتية الإلكتروني

توّج أحمد حسن لاعب نادي كلباء، بلقب كأس دوري رابطة المحترفين الإماراتية الإلكتروني، بعد منافسة قوية في النهائي مع علي الحمادي ممثل نادي خورفكان، خلال المنافسات التي أقيمت على مدار يومين في العاصمة أبوظبي.

وأحرز اللاعب أحمد حسن ممثل نادي كلباء، لقب كأس دوري رابطة المحترفين الإماراتية الإلكتروني، بعد فوزه، 9 - 7، في مجموع مباريات الذهاب والإياب لنهائي البطولة.

تتويج خورفكان بدرع دوري تحت 14 سنة

تُوِّج فريق نادي خورفكان بلقب دوري تحت 14 سنة «ب» للموسم 2024-2025 رغم خسارته من فريق شباب الأهلي بثلاثة أهداف مقابل هدفين؛ في المباراة التي جرت في مدينة خورفكان ضمن الجولة الأخيرة للمسابقة، وحسم فريق خورفكان اللقب بعد أن جمع 51 نقطة، وتسلم أعضاء فريق خورفكان الميداليات الذهبية، ودرع البطولة بحضور مسؤولي النادي.

كلباء يُتوج بدرع دوري تحت 10 سنوات

تُوج فريق كلباء بدوري تحت 10 سنوات (د) للموسم 2024-2025 بعد فوزه على فريق خورفكان بستة أهداف مقابل ثلاثة؛ في المباراة التي جرت في الملعب الفرعي لنادي كلباء، وسجل أهداف كلباء: علي القايدي، محمد خلفان، أحمد الدرمكي، سلطان الرئيسي، سيف البلوشي، ومحمد السماحي، فيما سجل أهداف خورفكان، علي حمد، معاذ محمد، وزياد عبدالله، وتسلم أعضاء فريق كلباء الميداليات الذهبية ودرع البطولة بحضور مسؤولي النادي.

منظومة متطورة لرياضة مبكرة للطفل في الشارقة

أعلنت مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة، أنها استكملت منظومتها الشاملة لتطوير الرياضة النسائية بإطلاق مشروع «رياضة الطفل»، المشروع الذي يُعد الحلقة الأخيرة في سلسلة مترابطة تغطي جميع المراحل العمرية، ويؤسس لقاعدةٍ تنافسية تبدأ من عمر عامين إلى أربع سنوات «قبل دخول المدرسة».

ويمكّن المشروع أطفال حضانات إمارة الشارقة من استكشاف عالم الحركة في بيئةٍ آمنة ومحفّزة، إذ صُمِّمت برامج رياضية تلائم احتياجاتهم، واختيرت أدوات متخصصة استُقدمت من أفضل الشركات العالمية لتناسب قدراتهم البدنية والعقلية، ويتعاون الفريق الفني للمؤسسة مع أكاديمية الشارقة للتعليم لضمان تقديم الأنشطة بأسلوبٍ ممتعٍ يشجع الطفل على الحركة والاكتشاف خلال اللعب.

وقد انطلق المشروع داخل عدد من الحضانات التي تم تهيئتها بشكل خاص لتناسب طبيعة الأنشطة الرياضية المختارة، حيث استقبلت حضانة السيوح 7 رياضة الجودو، بينما خُصصت رياضة التايكواندو لحضانة الفلاح في البديع، وتم تنفيذ أنشطة المبارزة في حضانة واسط 2، إلى جانب انطلاقة الكرة الطائرة في حضانة القليعة، أما كرة السلة، فتم إدراجها ضمن برنامج حضانة اللية، فيما استضافت حضانة البستان في الذيد رياضة كرة الطاولة، والكاراتيه في حضانة الطيبة بالذيد، بينما خُصصت رياضة القوس والسهم لحضانة كلباء في مربع 19.

ويعد هذا المشروع نقطة تحول في صياغة علاقة الطفل بالرياضة منذ سنواته الأولى، في فضاءً يعزز الاتزان والتركيز، ويحرّر طاقة الطفل الإبداعية والرياضية.

ألعاب الأطفال الصيفية

مع بداية موسم الصيف، الذي نسميه محلياً القيظ، تبدأ فترة «طلع ثمار النخيل وتنبيتها» ومراحل العناية بالنخلة إلى أن تنضج الثمار ويبدأ جنيها، وهي كذلك فترة العناية بمختلف أشجار الفواكه المحلية، وفترة الإجازة الصيفية لطلاب المدارس، التي يصاحبها الكثير من الألعاب، وقد كان الأطفال في المجتمع القديم يمارسون في هذا الموسم أنواعاً عديدة من الألعاب، أهمها لعبة القرقعانه، ولعبة الشاحوف، ولعبة المروحة، وكانوا يحصلون على أدوات هذه الألعاب بعد عملية «تنبيت النخل»، فكلها تعتمد أجزاء من شجرة النخيل، فالقرقعانه مثلاً مأخوذة من عسق طلع النخل الذكر، وهو «نباتة» الفحل عندما تقتلع من الفحل بعد أن تطيب هذه النباتة؛ أي أنها تصبح مليئة بالطلع الذكري، وتسحل «عطول النباته» أو شماريخها و«تنبت» بها النخلات، ولكل نخلة عدد معين من الشماريخ لا بد منه لكي تنتج، بعدها يأخذ الأب مقدار شبر ونصف تقريباً من «عسق النباته»، ويحدث فيها شرخاً من أعلى الجانبين إلى منتصف العسق، ثم يثني الطرفين الجانبيين حتى يكسرهما، دون أن يفصلهما عن العسق، ويعطي العسق بشكله ذلك للطفل الذي يمسك الجزء السفلي منه وهو السليم ثم يبدأ باللعب به بتحريك يده في كل الاتجاهات ما يحدث قرقعة وإيقاعاً محبباً إلى الأطفال، بسبب ضرب الطرفين المشروخين للطرف الأوسط الثابت، وتسمى القرقعانه لإصدارها هذا الصوت.

أما لعبة الشاحوف، فهي عبارة عن شاحوف «قارب» صغير يصنعونه من «الشغرافه» بعد نزع النباتة عنها، ويعطونه للطفل ليلعب به في حوض الماء أو قناة الماء وسط النخيل، أما لعبة المروحة فكانوا يصنعون للطفل مروحة من سعف النخيل، ويثقبون وسطها فيضعون فيه شوكة من شوك النخيل، فيمسك الطفل بأسفل الشوكة ثم يجري فتدور المروحة، فيفرح بذلك ويسعد.

كما تصنع الأمهات لبناتهن من كرب النخيل الطويل لعبة الجمل بعد وضع بعض قصاصات من الثياب عليها كشداد الجمل، وخيطاً كخطام له، وتلعب بها البنات عندما يجتمعن معا بالبيت.

ولعل من أشهر ألعاب البنات المريحانه «الأرجوحة»، والتي تعلق في أفرع قوية لشجرة كبيرة ذات ظل بارد مثل السدرة أو الصبارة أو الغافة وحتى البيدامة وغيرها.

كما تكثر الألعاب التي تكون في الماء سواء في البحر أو في الأحواض في المزارع، وذلك للمتعة واللهو وتخفيفا عليهم من حر الصيف، فمن ألعاب البحر لعبة دوك دكاني؛ وهي لعبة يردد فيها أحد الصبية أهزوجة «دوك دكاني»، ويرد عليه زملاؤه «ما باه» فيقول: «ورطب صلاني» فيردون «ما باه» عدة مرات، ثم يقول لهم صد على وراك، فيلتفتون للخلف، وقتها يكون هو قد غاص بالبحر محاولاً تخطيهم، فإما أن يصل للمكان الضحل خلفهم أو يمسكوه فيدخل آخر مكانه.

وكذلك لعبة «ديك ودياية»؛ وهي أن يضرب أحدهم سطح البحر بأصبعه ليصدر صوتاً يشبه الفرقعة؛ فهذا يسمى ديكا، والذي يفشل في إحداثها يكون دياية، ومن ألعاب البحر أيضاً السباحة على إطار السيارة المنفوخ، حيث يركب عليه الصبية ويجدفون بأيديهم، وقد يستعمله من يغوصون لالتقاط النغيموه؛ وهي قواقع بحرية رخوية، تُغلى ويستخرج من صدفتها لحم هذه الرخويات ثم تطبخ وتؤكل، وأما الألعاب في الأحواض فعدا عن السباحة فيها، فقد يتبارون في الغوص ثم الدوران على طول الحوض عدداً من الدورات تحت الماء، والفائز هو من يأتي بأكبر عدد من الدورات، وكذلك لعبة البقاء تحت الماء لأطول فترة ممكنة.

سليمان محمد بن جمعوه

سعيد الزعابي: كانت الحياة في خور كلباء بسيطة عمادها الألفة والتعاون

كلباء - عبد الحكيم محمود

يحمل الوالد سعيد محمد الزعابي، الكثير من الذكريات الجميلة عن تلك الحياة النضرة التي عاشها بمنطقة خور كلباء في كنف والده، الذي كان صياداً ماهراً ومزارعاً متمرساً، وهو لم يزل يحن إلى سنوات الطفولة التي جمعته بأصدقاء كثر استمتع معهم بالكثير من الألعاب البحرية، التي تتطلب مهارات خاصة، كما يحن كذلك إلى تلك الأيام الخوالي التي كان يزرع فيها مع والده النخيل والفواكه والخضروات في مزارعهم بمنطقتي الطريف والساف.

وقد التقينا بالوالد سعيد محمد الزعابي في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» ليحدثنا عن تلك الذكريات، وعن طابع الحياة التي أدركها في ذلك الزمن.

> ولدتُ في منطقة خورٍ كلباء وكان والدي صياداً ماهراً ومزارعاً متمرساً وكنتُ أرافقه لأساعده فتعلمتُ منه فنون هاتين الحرفتين

> جمعتني سنوات الطفولة بأصدقاء كثر واستمتعنا معاً بالكثير من الألعاب البحرية التي تتطلب القدرة على الغوص لفترات طويلة

درست في الفصول المسائية في مدرسة سيف اليعربي ثم انخرطت في الجيش إلى أن تقاعدتُ بعد مسيرة امتدت ربع قرن

سنوات الطفولة

وحول نشأته وكيف قضى سنوات طفولته قال الوالد سعيد الزعابي: «ولدتُ في منطقة خور كلباء بالقرب من الحصن، ونشأتُ في كنف والدي -رحمه الله- الذي كان صياداً ماهراً ومزارعاً متمرساً، كما كان يعمل أيضاً في مجال الغوص على اللؤلؤ، تلك المهنة الخطرة التي تحتاج لصبر وشجاعة، حيث كان يسافر على متن السفن العاملة في هذا المجال إلى مناطق الغوص البعيدة، وكانت رحلاته تستمر لشهور عديدة، وفي طفولتي كان يحدثني عن تلك الأسفار والمواقف الصعبة التي كانوا يمرون بها خلال إبحارهم تحت الشمس الحارقة، ووسط ارتفاع الأمواج وشدة تلاطمها، وكيف أن عزائمهم لا تخور ومعنوياتهم لا تضعف، وتعلمتُ الكثير من الدروس الحياتية، التي تُعين الإنسان على الصبر، وتحثه على السعي في طلب الرزق مهما كانت الظروف والتحديات».

وعن صداقات الطفولة قال الوالد سعيد الزعابي: «جمعتني سنوات الطفولة في منطقة خور كلباء بأصدقاء كثر أذكر منهم: محمد علي الزعابي، وخلف سالم الزعابي، وخلف راشد الحساوي، وسالم عبيد شملان، وعبدالله علي شاهين الزعابي، وحسن هلال، وسعيد سيف صنقور، ومطر سالم بن جرش، واستمتعنا بالكثير من الألعاب الشعبية، منها لعبة بحرية كان يقوم فيها أحد الأطفال الماهرين بالغطس في البحر لإخفاء قطعة قماش أو أي شيء آخر في أسفل قاع البحر، ثم يخرج من المياه ويعطي إشارة للجميع تفيد بانتهاء مهمته، وهنا يبدأ بقية الأطفال في عمليات البحث للعثور على ما تم إخفاؤه في البحر، ومن يعثر عليها يكون فائزاً في اللعبة، وهذه اللعبة قد تبدو للبعض صعبة، لا سيما أنها تتطلب الغوص والبحث لفترات طويلة تحت الماء، لكنها كانت سهلة بالنسبة لنا، لأن ارتباطنا بالبحر كان وما زال ارتباطاً عميقاً، وكنا نجيد السباحة بكل أشكالها بما في ذلك الغوص الذي يتطلب نفَساً طويلاً، ولذلك تجد أن معظم الألعاب التي كنا نلعبها قديماً كانت مرتبطة بالبحر».

التعليم

وحول تجربته مع التعليم النظامي والمدارس التي التحق بها قال الوالد سعيد الزعابي: «في ذلك الوقت الذي كنا فيه أطفالاً كان التعليم في بواكيره، وكانت هناك مدارس إلا أن الإقبال عليها لم يكن كبيراً، وعندما أكملتُ ست سنوات ألحقني والدي -رحمه الله- بمدرسة المحطة، وأتذكر أننا كنا نتجمع صباحاً في محطة تقع بجوار حصن خور كلباء من الجهة الشمالية، حيث تنقلنا منها سيارات من طراز «لاندروفر» إلى المدرسة وتعيدنا إليها في نهاية اليوم الدراسي مقابل 10 دراهم شهرياً عن كل طالب، ومن تلك السيارات التي كانت تنقلنا من وإلى المدرسة أذكر سيارتين كان يملكهما حميد السويجي، وناصر راشد الشحصي، ثم توقفتُ عن الدراسة لعدة سنوات قبل أن أعود لاستكمالها مرة أخرى في نهاية سبعينات القرن المنصرم، بتشجيع من صَديقيَ أحمد سيف خلف الزعابي، والدكتور عبيد سيف حمد الزعابي، حيث التحقتُ بفصول الدراسة المسائية في مدرسة سيف اليعربي، وكانت الدراسة تبدأ في الرابعة والنصف عصراً وتنتهي حوالي التاسعة مساءً، وبعدها التحقتُ بأحد المعاهد لتعلم اللغة الإنجليزية».

محطات مهنية

قضى الوالد سعيد الزعابي جل حياته المهنية في القوات المسلحة، كما كانت له تجارب في مجالي الصيد والزراعة، وفي هذا الصدد يقول: «معظم حياتي المهنية قضيتها في صفوف القوات المسلحة، وقد تقاعدتُ بعد مسيرة امتدت لربع قرن، وفي جانب آخر وكما ذكرتُ آنفاً فإن والدي -رحمه الله- كان صياداً ماهراً ومزارعاً متمرساً، وقد أتقنتُ فنون ومهارات هاتين الحرفتين منه، فقد كنت في صغري أرافقه وأساعده في كافة أعماله، وكنا نمتلك مزرعتين إحداهما في منطقة الطريف خصصناها لزراعة الليمون والحمضيات، والأخرى في منطقة الساف للنخيل وأصناف عديدة من الفواكه والخضروات مثل البصل والبطاطا والبامية والبطاطا الحلوة «الفندال»، واللوز «البيذام»، والموز والبطيخ والجوافة وغيرها من المزروعات، التي كنا نزرعها على مدار العام فنأكل منها، ونبيع ما يفيض عن حاجة البيت في الأسواق، وكان التجار وتحديداً القادمون من مناطق ودول شرق آسيا يحرصون على شراء محاصيلنا الزراعية لبيعها في أسواق بلدانهم».

وتابع الوالد سعيد الزعابي حديثه قائلاً: «بعد جفاف المزارع بسبب ارتفاع ملوحة المياه التي ضربت كافة مزارع مدينة كلباء، وتسببت في موت الأشجار المثمرة، تركنا الزراعة وتفرغنا لممارسة الصيد بـ«الضغوة»، حيث كنا نمتلك سفينتين «عاملتين» الأولى أطلق عليها اسم «سدروه»، فيما حملت الثانية اسم «البهنسة» وهذه كانت بالشراكة مع رجل يدعى محمد سليمان -رحمه الله- وكان طول العاملة الواحدة يتراوح من 40 إلى 60 قدماً تقريباً، وتتسع لنحو 40 شخصاً، وخلال فترات الصيد بـ «الضغوة» كان في بعض الأحيان يحدث سباق جميل، حيث يحتشد الأهالي بالقرب من الشاطئ، فيما يتجمع الصيادون على متن قواربهم وسفنهم العاملة في البحر، ويستعدون للانطلاق نحو مواقع الصيد التي كان يحددها أكثر الصيادين خبرةً بالبحر وفنون الصيد، وعندما يُلوّح بغترته ويقول: «ما عليه» تنطلق السفن مسرعةً باتجاه الموقع الذي تم تحديده، والسفينة التي تصل أولاً إلى الموقع هي التي تُفرِد الشِباك وتقوم بالصيد، وكان ذلك يحدث وسط تشجيع كبير من الأهالي المصطفين على الشاطئ، وكان نجاح أي سفينة «عاملة» في الوصول إلى الموقع المحدد

> **كانت لدينا مزرعتان في منطقتي الطريف والساف وزرعنا فيهما الحمضيات والنخيل وأصنافا عديدة من الفواكه والخضروات**

يعتمد في المقام الأول على قوة الأشخاص الذين يتولون مهمة التجديف على متن السفينة، وكان سحب شِباك «الضغوة» متعباً، ولذلك نجد أن غالبية سفن الصيد كانت تضم عمالاً يتمتعون ببنية جسمانية قوية».

الحياة في خور كلباء قديماً

وحول الحياة قديماً في منطقة خور كلباء يقول الوالد سعيد الزعابي: «كانت الحياة قديماً في خور كلباء بسيطة وعمادها الألفة والترابط القوي بين الأهالي، وكان الجميع عند قدوم فصل الصيف يتعاونون ويستعدون للانتقال إلى منطقة الدحيات، حاملين معهم كل أمتعتهم وماشيتهم، وكانت البيوت التي يقيمون فيها طوال فترة الصيف عبارة عن منازل من العرشان مبنية من خوص وجذوع وسعف النخيل، وقد ارتبط مصيف الدحيات بذكريات جميلة لا تُنسى، أما في فصل الشتاء فكنا نقطن في منازل بسيطة مبنية من الحجر والطين، مسقوفة بسعف وجذوع النخيل والأشجار، وقضينا فيها أجمل أيام العمر، وعلى الرغم من بساطتها وصغر حجمها وانعدام الكهرباء فيها، إلا أنها كانت الملاذ الآمن الذي يحتضن ويحمي الأسر، وأتذكر أن الأهالي كانوا يتعاونون فيما بينهم لبناء هذه المنازل دون مقابل مادي، وكانوا عندما يعلمون أن هناك شخصاً ما في المنطقة يخطط لبناء منزل أو دكان صغير، يسارعون في تقديم يد العون والمساعدة له، وهذه الروح الاجتماعية الجميلة أضفت مزيداً من المحبة والوئام على القاطنين في المنطقة».

ويروي الوالد سعيد الزعابي مظاهر المناسبات الاجتماعية مثل الأعراس والأعياد قديماً فيقول: «كان الأهالي يتزاورون في المناسبات، ومن المستحيل أن تجد أسرةً لا تتبادل أطباق الطعام مع بقية الجيران خاصة في رمضان والأعياد، فالجميع متكاتفون ومتشاركون حتى في أبسط الأمور، وهذا ما جعل الأجيال اللاحقة تنشأ مترابطة ومتماسكة، وهذه العادات والتقاليد الإماراتية الأصيلة ما زالت موجودة في مجتمعنا حتى الآن، ويعتز ويفتخر بها الصغير والكبير، وخلال الأعياد كنا نستيقظ منذ ساعات الصباح الأولى والسعادة تغمر قلوبنا، وعقب أداء صلاتي الفجر والعيد في المصلى، يبدأ الأهالي في تبادل التهانئ والتبريكات بمناسبة حلول العيد السعيد، ويذبحون الذبائح ويعدون الولائم الشهية، ويقيمون الاحتفالات والأهازيج فرحاً وابتهاجاً بهذه المناسبة، أما في الأعراس فكان الجميع يحرصون على مشاركة أهل العريس فرحتهم من خلال تقديم «العينية»، وهي عادة متوارثة لتقديم العون للشباب المقبلين على الزواج، حيث يتم خلالها جمع المال وتقديمه للعريس، كما كانوا يساعدون أيضاً في تجهيز المسكن للعريس، وكذلك الاستمرار في إعداد الطعام للضيوف بلا كلل أو ملل، حتى انقضاء مدة العرس التي تستمر لـ7 أيام متتالية، والشخص الذي كان يقوم بجمع «العينية» يكون غالباً من أقارب أو أصدقاء العريس المقربين، حيث يسلمه «الضيوف» «العينية» ويتولى هو تسجيل اسم كل شخص كاملاً وقيمة «العينية»، وفي نهاية الحفل يقوم بتسليم المال المجموع، ومعه كشف الأسماء الخاص بالعينية إلى صاحب العرس، وكان الأهالي يحتفظون بكشوفات «العينية» تمهيداً لرد الجميل في أفراح الأهل والجيران والمعارف القادمة».

وحول طرق العلاج المتبعة آنذاك قال الوالد سعيد الزعابي: «كان الأهالي يعتمدون في علاجهم من مختلف الأمراض على الوسم والحجامة، بالإضافة إلى تحضير مستخلصات طبية من الأعشاب الجبلية والبرية التي كانت تنمو عقب هطول الأمطار على سفوح الجبال، وأذكر أنني كنتُ عندما أصاب بوعكة صحية، كان والدي وأشقائي يحملونني إلى الوسّام أو المعالج بالكي، لمداواتي من المرض الذي أصابني، وقد تم وسمي أكثر من 100 مرة في أماكن متفرقة من جسدي».

مقيظ وادي شيْ

كان من عادة سكان خورفكان حتى سبعينيات القرن الماضي أنه مع دخول الصيف واشتداد الحر وبداية تباشير الرطب، يبدأ الكثير من الأسر الانتقال من البيوت الشتوية إلى عرشان الصيف أو ما يعرف محلياً بالمقايظ، طلباً للراحة والهدوء والنسمات العليلة، وهربا من حر فصل الصيف.

كان دخول موسم المقيظ من الأشياء المبهجة للنفوس، لأنه فرصة للتغيير والتلاقي بين الأسر والمعارف القادمين من جهات متعددة، فيجمعهم لمدة تقارب ثلاثة أشهر، حيث أن مجتمع المقيظ مجتمع مؤقت يجتمع فيه الأهالي من العديد من فرجان خورفكان وتنشأ بينهم علاقات طيبة، ويستغل الناس في المقايظ أوقاتهم لتجميع الرطب والحصول على الفواكه الصيفية، والاستمتاع بالأحاديث والسمر مع بعضهم البعض.

وعادة ما تكون المقايظ على مشارف المناطق السكنية لمدينة خورفكان، أو قريبة من الجبال المحيطة بها كمنطقة الحاضن القريبة من برج الرابي، ومزارع نخيل منطقة حياوة والمديفي، وكذلك مزارع وادي خورفكان في الحارة الغربية، بالإضافة إلى منطقة اللؤلؤية والزبارة وشيص والنحوة، ومقايظ وادي شي وسد الرفيصة.

وتميز المقيظ في وادي شيْ بلطف واعتدال جوه، خاصة في الليل حيث تهب نسمات عليلة تخفف من حرارة الصيف، يستمتع بها النازلون بالوادي ويرتاحون، نظرا لكونها منطقة جبلية بعيدة عن رطوبة البحر، وفي وادي شي كانت تنتشر واحات النخيل، التي تجنى منها أنواع جيدة من الرطب، طوال فترة الصيف بالإضافة لبعض الفواكه الصيفية كالهمبا «المانجو» ، والزيتون «الجوافة»، والبطيخ العربي الأصفر، وكذلك اللوز «البيذام» والليمون، والترنج والفرصاد «التوت»، كما تميز وادي شيْ بوفرة المياه وعذوبتها، فقد كانت تتدفق فيه على مدار العام مجموعة من العيون مشكلة مجاري مائية جميلة أشبه بالأنهار الصغيرة، وتكثر فيه الأسماك الصغيرة التي تعرف محليا بـ«البحابيح».

كان من عادة الرجال في مقايظ وادي شيْ أن يتجمعوا للإفطار، وكثير منهم يذهب بعد الإفطار إلى سوق خورفكان لشراء الحاجيات، وتبادل السلع، حيث يأخذون معهم ما يجود به الوادي من منتجات كالعسل والحطب والرطب وبعض الفواكه، ثم يعودون ظهراً حاملين ببضائعهم على ظهور الحمير.

وكان مما يميز المنطقة؛ كثرة النقوش الصخرية على حجارة الجبال المحيطة بالوادي، وكانت تلك النقوش مادة لأحاديث السمر بين البسطاء من أهالي مجتمع المقيظ عن سر تلك الأشكال الحيوانية من النقوش، كصور الخيول والجمال والفرسان على ظهر الحيوانات، وسفينة بها شراع وأنماط هندسية أخرى، كما كانت مادة لكبار السن لسرد الحكايات والخرافات عنها.

مع تطور المدنية ودخول خدمة الكهرباء والتكييف الحديث، تلاشت ظاهرة المقيظ، وبقت صورها وذكرياتها محفوظة في الذاكرة بكل دقائقها وتفاصيلها لصيقة بالذهن لا تُنسى، وإنما هي قائمة فيه بحسنها وجمالها الذي ما تزال تهفو له النفس، ويتذكرها أبناء ذلك الجيل حتى اليوم.

د.عبدالله سليمان المغني

الملتقى السنوي الثاني لمكتبة جامعة خورفكان.. حوكمة وتدفق آمن للمعرفة

نظمته جامعة خورفكان نهاية أبريل الماضي بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بحضور خبراء ومتخصصين من داخل وخارج الدولة

خورفكان - عبد الحكيم محمود

تحت عنوان: «مؤسسات المعلومات بين حوكمة المعرفة، وحماية الخصوصية، والإبـداع»، نظّمت جامعة خورفكان ممثلةً بـإدارة المكتبة، في نهاية أبريل الماضي، النسخة الثانية من الملتقى السنوي لمكتبة الجامعة»، التي جاءت بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وشهدت مشاركة خبراء ومتخصصين في مختلف المجالات الثقافية والمعرفية من داخل وخارج دولة الإمارات، وفي باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» نسلط الضوء على هذا الحدث العلمي السنوي المهم، وسنتعرف على أبرز الموضوعات والفعاليات التي حفلت بها دورة هذا العام، والتي أقيمت في قاعة الاجتماعات في جامعة خورفكان.

يهدف إلى تعزيز الحوار العلمي حول مستقبل المكتبات ومؤسسات المعلومات في ظل التحولات الرقمية المتسارعة

تطوير نظام المكتبات

يأتي تنظيم «الملتقى السنوي لمكتبة جامعة خورفكان» في إطار جهود جامعة خورفكان الرامية إلى تعزيز دور المكتبات في المجتمع الإماراتي، وتطوير خدماتها بما يتناسب مع متطلبات العصر، والمساهمة في بناء مجتمع معرفي يدعم الابتكار، ويعزز دور المكتبات كركيزة أساسية في نشر الوعي والمعرفة، ويهدف الملتقى إلى تعزيز الحوار العلمي حول مستقبل المكتبات، ومؤسسات المعلومات، في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، ورفع مستوى الوعي بأهمية الحوكمة المعرفية وأمن البيانات، وهو يُشكل منصة مهمة لتطوير نظام المكتبة الجامعية من خلال الاطلاع على أفضل الممارسات، وطرح التوصيات التي تسهم في تحديث البنية التحتية الرقمية، والخدمات المقدمة للطلبة والأكاديميين، ويُعد الملتقى منصة علمية مهمة لاستكشاف تأثير المكتبات ومؤسسات الأرشيف في تعزيز الهوية الثقافية والرقمية في العالم العربي، وفتح آفاق جديدة للتعاون والتطوير في هذا المجال الحيوي.

كلمتان ترحيبيتان

وفي مستهل كلمته بهذه المناسبة أشاد الأستاذ الدكتور علي هلال النقبي، مدير جامعة خورفكان، بالاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، للمكتبات باعتبارها إحدى منارات العلم والمعرفة، لافتاً إلى أن حرص سموه على تزويد ورفد مكتبات الشارقة بالكتب في كافة صنوف المعرفة على نحو مستمر، يؤكد تميز وتفرد الشارقة كعاصمة عالمية للكتاب، ودورها المحوري في نشر العلم والمعرفة والثقافة على كل المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وأشار إلى مئوية أول مكتبة عامة في الشارقة، التي تأسست في عام 1925 على يد الشيخ سلطان بن صقر القاسمي رحمه الله، والتي تؤكد ريادة الشارقة في الاهتمام بالكتاب ومصادر الثقافة والمعرفة منذ وقت مبكر.

وأكد الأستاذ الدكتور علي هلال النقبي، أهمية هذا الحدث السنوي الذي يجمع الخبراء والمتخصصين من مختلف المؤسسات الأكاديمية والمعرفية في دولة الإمارات والمنطقة العربية، مما يساهم في تطوير منظومة المعرفة، وخاصة التي تركز على المكتبة باعتبارها ركيزة أساسية في الحياة الأكاديمية، كما أكد على أهمية تنظيم مثل هذه الملتقيات العلمية المهمة التي تسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة للطلبة، وتعزيز تجربتهم التعليمية من خلال مكتباتٍ مواكبةٍ لأحدث التقنيات والممارسات، توفر بيئة معرفية آمنة ومحفزة على الإبداع والتفكير البنّاء.

ومن جانبه ثمّن الدكتور نبهان بن حارث الحراصي، رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جهود مكتبة جامعة خورفكان في تنظيمها هذا الملتقى العلمي المهم، الذي يعكس قوة الشراكة مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، لدعم المبادرات العلمية الرائدة، وأكد على أهمية استمرارية مثل هذه الملتقيات لما لها من دور محوري في تنويع الفكر المعرفي، وتطوير الممارسات المؤسسية في المكتبات، موضحاً أن الملتقى يأتي في توقيت دقيق، حيث يشهد العالم طفرة كبيرة على صعيد التحولات الرقمية والذكاء الاصطناعي، مما يجعل من حوكمة المعرفة أولوية لأي مؤسسة تسعى إلى التميز والاستدامة، ودعا

الدكتور نبهان الحراصي إلى توجيه التقنيات الرقمية نحو تنويع الفاعلية المؤسسية، مبينًا أنه في بيئة الذكاء الاصطناعي يبرز تحدي الموازنة بين الاستخدام الذكي للبيانات، والمحافظة على القيم المهنية والمعايير الأخلاقية.

جلستان علميتان

وشهد الملتقى جلستين علميتين ثريتين بالمحتوى، شهدتا تفاعلاً مثمراً ونقاشات غنية بين أساتذة الجامعات والمتخصصين والباحثين، وجاءت الجلسة الأولى بعنوان: «حوكمة المعرفة في العصر الرقمي»، وأدارها الدكتور نبهان الحراصي، وشارك فيها الأستاذ الدكتور حسن السريحي، رئيس جمعية المكتبات المتخصصة «فرع الخليج العربي»، والأستاذ الدكتور خالد عبد الفتاح، مستشار الحلول المعرفية والرقمية بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وتطرق الأستاذ الدكتور حسن السريحي، إلى حوكمة البيانات وإدارة المعرفة والبيانات والمعلومات والمحتوى، وكذلك إدارة مؤسسات المعرفة في المكتبات والأرشيف ومراكز الوثائق وغيرها، كما تحدث عن ثقافة مشاركة المعرفة، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى المؤسسي، وأهميتها في العملية التعليمية، مؤكداً أن المكتبة هي مركز المعرفة لا سيما في البيئة الجامعية، ومن جانبه تحدث الدكتور خالد عبد الفتاح عن التحديات التي يواجهها العالم العربي في ظل الطفرات التقنية الهائلة في القطاع التكنولوجي، وما يشهده الذكاء الاصطناعي من تطور متسارع على مستوى العالم، مشدداً على ضرورة الاستعداد للتعامل والتكيف مع كل هذه المتغيرات، بما يتماشى مع عاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا العربية، مؤكداً على أن الحضارات قامت ونهضت على حفظ المعارف وتدوينها.

أما الجلسة الثانية، فقد حملت عنوان: «نحو بيئة رقمية آمنة- مقاربة معرفية وتقنية وتشريعية»، وأدارها الدكتور عماد عبدالعزيز، من هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف، وتحدث فيها كلٌ من الأستاذ الدكتور أمجد غوانمة، أستاذ تكنولوجيا المعلومات

شهد جلستين علميتين تناولتا «حوكمة المعرفة في العصر الرقمي» و«نحو بيئة رقمية آمنة: مقاربة معرفية وتقنية وتشريعية»

شهد توقيع مذكرة تفاهم بين مكتبة جامعة خورفكان ومكتبة جامعة دبي لتدعيم الشراكة الاستراتيجية في تبادل مصادر المعرفة

بجامعة دبي، والدكتور طارق السقا، أستاذ الشبكات بجامعة الإمارات، والأستاذ الدكتور المعتصم الغرياني، أستاذ القانون المدني بجامعة الإمارات، الذين تناولوا التشريعات القانونية التي تم سنها في العديد من الدول بهدف مواكبة ثورة الذكاء الاصطناعي التي اجتاحت العالم، كما تحدثوا عن دور الحكومات في توفير بيئة تقنية آمنة لجميع مستخدمي التقنيات التكنولوجية الحديثة، كما تضمن الملتقى عرضاً حول المكتبة العربية ودورها الريادي في ترسيخ الهوية المعرفية، وتعزيز التعاون العربي في مجال المكتبات والمعلومات.

وشكّل «الملتقى السنوي الثاني لمكتبة جامعة خورفكان» فرصة جيدة لاستعراض العديد من المبادرات والأبحاث والاستراتيجيات التي تساهم في تطوير المكتبات الأكاديمية، واستعرض المجتمعون حماية التراث الثقافي والمحتوى الإبداعي، وتحديات المكتبات في المجتمعات الذكية، وبحثوا في تجارب التحول الرقمي في المكتبات ومؤسسات المعلومات حول العالم، بما يسهم في استكشاف الحلول المبتكرة التي تساهم في تطوير الخدمات المكتبية، وتحسين تجربة المستخدمين في العصر الرقمي، وشدد المجتمعون على أهمية تعزيز الحوار العلمي حول مستقبل المكتبات، ومؤسسات المعلومات في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، فضلاً عن ضرورة رفع مستوى الوعي بأهمية الحوكمة المعرفية وأمن البيانات.

مذكرة تفاهم

وعلى هامش الملتقى، تم توقيع مذكرة تفاهم بين مكتبة جامعة خورفكان، ومكتبة جامعة دبي، في خطوة تعكس حرص الجامعتين على تعزيز التعاون الأكاديمي، وتطوير الموارد التعليمية، وتدعيم الشراكة الاستراتيجية في تبادل المواد المكتبية، وتنمية مجالات البحث والنشر العلمي، ودعم التطوير المهني، والتكامل التكنولوجي، والمشاركة المجتمعية، وتُمثل المذكرة نموذجاً فاعلاً لتكامل الجهود بين المؤسسات التعليمية، بما يسهم في توسيع نطاق الخدمات المعرفية، ودعم الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وتعزيز الابتكار المؤسسي، وخدمة المجتمع من خلال برامج ومبادرات توعوية مشتركة من خلال الالتزام بالعمل المشترك لتحقيق أهداف أكاديمية وبحثية مستدامة.

وتُكرس جامعة خورفكان جهودها لتحقيق التطوير الفكري والشخصي والمهني، من خلال رسالتها التي ترتكز على تعزيز الأبحاث العلمية متعددة التخصصات، والسعي إلى تسهيل إجرائها وإنجازها، إلى جانب توفير فرص ديناميكية للتعلم المبني على العمل والانخراط في المجتمع، وتسعى مكتبة الجامعة بمحتوياتها العلمية القيمة وتقنياتها العصرية إلى بناء وتشكيل جيل واع يستلهم ثقافته من خلال القراءة والاطلاع، والمشاركة في المبادرات والملتقيات العلمية التي تهدف إلى تبادل المعرفة، والاستفادة من التراكم المعرفي المتواصل.

صناعة الليخ قديماً

الليخ من أقدم شباك صيد الأسماك في كلباء، وقد كان الليخ قديما يصنع في كلباء من ألياف يطلق عليها الصيادون «البيّ»، بعد أن تقوم النساء بفتلها وغزلها وتحويلها إلى خيوط متساوية في السُمك والطول، بعد الاتفاق مع الصياد على سعر معلوم أو بالمقايضة مقابل غزل كل منٍّ منْ ألياف البيَ، ثم يقوم الصياد بعد ذلك بمساواة الخيوط وتحويلها إلى «درية» استعداداً لبرمها ورصها على البريم «التغزالة الكبيرة»، ثم لفها على الدحروج ليبدأ «صنع» «الليخ» بواسطة القبة « قطعة من خشب مربعة الأضلاع»، والمقصار «قطعة من الخشب مجوفة من الطرفين على شكل U حتى يتمكن الصياد من لف الخيط عليها أو نشره عليها أثناء الصنع»، ويستخدم سكينا صغيرا لقطع الخيوط، وهو «طرق الليخ» في عملية تتطلب هندسة حرفية ودقة بصرية متناهية، لضبط وتوحيد قياس الأعين «فتحات الشبك»، وما إنْ ينتهي الصياد من «طرق الليخ» حتى يقوم بجمع المحار الأبيض وحرقه في الصار «مكان مخصص لحرق المحار» ثم سحقه وتحويله إلى «هك» «مسحوق المحار الأبيض» ثم يضع الليخ مع الهك في الخرس «أوانٍ مصنوعة من الفخار» ويصب عليه ماء البحر، ويطبخه لمدة 3 أيام حتى تصبح الخيوط أكثر قوة وصلابة، ثم تبدأ عملية الشد وإدخال الحبال في الأعين «فتحات الشباك»، والتي تعرف عند الصيادين بالنحت أو المد للحفاظ على امتداد واستقامة الليخ في البحر و«تكتيب الليخ» عليها أي « تركيبه»، ثم يقوم بعد ذلك بربط الكرب «أصل السعف» على الحبال من الأعلى، لتبقى أطراف الليخ طافية على سطح البحر، ومن الأسفل يربط المسوّ وهي «قطع من الحجارة بزنة كيلو جرام تجعل الليخ ينزل إلى قاع البحر»، و«الليخ» هو فخ لصيد الأسماك يقوم الصياد بنصبه على شكل حُجرة متساوية في الأبعاد والأطوال، ويطلق على الواجهة الأمامية الصمة، والأجناب الحنية أو الكسرة، وعلى الخلف الظهر، وله باب يتوسطه الصداغ المصنوع من الحبال ويمتد أمامه 8 أبواع «16 متراً» باتجاه الشاطئ لحجز الأسماك القادمة من جهة الشمال والجنوب، وإرغامها على الدخول في الليخ، وقد كان أشهر أنواع الألياخ صناعة في كلباء آنذاك؛ الليخ السباعي والسداسي والخماسي.

حميد علي الزعابي

شلال خورفكان..
واجهة سياحية تتناغم مع طبيعة المكان

انطلق في ديسمبر 2020 ضمن حزمة من المشاريع السياحية ليكون قصيدة من حجر وماء

خورفكان - أمين الشحات

هنا في الساحل الشرقي لإمـارة الشارقة، حيث تستيقظ الشمس من نومها على جبين البحر، ويهمس البحر للجبل، ويبوح الماء بأسراره للحجر، هنا في خورفكان، التي تغفو في ظل تاريخ عريق، وتفتح قلبها للمستقبل، فتغدو كما لو أن فناناً رسمها في خياله، تحضنها الجبال وتغسلها الأمـواج، وتمشي على جسدها الطيور وأحلام العابرين، الذين ينظرون بانبهار إلى قلاعها وحصونها ومدرجها المستوحى من الحضارة الرومانية القديمة، وسوقها التراثي وأحيائها العتيقة، ومراسيها البحرية الأنيقة وشاطئها الممتد، معالم كثيرة هي مزيج من تاريخ عريق، وحاضر يضيف كل يوم جديدا، متطلعاً بثقة إلى المستقبل، كما يتطلع «شلال خورفكان» ذلك الجسر الواصل بين الجبل والبحر، وبين الواقع وحلم المستقبل، وذلك الماء المتدفق بشكل يسحر الألباب تحركه تقنية تكنولوجية حديثة، هي نتاج رؤية حكيمة عرفت كيف توظف التقنية لاستغلال الإمكانيات الطبيعية للمكان.

وسوف نتعرف في باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» على «شلال خورفكان»، كأحد أهم معالم خورفكان الحديثة، وكيف استطاعت الهندسة الحديثة أن تجعله جزءً أصيلا من المكان من حوله.

يرتفع لأكثر من 40 متراً ويطلق فيه الماء أنفاسه الأولى ليعانق الجبل بعرض يمتد لـ11 متراً وكأن الطبيعة تبوح بسر أخفته الصخور طويلا

عناق الحجر والماء

عند قمة ترتفع لأكثر من أربعين متراً يطلق الماء أنفاسه الأولى، ليعانق الجبل بعرض يمتد 11 متراً، ثم يندفع نازلاً وسط الضياء والرذاذ المتطاير منه، وما يزيد هذا المشهد جمالاً أن الشلال يطل على التوسعة الجديدة لشاطئ خورفكان، ذلك الامتداد الذي يحتضن الرمل والناس والنوارس، وعلى زرقة البحر ذاته، في مشهد تُعانق فيه المياه المياه، وتغدو الطبيعة وكأنها تنظر إلى نفسها في مرآة، وفي هذا التجلي تتحول الطبيعة الصامتة إلى قصيدة جميلة.

انطلق «شلال خورفكان» في ديسمبر 2020 ضمن حزمة من المشاريع السياحية الأخرى، ليكون قصيدة من حجر وماء، تُقرأ بالعيون والقلوب، ومن يقف أمام هذا الشلال لا يرى الماء وحده، بل يرى الحياة تُزهر حوله، أطفالاً تتلألأ أعينهم وهم يقفزون على وقع الرذاذ المتطاير، يركضون ويضحكون، كأنهم في مهرجان ماءٍ مفتوح لا نهاية له، وترى أسراً كاملة تقف لتلتقط صوراً أمام الشلال، يضحكون معاً، يندهشون، ويتشاركون لحظة ستسكن الذاكرة طويلاً، ويقول السيّاح والزوّار من مختلف المشارب، وكذلك أهل المدينة أنفسهم: إن أجمل لحظة هي حين تغمرهم نسمات ممزوجة برذاذ الشلال، فيشعرون أن المدينة بأكملها تحتضنهم برفق، ويُجمعون على أن الشلال لم يعد مجرد تحفة معمارية أو نقطة جذب سياحية، بل بات رمزاً من رموز هوية خورفكان المتجددة، وقلبها الذي يُحدّث الزمان بالماء.

ينبثق كنشيد أزلي وينحدر
من الأعالي كقصيدة حالمة يكتبها
الزمن بمداد من الضوء والرذاذ

حكاية من الداخل

داخل هذا الإبداع المنحوت في الجبل، تقف تجربة أخرى موازية في الجمال، «مطعم الكهف»، وهو ليس مجرد مطعم يقدم ألذ الأطباق، بل هو امتداد لتجربة الحواس التي يبدأها الشلال، فالمطعم مُصمم ككهف رمادي ساحر، جدرانه منحوتة بدقة لتُشبه الصخور الطبيعية، وسقوفه متموجة كأنها موجات صوت من عمق الأرض، أما النوافذ، فهي قصة أخرى، حيث تمتد من الأرض حتى السقف، وتُطل على البحر من جهة، وعلى الجبل من جهة أخرى، وبينهما يسدل الشلال ستاره المائي كأنك جالس خلف حجاب من الضوء والماء، تراه ولا تلمسه، تسمعه ولا تقطعه، فتشعر أن العالم قد توقف للحظة، ليمنحك فسحة تأمل نادرة، كأنك جالس في حضن الطبيعة وهي تتحدث إليك بهدوء وعذوبة، بينما يتكامل مشهد البحر الأزرق المتلاطم بالجبل الصامد، ويتحول المكان إلى مشهد سينمائي لا يُنسى.

ويتسع المطعم والمقهى لأكثر من 80 زائراً، مع جلسات خارجية تسع أكثر من 30 شخصاً، بينما توفر المرافق الخدمية الراحة الكاملة للعائلات والزوار، والأجواء من الداخل هادئة ومليئة بنبض المكان، المقاعد فسيحة، مصممة لتُشعرك بأنك ضيف على الطبيعة نفسها، وليست مجرد جلسة طعام، والديكورات متدلية من السقف كأنها أعشاب نمت على مهل، بإيقاع الطبيعة، في تناغم خافت مع الأضواء الصفراء التي

لم يعد مجرد تحفة معمارية أو نقطة جذب سياحية بل بات رمزاً لهوية خورفكان المتجددة

تمنح الدفء للزوايا، أما الطاولات فتُجهز بعناية، المقبلات الباردة والساخنة، المكان يدعوك للأكل، ولكن أيضاً للتأمل، للحديث الطويل، وللصمت العميق الذي لا يقطعه سوى خرير الماء خلف الزجاج، وتقول زينب وهي إحدى الزائرات: «أنا من بيروت، لكنني لأول مرة أشعر أنني أتناول طبق «التبولة» في قلب لوحة، وليس على طاولة طعام».

إطلالة على الشاطئ

من شرفة المطعم والمقهى وعلى ارتفاع يعانق زُرقة البحر، يمكن للعين أن ترحل بلا عناء على امتداد الشاطئ الجديد، حيث البحر ينفتح كقلب واسع، والموج يهمس للحافة الرملية كما لو كان يُعيد سرد حكاية أول لقاء بين الماء والأرض، هناك وأنت تنظر عبر الشُرفة ترى كل كرسي يطل على البحر يُشبه مقعداً في مسرح مفتوح، وكل طاولة تُحاكي حافة حلم، تقول إليزا بورغاتي، سائحة من مدينة ميلان جاءت إلى خورفكان لقضاء عطلتها بعد أن شاهدت صوراً للمكان على الإنترنت: «لم أكن أتخيل أن أرى مكاناً بهذا النقاء، الشلال يشبه شيئا من

> **تجد حوله أطفالاً تتلألأ أعينهم وهم يقفزون على وقع الرذاذ المتطاير كأنهم في مهرجان ماءٍ مفتوح لا نهاية له**

يرتبط الشلال بمدرج خورفكان تلك التحفة المعمارية المستلهمة من الطراز الروماني ولكن بقلب ينبض بنبض الشرق ويهمس بأسرار الخليج

الأساطير، والمطعم بداخله يُقدّم منظراً لا يُقدّر بثمن، جلستُ أتناول الغداء وأنا أشاهد الشاطئ يمتد كقصيدة على الرمل، كأن المدينة تهمس لزوّارها: ابقوا، فلدينا المزيد».

لم تكتفِ خورفكان بجمالها القائم، بل بدت كمدينةٍ ترفض الاكتفاء، وكأنها تُدرك أن البحر لا يشيخ، وأن الجمال لا حدود له حين يكون صادراً عن قلبٍ نابض، فمن خلال رؤية طموحة تتجدد باستمرار، أعلنت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» عن توسعة شاطئ خورفكان بمقدار 1.5 كلم، ليغدو طوله الإجمالي 2.5 كلم من الامتداد الحيّ بين زرقة البحر ودفء الرمل، لكن هذه التوسعة لم تكن مجرد امتداد مكاني، بل هي رغبة من المدينة في أن تفتح ذراعيها أكثر للناس، أن تتسع لعشّاق البحر، ولمحبي المشي، ولمَن يجد في هدير الأمواج موسيقى تُوازي نغم القصائد.

سلسلة من المطاعم والمقاهي ستقام على هذا الامتداد مثل شرفات صغيرة تُطلّ على البحر، كل مقهى منها له حكايته، وكل مطعم يعد الزائر بتجربة فريدة، وهناك ستوجد صالة رياضية مجهزة بالكامل، وكأن المدينة تدعو زوارها للحركة كما تدعوهم للتأمل، تُوازن بين الجسد والروح، وتتراقص نافورة عند المدخل الجديد، لا كمجرد زينة مائية، بل كلحن يرحّب بالعابرين، ويصنع من الماء مرآة تُلونها الأضواء مساءً، أما مواقف السيارات والمرافق الخدمية الأخرى فقد أُعدّت لتكون جزءاً من هذه المنظومة الخدمية المتكاملة، ليشعر الزائر أن راحته مُصممة مسبقاً، كما تُصمم القصيدة لتُلامس مشاعر قارئها.

مدرج خورفكان

يرتبط «شلال خورفكان» ارتباطاً مباشراً بمدرج خورفكان، هذه التحفة المعمارية المستلهمة من الطراز الروماني الكلاسيكي، ولكن بقلب ينبض بنبض الشرق، ويهمس بأسرار الخليج، فهو مكان يتّسع للذاكرة والدهشة معاً، هنا، لا تُلقى العروض المسرحية فحسب، بل تُستعاد الحكايات القديمة تحت سماء مفتوحة، كأنما أراد المعماري أن يجمع ما بين مجد روما القديم وأناقة مدن البحر، وبين نبض خورفكان الحديث، ليخلق منصّة تُكمل مشهد الشلال الآسر.

وبين المدرج والشلال، تنسدل مصاعد وممرات تنساب كخيوط الضوء، تُتيح للزوار تجربة تنقل سلسة وممتعة بين المعلمين، وكأنهم يعبرون من فصلٍ إلى فصلٍ في قصيدة طويلة، وعند الغروب، تتحول حجارة المدرج إلى مرآة لونية تعكس ضوء الشمس المائل، وتتماوج الأضواء مع رذاذ الشلال في مشهد لا يُنسى، يُشبه القصص القديمة حين كانت الصروح تُضاء بالقناديل، ويجلس الشعراء في الشرفات يقرأون للريح، ويستمعون لصدى البحر وهو يُلقي قصائده على الرمال.

ويبقى الأثر الطيب

لا يبقى في هذه الحياة سوى الأثر الطيب في حياتنا، فالحياة رحلة قصيرة، نمرّ فيها بمحطات متعددة، نلتقي بأشخاص ونفارق آخرين، نعيش لحظات الفرح والألم، لكن في النهاية، لا يبقى سوى الأثر الذي نتركه خلفنا. فالأثر هو بصمتنا في هذه الدنيا، وهو الذي يخلد وجودنا بعد الرحيل، سواء كان ذلك بكلمة طيبة، أو عمل نافع، أو فكرة ألهمت الآخرين.

والأثر الحقيقي في حياة الناس لا يُقاس بحجم الإنجازات المادية فقط، بل بالأفعال التي تترك أثراً إيجابياً في حياة الآخرين. فقد يكون الفعل بسيطاً، كابتسامة ترسم على وجه شخص حزين، أو مساعدة تقدَّم لمن يحتاجها، وقد يكون عملاً جباراً مستمراً، كعلم يُنشر، أو أخلاق تُورَّث للأجيال القادمة، ولكي نصنع أثراً لا يمحى علينا أن نتتبع الخطوات الآتية: أولا أن نبني معاملاتنا على الأخلاق الحسنة والكلمة الطيبة والصدق والإحسان؛ حتى تبقى محفورة في ذاكرة من حولنا، وثانيا أن نعطي بلا مقابل ودون أن ننتظر رد الجميل، وأيا كان حجم العطاء صغيراً أو كبيراً فقد يكون سببًا في تغيير حياة شخص إلى الأفضل، أن نقدم العلم والمعرفة دون مقابل، وننقل الخبرات إلى الآخرين لجعل المجتمع أكثر وعياً وكفاءة، أن نترك إرثاً فكرياً أو عملياً فالمشاريع النافعة، والكتب، والاختراعات، وتربية الأبناء على القيم النبيلة، كلها آثار تبقى بعد رحيلنا.

فالأثر الطيب يبقى في الذاكرة إلى الأبد، وليكن هدفنا بما نصنعه في مسيرة حياتنا، وما نتركه من أثر طيب بمثابة إرث يبقى لنا بعد رحيلنا من الدنيا لتبقى أفعالنا باقية، اللهم اجعل حصادنا من هذه الدنيا أثراً طيباً نذكر به، واجعلنا اللهم من الشاكرين لعطائك الصابرين على فضلك والفائزين برضاك يا رب العالمين، كما نسأل الله لمن رحلوا عنا وتركوا أثر طيباً الرحمة والمغفرة فهم باقون في ذاكرتنا.

في النهاية، نحن مجرّد عابرين في هذه الحياة، لكنّ آثارنا تظل شاهدة علينا، فليكن هدفنا أن نترك بصمة جميلة، وأثراً طيباً يذكره الناس بالدعاء، ويكون لنا ذخراً في الدنيا والآخرة.

محمد راشد الحمودي

قراءات شعرية لعائشة الكتبي في «خورفكان الأدبي»

ضمن برنامج قراءات شعرية الذي تنظمه دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية، نظمت الدائرة قراءة شعرية في دواوين الشاعرة عائشة الكتبي، في مجلس خورفكان الأدبي، وسط حضور من المسؤولين والجمهور، حيث حضر هذه الفعالية الدكتور عبدالله بلحيف النعيمي رئيس المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، والذي شارك بقصيدة وطنية، كما حضر عبدالله خلفان النقبي والي منطقة النحوة، ومحمد خميس النقبي نائب والي منطقة شيص، والمهتمون بمجال الشعر الشعبي.

وقدمت عائشة الكتبي مجموعة متنوعة من الشعر الوجداني الشعبي، واستهلت قراءتها بقصيدة أهدتها لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة تقول فيها:

افزعيلي يا بيوت الشعر بالطرز المنقّه
وبعتزي يا فكري الملهم وموثوق الخطاوي
في صياغة بوح شعري للمعالي اليوم برقه
حيث لأني ضاريه ما ايبه إلا بالرهاوي
في سمو الشيخ سلطان المعزه واستحقه
الشعر والنظم والقيفان بحروف النقاوي

كما ألقت قصيدة تغنت فيها بمدينة خورفكان وجمالها وتطورها.

عروض دمى للأطفال بوادي الحلو

نظّمت دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية عروض الدمى لأطفال منطقة وادي الحلو، وذلك ضمن سلسلة برامجها الهادفة لرفع الوعي وتعزيز الثقافة لدى كافة شرائح المجتمع.

ونظمت هذه العروض في مدرسة عائشة بنت عثمان للحلقة الثانية والتعليم الثانوي للبنات، حيث استقطبت الطلاب والطالبات بمنطقة وادي الحلو. وتعد عروض الدمى من البرامج الهامة التي تنظمها الدائرة بشكل دوري بهدف إيصال رسالتها التوعوية الهادفة، في إطار درامي وترفيهي يدخل البهجة والسرور على نفوس الأطفال، كما تأتي ضمن سلسلة من البرامج الثقافية والفنية والتي تشمل برنامج قراءات شعرية وفعاليات أخرى.

بوابة رقمية شاملة لاستكشاف متاحف الشارقة

كشفت هيئة الشارقة للمتاحف خلال مشاركتها في سوق السفر العربي 2025، والذي نظم في دبي، عن إطلاق تطبيقها الرسمي للهواتف الذكية، الذي يوفر بوابة رقمية شاملة لاستكشاف متاحفها، ويتيح التطبيق للزوار الاطلاع على المجموعات والمعارض والفعاليات، مع دعم خدمات الحجز الإلكتروني، وخيارات التخطيط المسبق للزيارات؛ ما يعزز من مكانة الشارقة كخيار أول للسياحة الثقافية.

ونظمت الهيئة ضمن جناح الشارقة معرضاً مميزا تحت عنوان: «رحلة عبر الزمن»، منح للزوار فرصة اكتشاف تاريخ السفر والتجارة الغني، وأبرز دور الشارقة عبر العصور في بناء جسور التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب. كما قدم المعرض مختارات من مقتنيات متاحف الشارقة المتنوعة ليحتفي بالسعي الإنساني الدائم نحو الاكتشاف، والتبادل والتفاهم الحضاري والإنساني وتعزيز الحوار بين الثقافات. كما سلطت الهيئة خلال مشاركتها الضوء على شبكة متاحفها التي تضم 16 متحفاً، وقدمت لزوار المعرض لمحة عن برنامجها السنوي المتنوع من المعارض الفنية، والورش التفاعلية، والمبادرات المجتمعية التي تهدف إلى تحقيق التعلم الشامل، وتعزيز التبادل الثقافي.

تألق مدارس الشرقية في «المسرح المدرسي»12

بفضل رعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، حفظه الله، تترسخ مسيرة المسرح المدرسي، وتمضي بخطي، ثابتة، متوجة بمهرجانات مسرحية، جيدة الإعداد والتنظيم، عامرة بالعروض المسرحية المتطورة، ذلك ما أظهرته الدورة الثانية عشرة من "مهرجان الشارقة للمسرح المدرسي" الذي تنظمه دائرة الثقافة في الشارقة–إدارة المسرح، في ما بين 21 أبريل إلى 15 مايو الماضي، وقد جرت بمشاركة واسعة، وهذا المهرجان هو منصة لصقل مواهب الطلبة المسرحية وإبراز إبداعاتهم في الأداء والإخراج. وبلغت المشاركات 62 عرضاً، منها 25 عرضا من منطقة الشارقة، 25 عرضا من المنطقة الشرقية، و12 عرضا من المنطقة الوسطي، وترشح 15 عرضا للمرحلة النهائية التي جرت على مسرح بيت الشعر في الشارقة؛ لترشح منها 3 عروض، سوف تنافس على مستوى مدارس الدولة.

شهد المهرجان المسرحي المدرسي في المنطقة الشرقية إقبالا واسعا، عكس حجم التحضير الذي قامت به المدارس المشاركة، وانطلقت المرحلة الأولى من المهرجان في الفترة من 5 إلى 8 مايو 2025، واستضافها المركز الثقافي في خورفكان، حيث قُدّمت خمسة وعشرون عرضا مسرحيا تنوعت بين مدارس الحلقة الأولى والثانية والمرحلة الثانوية.

من بين العروض التي قدمتها مدارس الحلقة الأولى: مسرحية «أحلام الفئران» من مدرسة عاتكة، «وعد الوفاء» من مدرسة العقد الفريد، «الفيلة وصيفة» من مدرسة النحوة، «رغوة صابون» من مدرسة الحصين، «الأحلام المفقودة» من مدرسة وادي الحلو، «سحر الرحيق» من مدرسة عمير بن أبي وقاص، «جنة جنى» من مدرسة خورفكان، و«حب يجمعنا» من مدرسة عبد الرحمن الناصر.

أما مدارس الحلقة الثانية فشاركت بمسرحية «أنتم السبب» من

مدرسة عبد الله بن ناصر، «جدار الصمت» من مدرسة الحصن، «نبحث قليلاً» من مدرسة أبو أيوب الأنصاري، «التجربة» من مدرسة الجسر، «مرض» من مدرسة المحمود، «انتظار» من مدرسة سيف اليعربي، «أبحث عن ذاتي» من مدرسة جمانة بنت أبي طالب، «صوت النوافذ» من مدرسة الحور، «سر الملف الأحمر» من مدرسة الهجرة، «أسود وأبيض» من مدرسة آسية بنت مزاحم، «بوابة الانتظار» من مدرسة الشهداء، و«للبيع» من مدرسة عائشة بنت عثمان، كما شاركت مدارس المرحلة الثانوية بعدد من العروض أبرزها «دائرة الطباشير القوقازية» من مدرسة باحثة البادية، و«الأقنعة الخفية» من مدرسة جميلة بوحيرد، بالإضافة إلى عرض من مدرسة الشفاء.

وقد تأهلت خمسة عروض من هذه المرحلة إلى الجولة الختامية، وهي: «أحلام الفئران» من مدرسة عاتكة بنت زيد، «صوت النوافذ» من مدرسة الهجرة، «نبحث قليلا» من مدرسة أبي أيوب الأنصاري، «للبيع» من مدرسة الهجرة، و«انتظار» من مدرسة سيف اليعربي.

أما في الشارقة، فقد استضاف «بيت الشعر» فعاليات مهرجان المدارس في الفترة من 24 أبريل حتى 1 مايو 2025، حيث قدمت المدارس عروضا تنوعت هي الأخرى بين الحلقات الدراسية المختلفة، ومن بين عروض الحلقة الأولى برزت مسرحية «الثعلب الذي خدع نفسه» من مدرسة شيخة بنت غانم، «مرايا الحكايات» من مدرسة ميرة بنت محمد السويدي، «سوسة وسواسة» من مدرسة الأندلس، «سلطان الأحلام» من مدرسة القرائن، و«ساحرات الحكايات» من مدرسة الرويضة.

وفي الحلقة الثانية، قدمت مدارس الشارقة عروضا مثل «المغامرات» من مدرسة المنار، «دمعة كتاب» من مدرسة الرماقية، «أحزان في الغابة» من مدرسة الطلاع، «حلم ميثة»

من مدرسة النوف، «رنوشة المحبوسة» من مدرسة القلعة، «غيرة نجم» من مدرسة مجمع زايد الرحمانية، «الحلقات الذهبية» من مدرسة مجمع زايد - قطاة، «دائرة من ورق» من مدرسة الشيماء، «مشروب طاقة» من مدرسة عبد الله السالم، «المنصة» من مدرسة المجد، «نهاية اللعبة الإلكترونية» من مدرسة الخالدية، «سلسبيل» من مدرسة القرائن، و«كوكب الدمى» من مدرسة الحمرية، كما شاركت مدرسة مجمع زايد-السيوح بمسرحية «الشبكة السوداء».

أما على مستوى المرحلة الثانوية، فقد حضرت عروض مثل: «بلا روح» من مدرسة خولة بنت ثعلبة، «وردة» من مدرسة فاطمة الزهراء، «مرايا» من مدرسة مجمع زايد، «الشجرة المسحورة» من نفس المدرسة، «الرحّال» من مدرسة العروبة، و«الفصل الأخير» من المدرسة الثانوية النموذجية.

وقد تأهلت خمسة عروض من هذه المنطقة إلى المرحلة الختامية، وهي: «سوسة وسواسة» من مدرسة الأندلس، «حلم ميثة» من مدرسة النوف، «كوكب الدمى» من مدرسة مجمع زايد-السيوح، «بلا روح» من مدرسة خولة بنت ثعلبة، و«الشبكة السوداء» من مدرسة العروبة، وأقيمت المرحلة الختامية للمهرجان في مسرح بيت الشعر بالشارقة، في الفترة من 12 إلى 15 مايو 2025، وشهدت مشاركة خمسة عشر عرضا متأهلا، بواقع خمسة من كل منطقة، وقد تولت لجنة تحكيم مكوّنة من الفنان جمعة علي، والفنان فيصل علي، والفنانة أمل محمد، تقييم العروض المشاركة، واختيار الفائزين في ختام المهرجان.

أما المرحلة النهائية للمهرجان فقد نظمت في مسرح بيت الشعر في الشارقة من 12 مايو إلى 15 مايو 2025، وشارك فيها 15 عرضا بواقع 5 عروض من كل منطقة، وتكونت لجنة تحكيمها من الفنان جمعة علي، والفنان فيصل علي، والفنانة أمل محمد.

نتائج المرحلة النهائية لمدارس المنطقة الشرقية

وجاءت نتائج المرحلة النهائية للدورة 12 من مهرجان الشارقة للمسرح المدرسي، بالنسبة لمدارس المنطقة الشرقية كما يلي:
حيث فازت بجائزة التمثيل «بنات» الطالبة حليمة يوسف النقبي عن دورها في مسرحية «أحلام الفئران» من مدرسة عاتكة، والطالبة فاطمة بابكر النقبي عن دورها في مسرحية «أحلام الفئران» من مدرسة عاتكة، والطالبة رقية سيف عن دورها في مسرحية «للبيع» من مدرسة باحثة البادية، وكذلك الطالبة الغالية مروان عن دورها في مسرحية «للبيع» مدرسة باحثة البادية.
وفاز بجائزة التمثيل «بنين» الطالب حمد يوسف الحمادي عن دوره في مسرحية «أحلام الفئران» من مدرسة عاتكة، والطالب إبراهيم خالد النقبي عن دوره في مسرحية «أحلام الفئران» من مدرسة عاتكة، والطالب محمد نصر الدين عن دوره في مسرحية «لنبحث قليلاً» من مدرسة أبو أيوب الانصاري، والطالب هلال ماجد عن دوره في مسرحية «لنبحث قليلاً» من مدرسة أبو أيوب الانصاري، والطالب محمد الكندي عن دوره في مسرحية «انتظار» من مدرسة سيف اليعربي، والطالب أحمد سليمان الدرمكي عن دوره في مسرحية «انتظار» من مدرسة سيف اليعربي.

وفاز بجائزة أفضل استعراض مسرحية «أحلام الفئران» من مدرسة عاتكة، ومسرحية «لنبحث قليلاً» من مدرسة أبو أيوب الانصاري.
أما جائزة أفضل تأليف مسرحي فذهبت للأستاذة جواهر عباس مراد عن نص مسرحية «أحلام الفئران» من مدرسة عاتكة، والأستاذة نجوى إبراهيم دسوقي عن نص مسرحية «للبيع» من مدرسة باحثة البادية، كما فاز محمد الرميثي عن نص مسرحية «انتظار» من مدرسة سيف اليعربي.
وبخصوص جائزة أفضل اخراج فقد فازت بها الأستاذة علياء الزعابي عن مسرحية «صوت النوافذ» من مدرسة الهجرة، والأستاذ محمد كويلة عن مسرحية «لنبحث قليلاً» من مدرسة أبو أيوب الانصاري.
وكانت جائزة لجنة التحكيم الخاصة من نصيب الطالبة تبيان محمد فتحي عن دورها في مسرحية «صوت النوافذ» من مدرسة الهجرة، ما أفضل عرض متكامل وينافس على مستوى الدولة ففازت به مسرحية «أحلام الفئران» لمدرسة عاتكة، ومسرحية «صوت النوافذ» من مدرسة الهجرة، وكذلك مسرحية «لنبحث قليلاً» من مدرسة أبو أيوب الانصاري.

نموذج رائد

تواصل بلديات المنطقة الشرقية في إمارة الشارقة ترسيخ نموذج رائد في العمل البلدي، مبني على أعلى معايير الجودة والتميز المؤسسي، مستنيرةً بتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يولي اهتماماً بالغاً لتطوير الأداء الحكومي والارتقاء بالخدمات المقدمة للجمهور.

إن التزام بلديات المنطقة الشرقية بمنظومة معايير الجودة الدولية لم يعد مجرد خيار، بل أصبح نهجاً راسخاً يتجسد في مختلف ممارساتها وإجراءاتها، ولعل من أبرز الشواهد على هذا الالتزام حرص هذه البلديات على الحصول على شهادات الاعتماد الدولية، وفي مقدمتها شهادة الآيزو، التي تعد علامة فارقة في رحلة التطوير المؤسسي، فشهادات مثل «آيزو 22301» تدل على قدرة الدوائر الرسمية على استمرارية الأعمال، وإدارة الأزمات، والتصدي لأي طارئ بكفاءة عالية.

وفي هذا الإطار، تبرز بلدية مدينة دبا الحصن كنموذج رائد بعد نجاحها مؤخراً في اجتياز عملية التدقيق الخارجي على نظام استمرارية الأعمال، وفقاً لمتطلبات المواصفة الدولية «آيزو 22301»، حيث أوصت الجهة المُدققة باستمرارية منح الشهادة للبلدية، ما يؤكد قدرة البلدية على مواجهة التحديات المحتملة، وتعزيز جاهزيتها لإدارة الأزمات بمهنية عالية، بما يضمن استمرارية الخدمات وعدم انقطاعها في جميع الظروف، كما يعكس التزام بلدية دبا الحصن بمواصلة تطوير منظومتها التشغيلية، وضمان حماية البيانات ورفع كفاءة الأداء، بما يصب في تحسين الخدمات المقدمة للمجتمع، كما يعزز ثقة المتعاملين بالبلدية، ويكرّس مكانتها كمؤسسة رائدة في تبني أفضل الممارسات العالمية.

ولا شك أن اعتماد بلدية دبا الحصن لهذه المعايير العالمية ينسجم مع النهج الذي تسير عليه بلديات المنطقة الشرقية كافة، والتي تتبنى ذات السياسات والخطط التطويرية، في إطار منظومة العمل المتكاملة التي أرساها صاحب السمو حاكم الشارقة، لتكون جميع مدن ومناطق الإمارة نماذج مضيئة في الأداء المؤسسي، والجودة الشاملة.

إن ما تحققه بلديات المنطقة الشرقية من إنجازات متتالية في مجال الجودة يعكس رؤية سديدة، وإرادة صلبة نحو الريادة والتميز، ويؤكد أن جودة العمل البلدي في إمارة الشارقة ليست طموحاً مؤجلاً، بل واقعاً ملموساً يزداد ترسخاً يوماً بعد يوم، ولأن المحافظة على الجودة رحلة مستمرة لا تعرف نقطة نهاية، تبرز أهمية تعزيز ثقافة التحسين الدائم داخل المؤسسات البلدية، وعدم الاكتفاء بالإنجازات الحالية، فالحصول على شهادات الاعتماد العالمية ليس الغاية بحد ذاته، بل بداية لمرحلة جديدة تتطلب مواصلة الابتكار، وتبني أفضل الممارسات العالمية، ومراجعة الأنظمة باستمرار لمواكبة المتغيرات.

إن استدامة التميز في العمل البلدي تستلزم رؤية متجددة، وجهوداً جماعية، وتقييمات دورية تضمن البقاء في صدارة الأداء المؤسسي، بما يحقق تطلعات المجتمع، ويعزز مكانة إمارة الشارقة كأنموذج يحتذى في الجودة والتميز الحكومي.

محمد عيد

شيخة الزعابي: التعليم ليس وظيفة تؤدى بل رسالة تُعاش بكل تفاصيلها

كلباء - مصطفى الحفناوي

بخبرة وعطاء يمتد لـ24 عاماً، تواصل الأستاذة شيخة عبيد سرور الزعابي مسيرتها المهنية في مجال التربية والتعليم بشغف لا ينطفئ، إذ عشقت اللغة العربية وحملتها في قلبها رسالةً من الجمال والأصالة، وذلك العشق ناشئ عن ترعرعها في بيت يقدّر الفصحى ويحيا بها، فكانت الكلمات أولى بذور الشغف، والصفحات البيضاء بداية الحلم، لم ترَ التعليم يوماً وظيفة تؤدى، بل رسالة تُعاش بكل تفاصيلها، آمنت أن التعليم يبدأ بالحب، ويُبنى بالثقة، ويتحقق بالإبداع، فكانت مع طلبتها المُعلمة المُلهمة، والصديقة القدوة، التقينا بها في باب «مربي أجيال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لنعرف أكثر عن قصتها مع التربية.

> نشأت في أسرة تُقدّر التعليم وكان لوالدتها دور محوري في بناء شخصيتها وورثت عن أبيها حب العربية والشعر

> انعكست الأجواء التي نشأت فيها على أدائها الدراسي وكانت من الطالبات المواظبات النجيبات وقد ألزمت نفسها بالتفوق الدائم

تفوق مبكر

نشأت الأستاذة شيخة الزعابي في بيئة أسرية تُقدّر التعليم واللغة العربية الفصحى، لذلك عندما بدأت مسيرتها التعليمية في مدارس مدينة كلباء، انعكست الأجواء التي نشأت فيها على أدائها الدراسي، حيث عُرفت بين زميلاتها بالانضباط والالتزام، وكانت من الطالبات المواظبات، وفي هذا الصدد تقول: «لم أكن أتحمّل فكرة الغياب عن المدرسة، كنتُ أؤمنُ أنني إن غبتُ يوماً واحداً سأفقد شيئاً لا يمكن تعويضه، وتفوقي في الدراسة لم يكن مجرد تحصيل درجات، بل كان انعكاساً لما تشبعتُ به من رؤى وقيم تعلمتها في الأسرة، ولقناعة تولّدت لديّ مبكراً بأن الحضور إلى المدرسة هو استثمار حقيقي في الذات».

وفي حديثها عن سنوات الدراسة أشارت شيخة الزعابي إلى موقف حصل معها وهي لم تزل طالبة في المرحلة الثانوية بمدرسة جميلة بوحيرد بكلباء، حين ظنت مُعلمة الجغرافيا أنها قامت بفعل يستحق العقاب، وقد وقفت صامتة، ولم تحاول أن تشرح للمُعلمة أو تدافع عن نفسها، وقبل أن تُعاقب قامت إحدى الطالبات وقالت للمُعلمة: هذه شيخة من الطالبات المتفوقات، وليست

> تخرجت من كلية التربية بجامعة الإمارات عام 2001 وبدأت التدريس وتنقلت بين عدة مدارس وهي حالياً مرشدة في مدرسة عبدالرحمن الناصر

هي المخطئة، فسألت المُعلمة شيخة باستغراب: «لماذا لم تدافعي عن نفسك؟ كان سؤالاً بسيطاً ومختصراً لكنه ترك أثراً عظيماً في نفس الطالبة شيخة الزعابي، وعن ذلك الموقف تقول: «ظل ذلك الموقف عالقاً في بالي، وتعلمتُ منه أن السكوت أحياناً ليس قوةً، وينبغي عليّ دائماً أن أدافع عن نفسي في المواقف التي تستحق ذلك».

أثر الآباء لا يمحى

لعبت والدة شيخة الزعابي دوراً محورياً في بناء شخصيتها، حيث منحتها الثقة مبكرا، إلى درجة أنها لم ترَ أن ثمة حاجة إلى زيارة المدرسة لمتابعة تحصيلها، هذه الثقة الكبيرة من الأم فرضت عليها أن تسعى دائما إلى أن تكون متفوقة، ومن المواقف التي لا تنساها عن والدتها أنها أصرت على أن يؤجل زواج عائشة وهي لمّا تزل طالبةً في المرحلة الجامعية حتى تتخرج من الجامعة، أما والدها فقد كان رجلاً محباً للغة العربية وشغوفاً بالشعر، مما جعل الفصحى حية ومألوفة في البيت، وانتقلت تلك الموهبة وذلك الشغف منه إليها، فكبرت على الكتابة والإبداع، وعن الأثر الذي تركه والدها في نفسها تقول: « لم يكن أبي - رحمه الله - معلّماً بالمعنى الحرفي للكلمة، لكنه كان يعلّمني دون أن يقصد، بالشعر الذي كان بالنسبة له حياة».

الدراسة الجامعية

بعد حصولها على شهادة الثانوية العامة اختارت دخول قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة الإمارات، وبفضل ذلك الزخم المعرفي الذي عاشت فيه تكوّنت لديها رؤية واضحة حول أهمية بناء الإنسان فكرياً ولغوياً في سن مُبكرة، وأن الثقة التي تمنحها الأسرة للطفل حين تقترن بالمتابعة قادرة على خلق شخصية واعية وذات انضباط ذاتي، هذه الرؤية رافقتها لاحقاً في أسلوبها التعليمي وتعاملها مع طلابها.

محطات مهنية

انطلقت المسيرة المهنية لشيخة الزعابي عام 2001، حين تم تعيينها مُعلمة لغة عربية بمدرسة أم الفضل للتعليم الأساسي حلقة أولى، تحت إشراف مديرتها الأستاذة عائشة رضا، وعن

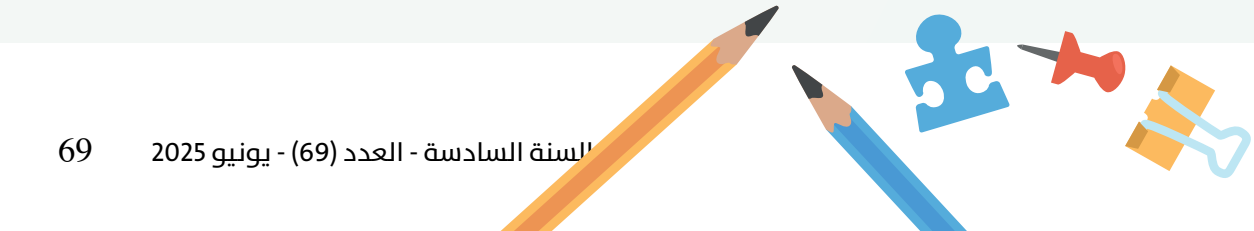

تتبنى مجموعة من الخطط والوسائل التعليمية المبتكرة التي تجعل من تعلُم اللغة العربية تجربة تفاعلية ممتعة

أول يوم تدريسي لها تقول: «منذ لحظة دخولي الفصل، شعرتُ أنني في مكاني الحقيقي، كنتُ أتحرك بثقة وكأنني أمارس شيئاً أعرفه مسبقاً، وبعد عامين من العمل في مدرسة أم الفضل، انتقلتُ إلى مدرسة فاطمة بنت عبدالملك، وما زلتُ احتفظ بجميل الأثر لمديرتها وقتها الأستاذة فاطمة إبراهيم الزعابي، فقد كانت داعمة لنا، وكانت امرأة متفهمة وتفيض بالحنان على من حولها من المُعلمات والطالبات، وتضع الأمور في نصابها، وتتعامل مع كل المواقف بهدوء ورزانة وذكاء شديد، وبقيتُ في مدرسة فاطمة بنت عبدالملك 16 عاماً، ثم انتقلتُ إلى مدرسة عبدالرحمن الناصر، تحت إشراف مديرتها الأستاذة ناعمة الرفاعي، وما زلتُ أعمل في هذه المدرسة حتى اليوم، وهذه المحطة المهنية كانت غنية بالتجارب، وانتقلتُ فيها من مُعلمة صف إلى مرشدة وداعمة للطلبة».

ولم تكن التحديات الصفية في يوم من الأيام عائقاً أمام مسيرة الأستاذة شيخة الزعابي، بل كانت وما زالت ترى فيها دافعاً نحو الإبداع التربوي، وعلى سبيل المثال لم تكن ترى في الطالب العنيد مشكلة، بل طاقة تبحث عن منفذ للإبداع، ومن أبرز المواقف التي تفخر بها، قصة ذلك الطالب الذي أرهق المعلمين بسلوكه وعناده، لكنها قررت احتواءه من خلال إشراكه في الفرقة المسرحية، ومن خلال التوجيه والرعاية، تحوّل إلى طالب متميز ومؤثر بين أقرانه، وفاز بجائزة أفضل دور على مستوى مدارس الشرقية في أحد العروض المسرحية، وهذا الإنجاز لم يكن صدفة، بل نتيجة إيمانها أن كل طفل ومهما بدا مختلفاً في سلوكه بين أقرانه في الفصل، يملك نقطة تميز خفية تنتظر من يكتشفها.

مسرح وكتابة إبداعية

في أيام الدراسة كان لعائشة الزعابي ميل إلى المسرح، وبعد أن بدأت مسيرتها التعليمية وجدت في المشاركة في مهرجان الشارقة للمسرح المدرسي فرصة لترسيخ مواهبها في الكتابة والإشراف المسرحي، ولإطلاق مواهب طلابها، حيث إن التمثيل يُكسب الطالب الثقة بالنفس، وينمّي فيه مهارات التعبير والخطابة، فألّفت وأخرجت وأشرفت على عروض حصدت جوائز على مستوى مدارس المنطقة الشرقية، كان آخرها قيادتها للفريق المسرحي بمدرسة عبدالرحمن الناصر للفوز بثلاث جوائز في مهرجان الشارقة للمسرح المدرسي 2025 على مستوى المنطقة الشرقية، هي: «جائزة أفضل تمثيل للطالبة شوق نجيب، والطالب منصور خالد، وجائزة أفضل استعراض تعبيري»، كذلك فازت مسرحية «حب يجمعنا» بأفضل إخراج مسرحي على مستوى مدارس المنطقة الشرقية، وهي من تأليفها وإخراجها.

طرق مبتكرة في التعليم

تؤمن شيخة الزعابي أن التعامل مع مرحلة الطفولة يتطلب الجمع بين البساطة والعمق، وأن تعليم اللغة العربية في الصفوف الأولى يجب أن يتجاوز الأساليب التقليدية والتلقين الجاف، وهو ما جعلها تعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية المبتكرة التي جعلت من عملية التعليم تجربة تفاعلية ممتعة، ومن بين هذه الاستراتيجيات تأتي «استراتيجية العصف الذهني»، التي استخدمتها لخلق بيئة صفية تحفز التفكير النقدي والتفاعل بين الطلاب، كما اعتمدت «استراتيجية الشجرة المعرفية»، التي تساعد في ربط المعلومات بصرياً، مما يسهم في تسهيل فهم الطلاب، وترسيخ المعارف في أذهانهم، و«استراتيجية بوابة المستقبل»، التي تهدف إلى ترسيخ مهارات التفكير لدى الأطفال، كما استخدمت «استراتيجية محفظة معلوماتي»، وهي أداة تُشجع الطلاب على جمع المفردات الجديدة وتوثيقها بطريقة منظمة، مما يساعدهم على توسيع معرفتهم اللغوية بشكل تدريجي، إلى جانب ذلك استثمرت في استخدام المنصات التعليمية الحديثة مثل «كونكتست، وكتبي، ونهلة وناهل»، التي ساعدت في تنمية مهارات القراءة لدى الأطفال، وكانت ترى في «بوابة التعلم الذكي» نافذةً مطلة على محتوى تعليمي حديث ومتنوع، مما يساهم في تطوير مهارات الطلاب بشكل شامل.

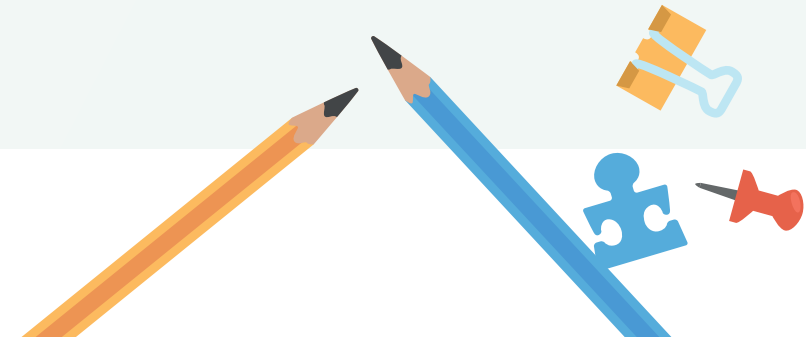

جذور تحرس حيوات كثيرة

مركز خور كلباء لأشجار القرم، ليس مجرد محمية طبيعية، بل حكاية تروى عن إرث بيئي، وعن عهد قطعه الإنسان مع الأرض، ليحفظ لها أنفاسها الخضراء في الساحل الشرقي من إمارة الشارقة، حيث تصدح الطبيعة بأغانيها الخالدة، وتغازل الجبال زرقة البحر، وحيث تغفو محمية خور كلباء، لتخفي بين ثناياها سر الحياة.

في عام «2012م» أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً بإنشاء محمية أشجار القرم في خور كلباء، ويتكوّن النظام البيئي للمحمية من مشهدين بصريين، كأنهما فصلان في روايةٍ واحدة، فترتفع أشجار القرم إلى أكثر من 8 أمتار، كأنها حراس أمناء على هذه الأرض، حيث تنمو هذه الأشجار في تربة فقيرة من الأوكسجين، وتتحمل ملوحة المياه بصلابة تذكرنا بقدرة الطبيعة على التكيف، فجذورها المتشابكة بمثابة شبكة حياة تدعم الكائنات البحرية، وتحمي السواحل من غضب الأمواج والعواصف، هنا ندرك أن هذه الأشجار ليست نباتات عادية، بل هي قلب المحمية النابض.

تعد محمية القرم بيئة لتكاثر الأسماك، والسلاحف الخضراء، والكائنات الدقيقة التي تنسج خيوط الحياة في أعماق المياه، وفي قلب المحمية، تتراقص مياه البحيرة الصناعية التي أنشئت لتحاكي دورةَ الحياة الطبيعية، حيث تكثر فيها الطحالب الدقيقة، التي تحول ضوء الشمس إلى غذاء للأحياء البحرية.

في عام 2025 انضم مركز خور كلباء لأشجار القرم إلى رابطة العالم للأراضي الرطبة «رامسار»، وذلك بسبب دوره في حماية أنواع مهددة بالانقراض، ومن أبرزها طائر الرفراف المطوق العربي، الذي وجد في ظلال أشجار القرم ملاذاً آمناً، هذا الطائر، بريشه الزاهي وصوته الشجي، أصبح رمزاً للمحمية، وكأنه يذكر العالم بأن الحفاظ على البيئة ليس ترفاً، بل ضرورة لإبقاء سحر الحياة مستمراً.

تشعرك رحلةٌ على متن قارب هادئ بين أشجار القرم العملاقة، بأن الزمن يتباطأ، وترى أشعة الشمس تتسلل عبر الأوراق الخضراء، كأنها تنير طريقاً سرياً إلى عالم آخر، وسوف تتعرف على تفاصيل قد لا تراها بالعين المجردة، طيور الرفراف وهي تحلق بانسيابية، السرطانات الصغيرة تنساب في المستنقع الطيني، والسلاحف الخضراء تسبح في المياه... هذه الجولة هي حوارٌ صامت بين الإنسان والطبيعة، ولا يقتصر دور المركز على حماية البيئة، بل يُحوّل الزائر من متفرج إلى شريك في الحفاظ عليها، فيتعرف السائح على دور أشجار القرم في امتصاص الكربون، وحماية الشواطئ، ودعم الاقتصاد المحلي عبر الصيد والسياحة، وتُعد محمية خور كلباء نموذجاً لرؤية إمارة الشارقة في الجمع بين الأصالة والابتكار، فبينما تحرس الأشجار التاريخ البيئي، تدخل التقنيات الحديثة في المراقبة والأبحاث، وهذا التناغم ليس مصادفة، بل هو نتاج فلسفة تؤمن بأن الحضارة لا تبنى إلا على أرض طبيعية سليمة.

عندما يغادر الزائر محمية خور كلباء، سيحمل معه أكثر من ذكرى جميلة، سيدرك حتماً بأن هذه الأشجار ليست مجرد نباتات، بل هي حُماة للحياة وحراس للبيئة، وأن كل جذر فيها يحمل قصة عن صمود الأرض أمام تحديات الزمن، فمحمية خور كلباء ليست مكاناً جغرافياً على الخريطة فقط، بل هي درس للإنسان عن التواضع أمام عظمة الطبيعة، ودعوة لأن نكون مسؤولين عنها، لا مجرد سكان عليها هنا، حيث تنشد أشجار القرم أغنية الخلود، تذكرنا محمية خور كلباء بأن التراث ليس ماضياً فحسب، بل هو حاضر نعيشه، ومستقبل نصنعه بأيدينا.

لين محمد

بيوت الجبال.. «بيت الصفة» للتكيف مع حرارة الصيف

د. محمد مخلوف النقبي - باحث في التاريخ والتراث

اختلفت طرز بناء المساكن من مكان لآخر، وتبرز هنا طرق سكان الجبال في المنطقة الشرقية من إمارة الشارقة في بناء المنازل، كما اختلفت الوسائل والأدوات المُستخدمة في البناء عن تلك التي توجد في المناطق الأخرى، حيث اعتمد السكان هنا على ما توفر في البيئة الجبلية ومنحدراتها وقممها ووديانها من مواد أولية للبناء، وهكذا استفادوا من تلك المواد الموجودة في البيئة من جريد النخل، ومن النباتات والأشجار المُعمّرة، ومن الحجارة والحصى والطين، وهي المواد الرئيسية للبناء، فمن الجريد ومن بعض النباتات كالسمر والسدر والعسبق، شيدوا العريش والخيم، ومن الحصى والحجارة الكبيرة شيدوا بيت القفل، الذي تحدثنا عنه في العدد السابق، وبيت الصفة، الذي سنتحدث عنه في هذا العدد.

> هو عكس بيت القفل الذي يتصف بحصانته ومتانة جدرانه ويحتوي على عدّة فتحات للتهوية يمر من خلالها الهواء البارد والنسمات العليلة

بيت الصفة: هو من البيوت الجبلية التي تُبنى من الحجارة التي لا تمتص الحرارة، ويكون قصيراً وصغيراً نسبياً مقارنة ببيت القفل، وعادةً ما يُغطى بشجر جبلي لا يمتص الحرارة يسمى «العسبق»، وقد اتخذه سكان الجبال في الماضي كمنزل صيفي، ونُزل لاستقبال الضيوف القادمين من المناطق الجبلية وغيرها، وهو في صفاته وطراز بنائه عكس بيت القفل، الذي يتصف بحصانته ومتانة جدرانه، لكنه قد يتشابه في بعض المواد، فبيت الصفة ليس بمتانة وحصانة بيت القفل، وفيه تُصف الصخور على شكل طبقات، ويحتوي على عدّة فتحات للتهوية يمر من خلالها الهواء البارد والنسمات العليلة القادمة من المرتفعات، أما السقف فيُنجز بالأسلوب نفسه المُستخدم في سقف بيت القفل، حيث يتم استخدام الطين والخوص، ويُغطى من الأعلى بجذوع شجر السدر ونبات «العسبق».

طريقة البناء: ويطلق على هذا البيت «بيت العسبق» أو «خيمة العسبق»، ومادة البناء الأساسية فيه تكون من الحجارة، حيث يتعاون صاحب المنزل وجيرانه من الأهالي في بناء أساس البيت من الحجر والطين وبشكل دائري، ولا يزيد ارتفاع هذا البيت عن متر ونصف إلى مترين، ويبدأ بناؤه بعمل حفرة لا يزيد عمقها عن نصف متر، وبعد الانتهاء من الحفر يتم بناء البيت بالحجارة والطين بارتفاع يقرب من متر ونصف، ثم تُجلب أعمدة وأغصان الأشجار المحلية من السمر والسدر والغاف لتشبيكها كسقف دائري، وفي المرحلة الأخيرة يُغطى السقف والجدران بنبات «العسبق»، ليشكل غطاءً لثلثي البيت، وغالباً ما يتم وضع مجموعة من الحصر كبطانة تحت «العسبق»؛ لزيادة حماية البيت في الداخل من تساقط مياه الأمطار.

أجزاء البيت ومزاياه: يتكون بيت الصفة من حجرتين يفصل بينهما ممر داخلي يؤدي لغرفة النوم، ويمكن تشبيهها في الوقت الحالي بغرفة للنوم وصالة استقبال وجلوس، ويحتوي

كذلك على ما يمكن أن نطلق عليه غرفة ثانية أصغر من الأولى يمكن أن تُتخذ لنوم الأسرة، مع عمل زاوية صغيرة بداخلها تستخدم للإستحمام والوضوء، وتبقي الغرفة الأولى كمكان لاستراحة الأسرة أو استقبال الضيوف، ويخصص في إحدى زواياها مكان للطبخ وعمل القهوة، ويمتاز هذا البيت بكونه يُعمر لسنوات طويلة قد تمتد لحوالي 100 عام، فهو يقاوم الأمطار ولا يتأثر بها، وقد عُرف هذا النوع من البيوت في الكثير من المناطق الجبلية قديماً، وخصوصاً في منطقة الغيل التابعة لمدينة كلباء، والمناطق التابعة لإمارة الفجيرة؛ كمنطقة «ومْ، والعيينة، والحلاه، والفرفار، ومدوك، والحيل، واحفره، ووحل، والطويين»، وغيرها من المناطق الجبلية.

اتخذه سكان الجبال في الماضي بيتاً صيفياً ونُزلاً لاستقبال الضيوف ويُعمر لسنوات طويلة قد تمتد لحوالي 100 عام

عائشة الجابري.. تجربة تشكيلية جمعت بين الفنون والتراث

كلباء - أمين الشحات

تتميز عائشة سالم محمد الجابري -من منطقة الغيل بمدينة كلباء- بتجربتها الإبداعية الملهمة التي جمعت بين الفن والتراث، فهي فنانة تشكيلية درست الفنون الجميلة في جامعة الشارقة، وهي باحثة ميدانية في فرع معهد الشارقة للتراث بمدينة كلباء، ونجدها في تجربتها المتميزة هذه توثق حكايات الأجيال السابقة تارةً بريشتها، وتارةً أخرى بأبحاثها وجولاتها بين البيوت التراثية، التقينا بها في باب «اشتغال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لنتعرف أكثر على تجربتها الفنية، ونسبر أغوار رؤيتها الفنية والإبداعية، التي نجحت من خلالها في المواءمة بين الفنون الجميلة والبحث في مجال التراث.

بداية الشغف

كانت عائشة الجابري وهي طفلة صغيرة تعيش في عالم تنسجه من خيالها وألوانها، حيث ترسم البحر والشجر والشمس على صفحات الورق، فتضع الشمس نصف دائرة في أعلى الصفحة بألوان باهرة تُضيء كل شيء حولها، وكأنها تُشرق في عالمها الخاص، أما الطيور، فكانت ترسمها بخطوط متعرجة وكأنها تُحلّق في فضاء أحلامها الذي لا تحدّه حدود.. عشقها للطبيعة والرسم كان ينبع من إحساسها المبكر بالتفاصيل الدقيقة في كل ما هو جميل وملهم، وفي حصص الرسم والفنون كانت تملأ دفاترها برسومات تنبض بالحياة، وكأنها تُحاول أن تضيف إلى العالم من حولها لمسة من إحساسها الداخلي، المليء بالألوان والأشكال والتعابير الجميلة.

من الهندسة إلى الفنون

في عام 2012، بدأت عائشة الجابري دراسة الهندسة في جامعة الإمارات، لكن يبدو أن هذا الاختيار لم يكن يناسب ميولها، ما جعلها تتوقف عن دراسة الهندسة بعد عامين، وتلتحق بجامعة الشارقة للدراسة في كلية الفنون الجميلة والتصميم، وهكذا، بدأت مسيرتها في مجال الفنون، وصاغت في لوحاتها التشكيلية

> **"أنجزت الماجستير في إدارة حفظ التراث الثقافي وعملت باحثة ميدانية في فرع معهد الشارقة للتراث بكلباء لتجمع بين شغفها بالفنون وحبها للتراث**

خصصت رسالتها البحثية لنيل الماجستير لدراسة زخارف ونقوش أبواب وجدران البيوت التراثية التي تعتبرها بوابة لفهم الماضي

تجارب وأفكاراً جديدة، عبّرت فيها عن أحلامها الكبيرة ورؤيتها الخاصة للعالم من حولها، وأدركت أن الفنون ليست مجرد تخصص تدرسه، بل هي طريقها الحقيقي للتعبير عن روحها الشغوفة بالجمال، وقد شكّل العام 2017 نقطة تحول فارقة في مسيرتها الفنية والإبداعية، وذلك حينما أشاد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بمشروع تخرجها الفني، الذي كان انعكاساً لروح عائشة المتشبعة بجمال الطبيعة وعبق التراث الأصيل، حيث جمعت فيه بين الصخور الجبلية التي تمثل صلابة وتاريخ المنطقة الشرقية، والدوائر الملونة التي حملت بين طياتها رسائل فلسفية عميقة، تلك الدوائر لم تكن مجرد أشكال هندسية؛ بل كانت رمزاً لدورات الحياة المتكررة، كل دائرة كانت تمثل محطة في رحلة الإنسان، مليئة بالمنعطفات والتحديات، لكنها تشير دائماً إلى الاستمرارية والتجدد، وكان ذلك بداية رحلة أوسع نحو عالم الفن والإبداع، حيث الألوان لا تزال تحكي قصصها، والصخور تظل شاهدة على صمودها، وتصف عائشة لحظاتها عندما تعمل في مرسمها على لوحاتها بأنها أشبه برحلة تغوص فيها بين الماضي والحاضر.

بين الفنون والتراث

بعد تخرجها من الجامعة ازداد اهتمام عائشة الجابري بالتراث، حيث بدأت تنظر إلى النقوش والزخارف والتفاصيل التي تحكي قصصاً عن الماضي، وقررت التعمق أكثر في هذا المجال، فالتحقت ببرنامج الماجستير في إدارة حفظ التراث الثقافي، وتوجت هذا الاهتمام بالعمل باحثة ميدانية في فرع معهد الشارقة للتراث بمدينة كلباء، وشاركت في التنقيب عن التفاصيل المعمارية والزخارف الإسلامية والتراثية، ووجدت في نقوش الأبواب تلك الحكايات الخفية التي تحكيها الأخشاب القديمة، في رمزية فنية تجسد مزيجاً من المهارة اليدوية والحس الجمالي، وفي هذا الصدد تقول عائشة: «عندما أزور المناطق التراثية، أبحث عن أدق التفاصيل فيها، وتأسرني تلك النقوش التي نحتتها الأيدي الماهرة، فخطوطها وأشكالها تحمل نبض الأيام وأحلام الأجيال، وكل شيء له حكايته ونكهته الخاصة».

وتعتبر منطقة قلب الشارقة التراثية مصدر إلهام دائم لعائشة الجابري، حيث تجد في أزقتها وبيوتها التراثية الجميلة نافذة تُطل منها على ماضٍ مليء بالأصالة والجمال، تسير بين الممرات الحجرية بتأنٍ، تتأمل النقوش المنحوتة على الأبواب والنوافذ، والتفاصيل الدقيقة التي تحكي قصصاً عن أجيال مرت من هنا في أزمان بعيدة وتركت بصمتها، وفي هذا الصدد تقول: «عندما أزور قلب الشارقة، أشعر وكأنني أعيش في لوحة فنية حية، فكل ركن فيها ينبض بالذكريات والحكايات التي تنتظر من يكتشفها».

إصرار ومثابرة

واجهت عائشة تحديات كبيرة في عملها كباحثة ميدانية، أبرزها قلة المصادر التي تتناول حكايات الزخارف التراثية والنقوش على الأبواب والجدران، لكن هذه التحديات لم تثنها، بل دفعتها للإصرار على تقديم رسالة علمية في الماجستير تكون بمثابة إسهام بحثي يغطي هذا الجانب المهم من التراث، الذي

تعمل حالياً على إنجاز كتاب ترصد فيه أشكال البيوت التراثية المنتشرة في المدن والمناطق التابعة لإمارة الشارقة

تعتبره بوابة لفهم الماضي، وتقول عن ذلك: «النقوش هي ذاكرة محفورة على الأبواب والجدران، تحمل قصص الأجداد وتعكس رؤاهم وقيمهم، إنها ليست مجرد أشكال هندسية، بل رسائل تنتظر من يقرأها ويفك رموزها، ومن خلالها يمكننا أن نستنبط حكايات عن الحياة اليومية، والأفراح، وحتى التحديات التي واجهها الأجداد قديماً، وعندما أعمل على توثيق هذه النقوش أشعر بأنني أُعيد إحياء الماضي، وأمنح تلك التفاصيل فرصة لتروي قصصها للأجيال القادمة».

تؤكد تجربة الفنانة التشكيلية والباحثة التراثية الميدانية عائشة سالم الجابري أن التلاقي بين الفن وبين عملية توثيق وحفظ التراث الثقافي؛ يفتح أبواباً كبيرة وطرقاً مستجدة لتثمين التراث، وتعزيز حضوره في المجتمع، وهي تعمل حالياً على إنجاز مشروع خاص لتوثيق المعالم التراثية والأثرية، وذلك من خلال كتاب جديد تعمل عليه، وسترصد فيه بالصورة والتفاصيل المعمارية البيوت التراثية المنتشرة في المدن والمناطق التابعة لإمارة الشارقة، انطلاقاً من إيمانها بأن كل نقشة وزخرفة على تلك الجدران والبيوت التراثية العتيقة، تحمل حكاية خاصة تستحق أن تُروى.

التراث بلغة لونية

في أعمالها لا تنقل عائشة الجابري التراث كما هو، بل تُعيد خلقه من جديد، كما لو أنها تكتبه بلغة لونية ولمسة خاصة بها، تُعرف بأسلوبها الذي يجمع بين الحس التجريدي والتجسيد الرمزي، حيث لا ترسم الأشياء بشكلها الواقعي، بل كما تُحسّ بها، فتعمد إلى تفكيك العناصر التراثية كالأبواب، والنقوش، والأقواس، والزخارف الهندسية، ثم تعيد تركيبها في لوحاتها بشكل بصري حديث، يخلق توازناً بين القديم والحديث، بين الصمت البصري والضجيج الرمزي.

ألوانها تُعبّر عن الذاكرة، لا عن الشكل؛ تفضل الألوان الترابية الداكنة التي تستوحيها من صخور كلباء وجبالها، وتمزجها بألوان ذهبية ونحاسية تُحاكي ضوء الشمس عند الغروب، ما يُضفي على أعمالها هالة من الدفء والسكينة، تُكثر من استخدام الظلال والطبقات اللونية المتدرجة، ما يمنح لوحاتها عمقا بصرياً يشبه الحفر في الذاكرة، وتستعمل أحياناً خامات طبيعية كالخشب، والرمل، وقطع القماش المستعملة، لتمنح العمل بُعداً حسّياً يُمكن لمسه، لا رؤيته فقط..

حبها للفن لم يتوقف عند حدود اللوحة؛ فقد أحبت عائشة النحت خلال دراستها الجامعية، وأرادت أن يكون الفن ملموساً لا يُكتفى بتأمله من بعيد، بل يُحسّ باليد كما يُحسّ بالقلب، كانت تجمع الصخور بأحجامها وأشكالها المختلفة، وتنقش عليها رسومات مستوحاة من الفن الإسلامي، أشكال هندسية وأوراق نباتية تتقاطع فيها الدقة مع الرهافة، وتستخدم تقنيات يدوية دقيقة، وأحياناً تستعين بالآلات الكهربائية حسب نوع وحجم الصخر، كما تجمع بقايا أشجار السمر من بيئتها الجبلية، وتُعيد تشكيلها في قطع فنية تحمل هويتها الخاصة، تُزيّنها برسومات تُجسد الطبيعة وتُعيد روايتها.

في كثير من أعمالها، يظهر عنصر «الدائرة» كرمز متكرر؛ حيث ترى في الدائرة رمزاً للزمن والحياة والتراث المستمر، لا المتوقف، أما الضوء، فليس مجرد عنصر بصري في لوحاتها، بل هو رسالة، ينبثق من خلف النقوش أو يتسلل من بين الخطوط، كما لو كان يكشف عن طبقات خفية من الزمن والحكايات.

علي أحمد الطنيجي:
شاركت في تأسيس أول فريق كرة قدم بدبا الحصن

دبا الحصن - عبد الحكيم محمود

علي أحمد علي حسن الطنيجي، هو واحد من أوائل اللاعبين الذين توشحوا بشعار أول فريق كرة قدم بنادي دبا الحصن الرياضي الثقافي، حيث امتد مساره الكروي مع النادي منذ تأسيسه، واستمر حتى مطلع ثمانينيات القرن المنصرم، وكان مهاجماً قناصاً مزق بتسديداته القوية شِباك المنافسين والخصوم، التقينا به في باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» ليحدثنا عن نشأته، ومشواره الرياضي الحافل في ملاعب كرة القدم، وليحدثنا كذلك عن بدايات انطلاق الحركة الرياضية في مدينة دبا الحصن، وكيف كانت الأجواء التنافسية في تلك الفترة.

ولدتُ ونشأتُ في منطقة الحي الشمالي بالقرب من ساحل البحر في مدينة دبا الحصن ودرستُ في مدارسها

في البدء حدثنا عن النشأة والدراسة والمحطات المهنية؟

- ولدتُ ونشأتُ في منطقة الحي الشمالي بالقرب من ساحل البحر في مدينة دبا الحصن، وكان والدي يعمل في مجال الصيد وتعلمتُ منه هو وعمي عبدالله محمد بن يعروف أصول وفنون الصيد، وفيما يخص التنشئة فقد علمني والدي أدب المجالس وكيفية استقبال الضيوف والترحيب بهم، وأن أكون دائماً على قدر المسؤولية في الاهتمام بالأسرة أثناء سفره للعمل في الخارج، وفيما يخص الدراسة فقد تعلمتُ القرآن الكريم عند جدتي لأمي المطوعة شيخة بنت عبدالله بن يعروف، وهي من المطوعات المعروفات في مدينة دبا الحصن آنذاك، وبعد افتتاح مدرسة الخالدية التحقتُ بها وكنتُ من الطلبة المتميزين أكاديمياً ورياضياً، وحصلتُ على العديد من الجوائز والتكريمات في الكثير من الفعاليات والمنافسات الرياضية التي كنتُ أحرص على المشاركة فيها.

ومن المعلمين الذين أدين لهم بالفضل والامتنان على كل ما قدموه لنا في مدرسة الخالدية وقتها أذكر الأستاذ الفاضل مؤمن، والأستاذ يحيى، والأخصائي الاجتماعي الخلوق الأستاذ محمود، وبعد حصولي على شهادة الثانوية العامة عملتُ في الدفاع المدني بمدينة خورفكان، قبل أن أنتقل للعمل في وزارة العدل في وظيفة كاتب جلسات وحقوق في محكمة دبا الفجيرة، ومكثتُ في تلك الوظيفة قرابة 15 عاماً، وكنتُ قد واصلتُ دراستي الجامعية وأنا على رأس عملي، حيث التحقتُ بكلية التربية قسم الآداب والدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات، وحصلتُ منها على درجة البكالوريوس في التربية، وبعدها تم تعييني معلماً لمادة التربية الإسلامية بإحدى المدارس في مدينة دبا الحصن.

متى بدأ اهتمامك بالرياضة؟

- اهتمامي بالرياضة بدأ في سنوات مبكرة من عمري، وكما ذكرتُ آنفاً ففي المرحلة المدرسية كنتُ من الطلبة المتميزين رياضياً، وقد شاركتُ خلال تلك الفترة في العديد من المخيمات والمعسكرات الرياضية المخصصة لطلبة المدارس والأندية الرياضية، وحصدتُ فيها عدداً كبيراً من الجوائز والتكريمات، وأذكر منها مشاركتي في عام 1977 في معسكر رياضي أُقيم في منطقة مضب في الفجيرة، وكان يضم وفوداً طلابية من كافة دول الخليج، وحصلتُ فيه على جوائز المركز الأول في مسابقات ألعاب القوى، التي منها: «سباقات الجري، ورمي الجلة، والوثب الطويل، والوثب العالي، والرمح»، وفي ذات المشاركة تم تكريمي لإنجازي عملا فنيا تراثيا من سعف وخوص النخيل، وحصلتُ على كأس نظير هذا العمل الفني الذي نال استحسان لجنة التحكيم، كما شاركتُ مع نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي في أول معسكر يتم تنظيمه في مدينة أبوظبي الرياضية، وحققتُ المراكز الأولى في المنافسات الرياضية التي جرى تنظيمها فيه.

كما شاركتُ في معسكر مجمع الشباب في المدرسة العسكرية بمنطقة زعبيل في دبي، والذي تضمن منافسات عديدة في «كرة اليد، والكرة الطائرة، وألعاب القوى»، ونجحتُ خلاله في تحقيق مراكز متقدمة في كافة المنافسات التي خضتها، أما بدايتي مع كرة القدم تحديداً، فقد كانت منذ الطفولة أيضاً، حيث كنا نتجمع في «الفريج» أنا وأصدقائي وأذكر منهم؛ علي بن يعروف، وأحمد الجرن، وسعيد ناصر، ونتوجه للعب كرة القدم على شاطيء البحر، وكانت تجمعنا منافسات قوية، ومن هناك كانت انطلاقتي الأولى في مجال كرة القدم، وكنتُ أشارك في دوري المدارس على مستوى المنطقة الشرقية، وقد حصلنا على العديد من الكؤوس والميداليات الملونة في تلك المنافسات، ومن

شاركتُ في العديد من المخيمات الرياضية المخصصة لطلبة المدارس والأندية الرياضية وحصلتُ على جوائز وتكريمات عديدة

الذكريات الجميلة العالقة في ذاكرتي من تلك الفترة أننا كنا ننظم بطولة رمضانية لكرة القدم على ساحل البحر، وعقب ذلك انتقلنا بها إلى ملعب منطقة المصلى، وكانت تلك البطولة تشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً من كافة الفئات والأعمار السنية.

شاركت في تأسيس أول فريق كرة قدم في دبا الحصن، حدثنا عن تلك البدايات؟

- نعم أنا من أوائل اللاعبين الذين شاركوا في تأسيس أول فريق كرة قدم في مدينة دبا الحصن، وقد بدأت قصة التأسيس في منتصف ستينيات القرن المنصرم عندما قام مجموعة من شباب المدينة، الذين كانوا يعملون وقتها في دولة الكويت وهم: عبيد بن جابر، وخميس عبيد إسماعيل، ومحمد عبدالرحمن الطنيجي، وعبيد الشوفه، وعلي دايل، ومحمد الكاس، وسعيد بن جابر، وعبيد إسماعيل، وعبيد إبراهيم، وخلفان المهلبي، وسعيد زايد، واثنان آخران من مدينة كلباء هما علي صابر، وجمعة صابر، بتأسيس فريق لكرة القدم وأطلقوا عليه اسم «الظافر»، وكانوا يخوضون به المباريات في الكويت، وعقب عودتهم واستقرارهم في مدينة دبا الحصن، نقلوا معهم تلك التجربة وقاموا بتأسيس نادي في حي الدوب، وكان مقره في منزل خليفة أحمد جابر -رحمه الله- وكان يتولى إدارته سالم النادي.

وبعد فترة قصيرة حمل النادي اسم « نادي السلام»، وتم اختياري للانضمام إلى الفريق الأول لكرة القدم من قبل الإدارة التي كانت تضم كلاً من عبدالله بن يعروف، وسعيد بن زايد، ومحمد شكر الله، ومحمد المهلبي الذي كان يلعب معنا أيضاً، وبالفعل كنتُ من أوائل اللاعبين الشباب المنضمين إلى الفريق، وكنتُ مهاجماً قناصاً أسجل الأهداف من أنصاف الفرص، وكان يدربنا وقتها مدرب مصري اسمه المعداوي، ومن اللاعبين الذين لعبوا معي آنذاك أذكر سليمان ناصر، ومحمد عبيد هلال، وراشد سعيد علي، ومحمد الكاس، وبعد مضي 4 سنوات تم تغيير اسم النادي ليحمل اسم نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي، وتولته حكومة الشارقة.

كيف كانت الأجواء التنافسية في تلك الفترة؟

- أول مباراة رسمية خضتها مع نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي كانت في دوري الدرجة الأولى، ولعبنا فيها مع نادي دبا الفجيرة الرياضي، وفزنا في تلك المباراة بنتيجة خمسة أهداف

مقابل لا شيء، وأحرز أهداف اللقاء المهاجم الأفريقي وليام، وهو أول لاعب أجنبي يلعب في صفوف فريق كرة القدم الأول بنادي دبا الحصن، وفي تلك الفترة لم تكن هناك عقود توقع مع اللاعبين أو رواتب ثابتة تدفع لهم، كما يحدث الآن في عالم كرة القدم، لكنا كنا نحصل على مكافآت وجوائز عينية مثل ساعة فاخرة لكل لاعب في نهاية الموسم، ويحضرني أيضاً أننا كنا لا ننخرط في معسكرات إعدادية مغلقة سواء داخلية أو خارجية قبل انطلاق الموسم الرياضي، وكنا نكتفي فقط بالتدريبات الراتبة في النادي، وقبل أي مباراة تنافسية كانت أو ودية كنا نتدرب قبلها بيوم ويتم إبلاغنا بزمنها، وفي اليوم المحدد وقبل موعد المباراة بساعات تبدأ حافلة النادي في المرور على منازل جميع اللاعبين، ثم التوجه بهم إلى الملعب المخصص لخوض المباراة.

ووقتها لعبنا في دوري الدرجتين الأولى والثانية ضد الكثير من الأندية، ويحضرني منها أندية النصر، والجزيرة، وأبوظبي «الوحدة حالياً»، وكلباء، ورأس الخيمة، وعجمان، والشعب، وكانت أصعب مباراة هي تلك التي جمعتنا مع نادي أبوظبي «الوحدة حالياً»، حيث لعبنا حوالي الساعة التاسعة مساءً، وهو توقيت لم نألفه، وكان غريباً علينا كلاعبين، حيث لم يسبق لنا أن لعبنا مباراة في ذلك التوقيت، وخسرنا في تلك المباراة، لكنها كانت مباراة حماسية للغاية، وكان لفريقنا قاعدة جماهيرية كبيرة من المشجعين بدبا الحصن، ومعظمهم من كبار السن، وكانوا يلهبون المدرجات بتشجيعهم الذي لا يتوقف طيلة أوقات المباراة، وكنا نتعرض لنقد لاذع منهم في حال الخسارة.

وكما ذكرتُ آنفاً كنتُ مهاجماً قناصاً، وسجلتُ الكثير من الأهداف في شِباك أندية الدرجتين الأولى والثانية، وبالنسبة لأغرب هدف أحرزته في تاريخي فقد كان في مرمى فريق نادي رأس الخيمة، والمباراة كانت على ملعبنا هنا في مدينة دبا الحصن، وكانت نتيجتها تتجه نحو التعادل السلبي بلا أهداف، لكن في الدقائق الأخيرة وأثناء تمركزي بالقرب من مرمى المنافس، حاول أحد المدافعين إبعاد الكرة وتشتيتها بعيداً عن منطقة الجزاء، فزاحمته لترتطم الكرة بقدمي قبل أن تُغير مسارها وتسكن الشِباك، كان هدفاً حاسماً وحققنا به الفوز في تلك المباراة القوية.

كيف ترى النهضة التي تشهدها الأندية الرياضية في إمارة الشارقة؟

- تعيش الأندية الرياضية في كافة مدن ومناطق إمارة الشارقة انتعاشة ونهضة كبيرة؛ بفضل الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، للرياضة والرياضيين، حيث يوجه سموه دائماً الجهات المختصة ممثلة في مجلس الشارقة الرياضي بتقديم كل سبل الدعم التي تسهم في الارتقاء بأندية الإمارة، ومن هنا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمقام سموه على هذا الاهتمام الكبير والدعم اللامحدود، الذي جعل من الأندية في مدينة الشارقة والمنطقتين الشرقية والوسطى مصدر فخر واعتزاز لكل أبنائها من اللاعبين والمشجعين، حيث ظلت هذه الأندية تحقق الإنجاز الرياضي تلو الآخر في كل المنافسات التي يشاركون فيها، وفي كل الرياضات بلا استثناء جماعية كانت أو فردية.

"انطلق مساري الكروي مع نادي دبا الحصن منذ تأسيسه وكنتُ مهاجماً قناصاً وسجلتُ الكثير من الأهداف في شِباك أندية الدرجتين الأولى والثانية"

"تعيش أندية الشارقة نهضة كبيرة بفضل الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو حاكم الشارقة للرياضة والرياضيين"

د. نوف اليحيائي..
سعي متواصل لتحقيق التميز

> ولدتُ بدبا الحصن ونشأتُ في عائلة علاقتها بالبحر علاقة مصيرية ما زرع في نفسي معنى الانتماء العميق للمكان

دبا الحصن - مصطفى الحفناوي

في مسارات الحياة المهنية المتشعبة، هناك أشخاصٌ يسيرون بخطى مترددة، وهناك من يتقدمون بثبات، ليصنعوا مسارهم الخاص، وأولئك هم من يحتفى بتجاربهم ونجاحاتهم.

وفي باب «مسار» بمجلة «الشرقية» ضيفتنا لهذا العدد هي د. نوف محمد اليحيائي التي تُمثل نموذجا حيًّا للإرادة المتجددة، والسعي وراء الأهداف وقد جمعت في دراستها بين الإعلام وعلم الاجتماع التطبيقي، وعلم اجتماع الجريمة والعدالة الجنائية، وعلى الصعيد المهني التحقت بجامعة خورفكان، حيث عملت في أقسام وإدارات عديدة، وحالياً هي مسؤولة استقطاب المواهب في إدارة الموارد البشرية في الجامعة، التقينا بها لنعرف أكثر عن مسارها المهنيّ الصاعد.

بدايةً كيف كانت نشأتك في مدينة دبا الحصن الجميلة؟

- ولدتُ في مدينة دبا الحصن، حيث يعانق البحر اليابسة، فتجد المدينة نفسها سابحة بين الماضي والحاضر، في مشهدٍ خلّاب تراه فور أن تطأ قدمك المدينة، وفي سنواتي الأولى كانت هذه البيئة بكل تفاصيلها الجمالية تشكّل هويتي، إذ نشأتُ في كنف عائلةٍ محبة للأرض، علاقتها بالبحر علاقة مصيرية، ما زرع في نفسي معنى الانتماء العميق للمكان، وعندما كبرتُ وتوسعت مساراتي، بدأتُ رحلةً جديدةً لاكتشاف ذاتي، والمضي قدماً خلف شغفي.

وفيما يخص مسارات الدراسة التي سلكتها فبعد حصولي على شهادة الثانوية العامة، التحقتُ بجامعة الشارقة لدراسة الإعلام، حيث كنتُ شغوفة بمجال الإذاعة والتلفزيون، وكانت تلك التجربة بمثابة رحلة جديدة، وقد جربتُ وقتها التقديم في قناة «نور دبي»، وكتبتُ السيناريو لبعض القصص التي قمتُ بتصويرها في الجامعة، وكان مشروع تخرجي «أنشودة سكر حلو مر» تجربة إبداعية جميلة، كما منحني العمل كمعرّيفة في بعض الحفلات الرسمية فرصةً فريدةً للتفاعل مع الجمهور مباشرةً، ما عزّز لديّ مهارات التواصل، وفي دراسة الماجستير تخصصت في علم الاجتماع التطبيقي، ومع مرور الوقت وجدتُ نفسي أواصل هذا الطريق بشغف كبير، فتابعتُ دراستي لنيل

> درستُ الإعلام بجامعة الشارقة وأكملتُ الماجستير في علم الاجتماع التطبيقي وتابعتُ دراستي لنيل الدكتوراه في علم اجتماع الجريمة

الدكتوراه في علم اجتماع الجريمة والعدالة الجنائية، وعلى الصعيد المهني التحقتُ بجامعة خورفكان، وتنقلتُ بين أقسام وإدارات عديدة فيها.

ما هي أبرز المحطات التي ساهمت في تشكيل شخصيتك المهنية؟

- رحلتي المهنية مليئة بالفرص والتحديات، وفي جامعة خورفكان بدأتُ كمسؤولة تدريب، ثم انتقلتُ بعدها إلى قسم شؤون الطلبة، وهو التحول الذي فتح أمامي آفاقاً جديدة لفهم كيف يمكن بناء مجتمعات طلابية مبدعة وملهمة، كما عملتُ كضابط أنشطة طلابية، وكانت من أجمل التجارب التي مررتُ بها، وأثرت فيّ كثيراً على الصعيدين الشخصي والمهني، فمن خلال تنظيم الأنشطة الثقافية والاجتماعية كانت لديّ الفرصة لمشاهدة كيف أن الأنشطة البسيطة يمكن أن تخلق روابط دائمة بين طلاب من خلفيات مختلفة، وكيفية خلق بيئة داعمة تسهم في نجاح الجميع، ثم انتقلتُ إلى إدارة الموارد البشرية، ووجدتُ نفسي أكثر انجذاباً لهذا المجال، خاصة عندما عينت ضابطة استقطاب مواهب، حيث اكتشفتُ بشكل أعمق أهمية استثمار المؤسسات في الأفراد، وتوفير بيئة تساعد على نموهم المهني، وقد شكلت كل تلك المحطات المهنية شخصيتي، وعلمتني كيف أن التغيير في الاتجاهات التعليمية والمهنية يمكن أن يفتح أمام الإنسان أبواباً جديدة، ويسمح له باستكشاف ذاته وتوسيع آفاقه، وخلال مسيرتي المهنية الممتدة هذه؛ فإن ما يبقيني متحمسة دائماً هو رؤية الأثر الإيجابي لعملي، سواء كان على الموظفين أو في نجاح المؤسسة.

ما هو دور ضابط استقطاب المواهب في إدارة الموارد البشرية؟

- ضابط استقطاب المواهب في إدارة الموارد البشرية، هو وسيلة الربط بين المؤسسة والمواهب، ودوره لا يقتصر على التوظيف فقط، بل يشمل بناء علاقات طويلة الأمد، وتقديم تجربة إيجابية للمرشحين، وضمان توافقهم مع ثقافة المؤسسة، ما يجعله أكثر من مجرد عملية توظيف، وقد ساهمت خبرتي الأكاديمية في تشكيل استراتيجيات لاستقطاب المواهب في إدارة الموارد البشرية، لا سيما وأن دراسة علم الاجتماع تمنحك رؤية أعمق للسلوكيات البشرية، وهو أمر جوهري في مجال استقطاب المواهب.

ما هي المهارات التي يحتاجها ضابط استقطاب المواهب؟

- استقطاب المواهب ليس مجرد عملية توظيف، بل هو فن قراءة الأشخاص، وفهم إمكانياتهم قبل أن يكتشفوها هم أنفسهم، وأهم المهارات التي يحتاجها أي متخصص في هذا المجال تبدأ بالقدرة على التحليل، ليس فقط للبيانات، ولكن لشخصيات الأفراد، لدوافعهم، لطموحاتهم الحقيقية التي قد لا تُقال صراحة، كما أن الذكاء العاطفي مهم جداً، لأنه المفتاح لفهم ما يبحث عنه المرشح، وما يمكن أن يجعله جزءاً من

على الصعيد المهني التحقتُ بجامعة خورفكان وعملتُ في أقسام وإدارات عديدة وحالياً أعمل في إدارة الموارد البشرية

بيئة عمل ناجحة، وامتلاك رؤية مستقبلية، ومعرفة الاتجاهات الجديدة، وكيف يمكن للمؤسسة أن تواكب هذا التغيير باستقطاب الكوادر الوظيفية المناسبة، وفي النهاية لا يمكن إغفال أهمية الاستفادة من التكنولوجيا والبيانات.

هل هناك أشخاص كان لهم عميق الأثر على مسارك المهني؟

- نعم، هناك أشخاص تركوا أثراً عميقاً في مسيرتي العلمية والعملية، وكان لهم الفضل في دعمي وتحفيزي في كل خطوة، وفي المقدمة تأتي أسرتي، التي كانت دائماً السند الأول، حيث أمدتني وما زالت تمدني بالقوة والإيمان بقدراتي في أصعب الأوقات، ومن الشخصيات الملهمة والمؤثرة في مسيرتي المهنية مدير جامعة خورفكان الأستاذ الدكتور علي عبدالله النقبي، هو بلا شك أحد الداعمين الرئيسيين لمسيرة التطوير والتميّز التي تشهدها الجامعة وكادرها الوظيفي؛ وحرصه على توفير بيئة أكاديمية ومهنية محفزة، يعكس مدى التزامه برؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في جعل جامعة خورفكان مركزاً للابتكار والريادة، كذلك الأستاذ الدكتور أحمد الشماع، مدير الجامعة السابق، الذي حضر بنفسه مناقشة رسالتي للدكتوراه، حيث لم يبخل عليّ بالمشورة والتوجيه، مما منحني الثقة لمواجهة التحديات بكل قوة، وهناك شخصيات كثيرة أخرى لا يتسع المقام لذكرها الآن.

كيف توازنين بين طموحك المهني وحياتك الشخصية؟

- أحاول تنظيم وقتي بمرونة، مع تحديد أولويات لكل من واجباتي المهنية والعائلية، وأجد أن ترتيب الأمور بشكل مسبق، والتواصل الجيد مع أسرتي يساهم في تخفيف الضغوط، ومع كل ذلك أركز على تعزيز مهاراتي في التحليل الاستراتيجي والقيادة، وأعمل على اكتساب شهادات متخصصة لدعم معرفتي في مجال عملي، أما على الجانب الأكاديمي فإنني أسعى لتطوير نفسي أكاديميّاً من خلال التوسع في المعرفة النظرية والبحثية، بالإضافة إلى ذلك أطمح لخوض مجال التدريس، حيث أرى أنه يمكنني دمج معرفتي الأكاديمية مع خبرتي العملية؛ لتطوير الأجيال القادمة في هذا المجال بشكل مثمر.

سعيد بدر النقبي..
يمارس هوايات عديدة في رحلة للبحث عن التميز

خورفكان - أمين الشحات

في عالم الطفولة، حيث تتلون الأحلام ببراءة الاكتشاف، وتتشكل المواهب كلوحة تحمل بين طياتها لمسات لم تكتمل بعد، تنتظر الفرشاة الأخيرة لتكشف عن ملامحها الكاملة، يبرز سعيد بدر النقبي كطفل يحمل بين ضحكاته شغفا يتجاوز سنوات عمره، تتشابك الحكايات في عالمه، من لحظة تردده أمام مياه المسبح، إلى اندماجه في عوالم الألوان والخطوط، ومن سحر الكرة المتدحرجة، إلى عالم القراءة والمغامرات الأدبية، فيشكل ذلك كله ملامح لطفل طامح إلى التفوق والتميز

حكاية فنان صغير

لم يكن الرسم بالنسبة لسعيد النقبي ابن العشرة أعوام، مجرد تسلية، بل كان نافذته إلى العالم، موهبة فطرية تأصلت بإبداعات والدته، عائشة الشحي، الرسامة التشكيلية، يرسم بألوانه أفكارا لم يكن ليعبر عنها بالكلمات، حتى دفاتره الدراسية كانت تمتلئ بالرسوم واللوحات الصغيرة التي تعكس عالمه الخاص، وكأن القلم في يده كان فرشاة تحكي قصصاً صامتة، لم تعارضه والدته، بل منحته لوحاً أبيض ضخماً ليكون مساحته الخاصة، حيث يمكنه أن يطلق العنان لخياله دون قيود.

كان سعيد النقبي يحب مزج الألوان بحرية، مستمتعاً بخلق تناغمات غير متوقعة بين الظلال والتدرجات، كان ذلك تمريناً يومياً على الصبر والتركيز، مما ساعده أيضاً على تحسين خطه بشكل ملحوظ، ولم يكتف بالرسم في المنزل، بل انضم إلى ورش الرسم في مركز الطفل في خورفكان، حيث وجد بيئة محفزة بين زملائه، ما ساعده على تطوير مهاراته، وبدأ يرسم شخصيات كرتونية بإتقان، مستلهماً من خياله ومشاهداته، ليحظى بإشادة مدربيه الذين لاحظوا مدى تطوره، ويقول عن ذلك: «شاركت في مسابقات كثيرة، وأحب أن أرى اسمي على شهادات التقدير، هذا يشعرني أنني أنجزت شيئاً مهماً».

عشق الكرة

مثل كثير من الأطفال، كانت كرة القدم شغفاً خاصاً لسعيد النقبي، وفي أيام الصيف، عندما تعيق الشمس اللعب في الخارج، يجد سعيد متعته في كرة القدم الافتراضية، حيث يجتمع مع أصدقائه عبر الإنترنت ليخوضوا مباريات حماسية، ويقول: «ألعب مع أصدقائي أونلاين، وننظم بطولات بيننا، وكل مباراة تكون مليئة بالتحدي والتشويق.. أحياناً نلعب لوقت طويل، لا نشعر بالوقت ونحن نحاول الفوز بالمباريات».

> لم يكن الرسم بالنسبة لابن العشرة أعوام مجرد تسلية بل كان نافذته إلى العالم بدعم من أمه وهي فنانة تشكيلية

الإعلامي الصغير

بخطوات واثقة، يبني سعيد النقبي لنفسه شخصية إعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لا تقتصر حساباته على الترفيه، بل يملؤها بتغطيات عفوية لفعاليات مدينة خورفكان، وفي كل مرة يحمل هاتفه، يشعر أنه جزء من الحدث، ينقل نبض المدينة بعيونه وكلماته، ليجعل متابعيه يعيشون التجربة وكأنهم هناك، ويقول بحماس: «أحب أن أنقل الفعاليات لأصدقائي، وأدعوهم للمشاركة فيها، أشعر وكأنني مراسل صغير».

مندوس الحكايات

لطالما أحب سعيد النقبي القصص، لكنه وجد في «مندوس الحكايات» تجربة مختلفة، تجاوزت حدود القراءة التقليدية، هذا البرنامج، الذي يعد أحد البرامج المعتمدة في أطفال الشارقة، يتم تنفيذه بالتعاون مع عدد من الكتّاب والأدباء، ليحوّل عالم الكتب إلى مغامرة حقيقية، ويقول سعيد بحماس وهو يستعيد إحدى الجلسات: «في هذا البرنامج، لا نقرأ فقط، بل نعيش القصة بكل تفاصيلها.. نمر بتحديات ونحاول حل الألغاز لنكتشف الكتاب التالي، إنه أشبه برحلة استكشاف تأخذنا إلى عالم جديد مع كل صفحة».

ويتابع سعيد حديثه عن إحدى التجارب التي أثرت فيه: «كان علينا أن نبحث عن لغز مخفي داخل القصة لنفهم الرسالة العميقة التي تحملها، شعرت وكأنني بطل في مغامرة، أحاول فك الشيفرة السرية للوصول إلى كنز المعرفة».

لحظة فوق الماء

كان سعيد بدر النقبي، يقف مترددا على حافة المسبح في أحد الفنادق، يتأمل الماء الذي يتموج أمامه بانعكاسات الشمس، أخوه الأكبر إلى جانبه، يتشارك معه نفس التردد، لم يكن يجيد السباحة، لكن فضوله كان أقوى من مخاوفه، اقترب منهما المنقذ مبتسماً، قائلاً: «لمَ لا تحاولان؟ السباحة متعة ولن تغرقا».. كان صوت الماء المتحرك يملأ الأجواء، وأخذ المنقذ يعلمه أساسيات الطفو، وبحركات بسيطة شعر سعيد بخفة جسده فوق الماء، بدا الأمر في البداية أشبه بتجربة غير مألوفة، لكنه سرعان ما وجد نفسه يطفو، والماء يحتضنه كصديق قديم.

كانت تلك اللحظة كافية ليولد في قلب سعيد حب عميق للسباحة، ليقرر بعدها الالتحاق بفريق السباحة في مركز الطفل في خورفكان، حيث بدأت رحلة جديدة من التحدي والمتعة...

شهادات وإنجازات

لم تكن رحلة سعيد النقبي مجرد استمتاع بالهوايات، بل كانت زاخرة بالإنجازات، حيث استطاع خلال سنواته القليلة أن يترك بصمته في مجالات عدة، حيث حصل على شهادة «سفير الحياة الرقمية الآمنة» من دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة، تقديرا لوعيه بأهمية الأمان في العالم الرقمي، كما نال شهادة تقدير من الهيئة العامة للشؤون الإسلامية لمشاركته في مسابقة «الواعظ الصغير»، حيث وقف بثقة أمام الجمهور ليشاركهم أفكاره العميقة حول القيم والأخلاق، ولم يتوقف طموحه عند هذا الحد، فقد تم تكريمه من هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون بعد مشاركته المتميزة في ورشة «سفراء الحياة الرقمية»، حيث أثبت جدارته في فهم الإعلام الجديد وكيفية توظيفه لخدمة المجتمع، وتقول والدته عائشة بفخر وهي تنظر إلى جدار غرفته المزين بالشهادات والميداليات: «كل مرة يعود بشهادة جديدة، أراه يضعها بعناية بين إنجازاته السابقة، كأنما يبني جدارا من النجاحات، كل واحدة منها تروي حكاية جهده وتفانيه، لا يكتفي بالفوز، بل يسألني دائما: ما الخطوة التالية؟».. بالنسبة لسعيد بدر النقبي، لم تكن الجوائز مجرد أوراق، بل كانت علامات فارقة تؤكد له أنه يسير في الاتجاه الصحيح، وأن كل تجربة يخوضها تضيف لبنة جديدة في بناء مستقبله.

البيت الثاني

عندما بلغ سعيد السادسة، أصبح مركز الطفل في خورفكان وجهته اليومية، لم يكن مجرد مركز، بل بيئة احتضنته ووفرت له فرصا لاكتشاف مواهبه، وتؤكد والدته أهمية المركز في حياة ابنها قائلة: «بعد عودته من درس القرآن، يبدل ملابسه بسرعة وينطلق إلى المركز وكأن شيئاً مهما ينتظره هناك، إنه عالمه الخاص»، في المركز، شارك سعيد في العديد من الورش الثقافية والفنية والعلمية، حيث تعلم مهارات جديدة، ووسع مداركه ويقول: «هنا تعلمت أشياء كثيرة، الرسم، السباحة، القراءة، وأشياء لم أكن أتخيل أنني سأجربها».

> أصبح مركز الطفل في خورفكان وجهته اليومية حيث يعتبره بيته الثاني وبيئة احتضنته ووفرت له فرصاً لاكتشاف مواهبه

مقهى كلبـاء الـشعبـي.. حكاية الصداقات الجميلة والتسلية الخفيفة

حين نقلب في ذاكرة السنين، تأتينا صور الماضي محملة بكل ما هو أصيل وجميل، تحكي ما كانت عليه يوميات الأهالي في تبكيرهم طلباً للرزق وفي أماسي السمر التي يلتقون فيها طلباً للراحة والاستجمام، بعد يوم عناء طويل، فيتبادلون حكايات البحر والمزارع والسفر والدأب في العمل، وربما يتدارسون ما يمكن أن يكون عليه العمل في اليوم التالي، وكان المكان الذي يحتضن تلك المسامرات هو المقاهى الشعبية التي راجت في أواخر القرن الماضي وارتادها سكان المدن الإماراتية، واستمتعوا بأماسي من اللقاءات الجميلة فيها، ولعبت دورا في التواصل الاجتماعي وترسيخ الصداقات الممتدة.

> كان لمقاهي مدينة كلباء تواجدها خصوصاً وسط الأسواق الشعبية وكانت تنحصر مهامها في تقديم الوجبات الخفيفة والقهوة

خدمات متنوعة

في ذاكرة هذا العدد من «الشرقية» صورة جميلة للمقهى الشعبي في كلباء فقد كان لمقاهي مدينة كلباء تواجدها خصوصاً وسط الأسواق الشعبية، وكانت تنحصر مهامها في تقديم الوجبات الخفيفة والقهوة، إلى أن تم إنشاء مقهى كلباء الشعبي بداية ثمانينيات القرن الماضي، والذي أخذ من طبيعة المقاهي الشعبية المنتشرة في مختلف مدن الدولة من حيث الخدمات والوجبات ووسائل الترفيه.

يوميات ومسامرات

وحول المقهى والمكان بشكل عام، يستعيد الدكتور علي بن مبارك بن حنيفة ذكرياته ويقول: يعتبر مقهى كلباء الشعبي هو الأول من نوعه في المنطقة الشرقية من حيث المساحة وشكل البناء وكذلك الخدمات التي يقدمها، حيث أقام صاحب المقهى سيف حماد ثلاث خيام كبيرة إضافة إلى أربع عرائش من سعف النخيل والجندل ومواد البناء التقليدية الأخرى، ثم أقام سوراً من سعف النخيل ليصبح المقهى الشعبي اسماً على مسمى، كان ذلك في بداية الثمانينات على سيف البحر بمنطقة البحايص

> الدكتور علي بن مبارك بن حنيفة: يعتبر مقهى كلباء الشعبي الأول من نوعه في المنطقة الشرقية من حيث المساحة وشكل البناء

بالقرب من سوق السمك على ساحل بحر بكلباء، وأتذكر أنه حين كان مد البحر يزيد يصبح المكان غارقاً في الماء، وكان المكان مقصداً لكل الفئات العمرية، حيث يستمتع الجميع بالسباحة وممارسة الألعاب في المساحة الممتدة بين المقهى والبحر، واستمر الوضع على هذا المنوال إلى أن تم إنشاء الطريق على الساحل، وأزيل المقهى من المكان وكذلك تم منع السباحة في المنطقة.

وعن الخدمات التي كان يقدمها المقهى آنذاك يقول بن مبارك: كان المقهى هو الأول من نوعه في المنطقة الشرقية.

مقصد محبب

وتابع: «إضافة إلى موقعه المميز على الشاطئ، ولذلك كان يقصده الناس من خورفكان ودبا ومن كل مكان، بل كان هناك من يأتي من الشارقة لمقابلة الأصدقاء وقضاء وقت ممتع، وأذكر أنه في أواخر عام 1990 مع أحداث الكويت، لم يكن هناك موطئ لقدم في المكان، فقد كان المقهى مقصداً للكثيرين الذين يأتون لمتابعة الأخبار والحديث حولها، ولكثرة الرواد كان على المقهى أن يقدم مختلف الوجبات، لكن الأصل كان في تقديم الأطباق الشعبية مثل الدنقو الباجيلا والنخي والهريس الذي كان يقوم بإعداده وتقديمه شخص اسمه أبو عوبد، وبالطبع كانت هناك المشروبات التقليدية مثل الشاي الأحمر «سليماني» وشاي «الكرك»، والرواد يستمتعون بأنواع من الملاهي، فهناك من يستمتعون بلعب الورق أو وآخرون بلعبة البدة وغير ذلك من ألعاب التسلية».

ملتقى الأصدقاء

ويختتم ابن مبارك ذكرياته عن المكان بقوله: بغض النظر عما كان يقدمه المقهى من مأكولات شعبية أو مشروبات، فقد كانت ميزته الجميلة أنه يجمع الأصدقاء والأقرباء في جلسات مفعمة بالود، فيها الكثير من المرح والتسلية، وكان فيها أيضاً النقاش الجاد حول الحياة اليومية وأخبار البيع والشراء، صحيح أن الزمن قد تغير وأصبح كل ذلك ذكريات، لكنها ستظل ذكريات جميلة لماض جميل.

علي عبـود النقبـي..
أحــد حــراس الـــذاكــرة التراثـيـة لخورفكـان

وُلد علي عبدالله عبود النقبي في مدينة خورفكان عام 1940م في زمن كان فيه البحر هو عماد حياة هذه المدينة، وكان التعاون بين الناس هو الأساس الذي تتشكل حوله روابط المجتمع، وعندما كان فتىً يافعا توفي والده، فتحولت إليه في تلك السن المبكرة مسؤولية إعالة الأسرة والقيام بشؤونها، باعتباره أكبر إخوته، فكان عليه أن ينخرط في العمل ويشق طريقه بعزيمة وإصرار، ما زرع فيه مبادئ الاعتماد على النفس والانضباط وتحمل المسؤولية، وهي القيم التي لازمته طيلة حياته.

> رسم مسيرة حياته بعرق الجبين وحب العمل فكان نموذجًا للرجل المتفاني في عمله والذي يواصل أداء دوره في مجتمعه

> كان واحدًا من أبرز الرواة الشعبيين الذين عرفتهم خورفكان ولم يكن ناقلاً للحكايات بقدر ما كان شاهداً حيّاً على تحولات المدينة

دروب متعددة

رسم علي عبدالله عبود النقبي مسيرة حياته بعرق الجبين وحب العمل، فكان نموذجًا للرجل المتفاني في عمله والذي يواصل أداء دوره في مجتمعه دون انقطاع مستجيباً لحاجاته ومتغيراته؛ فبدأ حياته إماماً لأحد المساجد في خورفكان، حيث كان يؤدي واجبه بتفانٍ، ويسهم في ترسيخ القيم التي نشأ عليها داخل محيطه المحلي، وفي وقت كانت فيه المهن اليومية البسيطة تمثل عصب الحياة، اتجه للعمل في واحدة من أهم تلك المهن في ذلك الزمن، حيث تولّى مهنة نقل الماء إلى البيوت في خورفكان، وهي مهنة حيوية في زمن كانت فيه الموارد محدودة، والاعتماد على الجهود الفردية كبيراً، ولم يكتفِ بذلك، بل انغمس في مهنة البحر فعرف الضغوة، ونصب الليخ، وصناعة الدوابي والقراقير، وكل ما يتعلق بمهنة الصيد، حتى أصبح ملمًّا بتفاصيلها وملتزمًا بتقاليدها، وفي مرحلة لاحقة، التحق بالعمل في دائرة البلدية، وتجسدت مسيرته في التزامه بكل ما كلف به، مهما كانت طبيعته، فكان وفيّاً لعمله، ومخلصاً لمدينته.

روايات شعبية

كان علي عبدالله عبود النقبي واحدًا من أبرز الرواة الشعبيين الذين عرفتهم خورفكان، لم يكن ناقلاً للحكايات بقدر ما كان شاهداً حيّاً على تحولات المدينة وتفاصيل حياتها اليومية، امتلك ذاكرة حاضرة ووعياً عميقاً بما مرت به مدينته من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وتميز بصدق روايته ودقة ملاحظته، وكان أسلوبه البسيط والعفوي يلامس القلوب ويمنح كلماته مصداقية عالية جعلته مصدراً موثوقاً لكل من أراد فهم الماضي كما كان، ساهم في حفظ ملامح الحياة القديمة بعاداتها وتقاليدها ومواقفها الإنسانية، وأسهم في ترسيخ منظومة القيم التي شكّلت هوية المجتمع، وقدّم شهادات حية حفظت الروح الحقيقية للمنطقة، وتعاون برحابة صدر مع الباحثين والمهتمين بالتراث، يمنح من ذاكرته دون تردد، مدفوعاً بإيمان صادق بأهمية إيصال صورة واضحة ونزيهة عن تاريخ خورفكان للأجيال الجديدة، فكان بحضوره المعرفي والإنساني من أعمدة التوثيق الشفهي في المدينة، وركناً أساسياً في بناء أرشيف شفهي يُعتمد عليه في فهم الذاكرة الجمعية للساحل الشرقي، وضمن هذا السياق، قدم النقبي تصويراً معمقًا للعلاقات الاجتماعية، حيث لم يكن الفرد معزولاً عن محيطه، بل جزءاً فاعلاً من نسيج جماعي تحكمه قيم التراحم والتكافل، والتعاون والتضامن بين سكان الفرجان، الذين تقاسموا المسؤوليات اليومية، وواجهوا التحديات بروح جماعية أصيلة، كما احتلت المجالس الشعبية في روايات النقبي حيزاً بارزاً، إذ وثقها باعتبارها منابر مفتوحة لتبادل الأحاديث وتداول الأخبار، ومساحة حيوية للتفاعل الاجتماعي، ونقاط ارتكاز لنقل الروايات الشفهية التي حفظت ملامح الحياة اليومية.

ذاكرة التحولات

وقد شملت رواياته أيضًا تفاصيل تنظيم المناسبات الاجتماعية والدينية، وأساليب التعليم التقليدي التي كانت تقتصر على حلقات المطوع قبل افتتاح المدارس في المدينة، بالإضافة إلى طرق التنقل، وأنماط الأسواق والمعيشة، قبل أن تدخل المدينة في مرحلة التحول العمراني، وتُعد هذه الشهادات مصدراً غنياً للباحثين والمهتمين بالتاريخ الشفهي، لما تحمله من دقة وعمق، وصور واقعية لا تُسجل إلا من خلال شخص عاش تلك المراحل بتفاصيلها، وأدرك أهمية نقلها بوعي وموضوعية للأجيال القادمة.

حكايات وتفاصيل

وبرحيله، فقدت خورفكان رجلاً حفظ تفاصيلها بوفاء، ونقل حكاياتها بأمانة، وترك أثراً لن يُمحى من وجدان كل من سمعه، أو استند إلى ذاكرته في كتابة التاريخ.

وقد أنجب النقبي ثلاثة من الأبناء كانوا امتداداً لحكايته، بالقيم التي غرسها فيهم منذ الصغر، حيث وضع لهم أساساً متيناً في التربية، ارتكز على المسؤولية والالتزام واحترام الآخرين، ما ساعدهم على الاندماج في المجتمع بثقة، والمشاركة فيه بشكل فعّال ليكونوا امتداداً حقيقياً لسيرته وقيمه.

الطفل أولا

في أخبار شهر مايو المنصرم ورد أن أكاديمية الشارقة للتعليم تعمل على تنفيذ توسعة متكاملة للحضانات، حيث سيتم افتتاح تسع حضانات موزعة على مدن الإمارة، ومن ضمنها عدة حضانات في كلباء وخورفكان ودبا الحصن، مع خطة لاستحداث حضانات جديدة سعيا من الأكاديمية لتحقيق رؤية صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، بتوفير مقعد لكل طفل.

وفي خبر آخر أعلنت مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة، أنها أطلقت مشروع «رياضة الطفل»، وهو الحلقة الأخيرة في سلسلة مترابطة تغطي جميع المراحل العمرية، تبدأ من عمر عامين إلى أربعة أعوام «قبل دخول المدرسة»، ويمكّن المشروع أطفال حضانات إمارة الشارقة من استكشاف عالم الحركة في بيئةٍ آمنة ومحفّزة.

إن التركيز على تنشئة الأطفال تنشئة صحية، وتربيتهم تربية صالحة هو أحد الأسس الثابتة في رؤية صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، لتنمية المجتمع لدرجة أن سموه يضع نفسه كمشارك دائم للأسرة في تربية أبنائها، بالدعم المادي وبالنصيحة الرشيدة، فالطفل هو اللبنة الأولى للمجتمع، وهناك مقطع شهير متداول لسموه يطلب فيه أعضاء مجالس الضواحي الآباء أن يكتبوا له باحتياجات أطفالهم، ويعدهم بأنه سيرد هو شخصيا بخط يمينه على رسائلهم، ولن يكلهم لأحد غيره، وأي درجة اهتمام واحتضان أعلى من ذلك، أن يصرف الحاكم جزءً مهما من وقته الثمين للرد على رسائل الآباء عن أوضاع أبنائهم واحتياجاتهم، ذلك منتهى الاهتمام وقمته.

انطلاقا من ذلك الاهتمام تعمل حكومة الشارقة ممثلة في المؤسسات المعنية بالطفل والتربية والتعليم؛ على تعميم الحضانات في الأحياء الشعبية، وتعميم المدارس، وتعميم حلق تدريس القرآن في المساجد، وتوفير مراكز الرعاية الصحية المتخصصة للطفل، والدعم الاجتماعي والنفسي للأسرة ذات الأطفال والمراهقين، وقبل ذلك وبعده توفير ظروف مادية مريحة للأسرة نفسها، كل ذلك حتى ينشأ الطفل في ظروف مادية وروحية ونفسية واجتماعية سليمة، تنعكس إيجابا على صحته وقناعاته الروحية.

يريد صاحب السمو حاكم الشارقة من أبنائه أبناء الشارقة أن ينشأوا أصحاء بعقول سليمة وفهم صحيح للحياة، ويأخذوا الأخلاق والقيم من منابعها الصحيحة، ويتعلموا ليخدموا مجتمعهم ومستقبل بلدهم، ويعتزوا بحضارتهم ويكون لديهم الانتماء الروحي والقيمي لها، وقد أكد هذا الاهتمام مؤخرا في ترأسه لأول اجتماع لمجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، حيث قال: «تهمني العملية التربوية بالدرجة الأولى والتعليمية بالدرجة الثانية، والعلم لا يعرف وطناً ولا لوناً ولا شكلاً ولا لغةً، ونحن نُجلّ هذا العلم ونحترمه ونحترم أصحاب العلم ونحترم المتعلمين لأننا نعرف قيمة العلم»، وقيمة العلم هي العقل والالتزام والتقدم الدائم، وهذا ما يطمح له سموه، وهو متفائل بأن الأجيال القادمة من أبنائه المواطنين ستصل إلى تلك القيمة، وتجعلها أساس حياتها، لأن ما ينجزه سموه لهم اليوم؛ هو الأساس الصلب الذي سيوصلهم إلى تلك النتيجة.

محمد ولد محمد سالم

مجلة

الشرقية

العام السادس

مجلة شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة

alsharqiya@sdc.gov.ae

الشرقية

مجلة شهرية تنموية ثقافية

www.sdc.gov.ae

Tawseel
AL Sharqiyah
6 129110007539 94
5 DHS

sharjahculture

السنة السادسة - العدد (69) - يونيو 2025 - مجلة « الشرقية » - شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة